كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بني ملال

جامعة السلطان مولاي سليمان

فريق البحث
في المصطلح والتواصل المعرفي

تجارب في تأليف المعاجم الاصطلاحية

- جهود بعض المؤسسات والأفراد -

الأستاذ الدكتور محمد أزهري

سلسلة الدراسة المصطلحية، رقم: 2

مؤسسة آفاق

تجارب في تأليف المعاجم الاصطلاحية

-جهود بعض المؤسسات والأفراد-

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بني ملال

جامعة السلطان مولاي سليمان

فريق البحث
في المصطلح والتواصل المعرفي

تجارب في تأليف المعاجم الاصطلاحية

-جهود بعض المؤسسات والأفراد-

الأستاذ الدكتور محمد أزهري

تم نشر هذا الكتاب ضمن

– سلسلة: الدراسة المصطلحية، رقم 2 –

- **الكتاب:**

تجارب في تأليف المعاجم الاصطلاحية

– جهود بعض المؤسسات والأفراد –

- **المؤلف:**

أ.د. محمد أزهري

- **عدد الصفحات: 224** صفحة
- **مقاس:** 17×24 سنتم
- **الطبعة الأولى:** مراكش 1441 هـ – 2020 م
- **الكلمات المفاتيح: الدراسات المصطلحية، الصناعة المعجمية، اللغة العربية**
- **الحقل المعرفي: علم المصطلح// صناعة المعاجم**
- **ديوي: 464**

رقم الإيداع القانوني: 2020MO2037

الرقم الدولي: 978-9954-618-67-7

جميع الحقوق محفوظة © 2020 - المغرب

الناشر:

مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال،

483/4 الوحدة الرابعة، الداوديات – مراكش – المغرب

(212) 05 24 30 73 59

www.afaqedit.com

Email: afaqedit@gmail.com

تصميم الغلاف: مؤسسة آفاق – مراكش

الطباعة: المطبعة والوراقة الوطنية – مراكش – المغرب

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال.

ﷺ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﷺ . سورة الفاتحة

صدق اللَّه العظيم

إهداء

إلى محبي اللغة العربية، وعاشقي علومها، ومقدري جهود أعلامها وعلمائها...

إلى كل من وضع لبنة في صرح المعجم العام للمصطلحات العلمية العربية:

- منهم من نظَّر ووضع الأسس والقواعد.
- ومنهم من اقتحم عقبة التأليف المعجمي، أفرادا ومؤسسات.
- ومنهم من تتبع تلك الأعمال بالتقييم والتقويم.

شكر وتقدير

أتقدم بخالص عبارات التقدير والاحترام إلى أساتذتي الذين تتلمذت عليهم في مراحل دراساتي كلها، (مِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَه وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِر)[1]. جازاهم الله عني كل خير، في الدنيا والآخرة.

[1] – الأحزاب: 23.

بيان الرموز والمختصرات

أ = الأستاذ.

أ.د. = الأستاذ الدكتور

ت = توفي.

د = الدكتور.

دة = الدكتورة.

ص = صفحة.

ط = طبعة.

م = ميلادية.

هـ = هجرية.

/ (بين رقمين) = حاجز على يمينه رقم جزء الكتاب، وعلى شماله رقم الصفحة.

– (بين رقمين) = عارضة على يمينها رقم الصفحة التي بدأت بها الإحالة، وعلى شمالها رقم الصفحة التي انتهت بها.

/ (بعد عنوان المعجم) = حاجز على يمينه عنوان المعجم، وعلى شماله المادة اللغوية.

أما كتب التفسير، فقد ذكرت في الإحالات منسوبة إلى أصحابها، فقيل: تفسير القرطبي، وتفسير المنار، و...

كما تم تفسير الإشارات المختصرة في مظان الإحالات في فهرس المصادر والمراجع، في آخر الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

(موضوع الكتاب- دوافعه- محتواه- منهجه- مصادره)

الحمد لله رب العالمين، حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا المصطفى الكريم، وعلى آله وصحابته الكرام الطيبين.

أما بعد:

إن **"لسان العرب"**[1] هو البحر الخِضَمّ، و**"المحيط الأعظم"**[2]، يحوي الكنوز الغالية، و**"الجواهر"**[3] النفيسة، و**"اللباب الفاخر"**[4]. وإن من يقتحم غمرات ذلك **"العُباب الزاخر"**، يمكن أن يستخرَج منه اللؤلؤ المكنون، والمرجان المصون، فينضّده، ليصنع منه **"التاج"**[5]، ومظاهر **"الزينة"**[6] التي يمكن أن تُجْلَى فيها **"العروس"**[7]، يوم

---

[1] – عنوان معجم ابن منظور (ت. 711ه). وقد تم الحديث في هذه الفقرات عن طبيعة المعاجم العربية بتوظيف بعض الألفاظ والعبارات الواردة في عناوينها، ووضعها بين مزدوجتين، ليكون ذلك تمييزا لها عن بقية الكلام.

[2] – إشارة إلى معجم: **"المُحْكَم والمحيط الأعظم في اللغة"**، لابن سيده، (ت. 458ه).

[3] – إشارة إلى معجم: **"تاج العروس من جواهر القاموس"**، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي، (ت. 1205ه).

[4] – إشارة إلى معجم: **"العباب الزاخر واللباب الفاخر"**، لرضى الدين الحسن بن محمد الصاغاني (ت. 650ه).

[5] – إشارة إلى معجم: **"تاج اللغة وصحاح العربية"**، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت. 393ه).

[6] – إشارة إلى معجم: **"كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية"**، لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت. 322ه).

[7] – إشارة إلى معجم: **"تاج العروس من جواهر القاموس"**، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي.

زفافها، مما قد يشكّل لها "**مفتاح السعادة**"[1] الذي تحلم به كل مقبلة على الزواج.

ويظن من لا شرب له من هذه "**العين**"[2] أن الرجوع إلى المعاجم مجرد ترف علمي؛ ولا يدري المسكين أنها من المصادر المهمة؛ إذ هي- على حد قول الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي، رحمه الله تعالى-: ((المرجع الذي لا غنى عنه في كل بحث، مهما كان نوعه، بل هي المرجع الذي يستوي في الحاجة إليه الناشئ المتعلِّم والباحث المنقِّب))[3].

والمعاجم تختلف مادة:

- منها: "**المخَصَّص في اللغة**"[4]: اجتهد أصحابه في أن يكون باللغة "**محيطا**"[5]، وبِـ "**صحاح العربية**"[6] معتنيا، فعملوا على جمع "**متنها**"[7]، وواظبوا على "**تهذيبها**"[8] من الشوائب، وبحثوا لها عن الضوابط و"**المقاييس**"[9]، لتكون من الصنف "**البارع في اللغة**"[10]، وتصبح بمثابة "**المصباح المنير**"[11]، و"**الأساس**"[12] المتين، المعتمَدَين من لدن "**جمهرة**"[13] المهتمين، وتصير "**عُمدة الحُفَّاظ**"[14].

---

[1] – إشارة إلى معجم: "**مفتاح السعادة ومصباح السيادة**"، لطاش كبرى زادة، (ت. 968ه).

[2] – إشارة إلى معجم: "**العين**"، للخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت. 175ه).

[3] – **نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب**، أ.د. أمجد الطرابلسي: ص9.

[4] – إشارة إلى معجم: "**المخصص في اللغة**"، لابن سيده، (ت. 458ه).

[5] – إشارة إلى معجم: "**المحيط في اللغة**"، للصاحب بن عباد، (ت. 385ه).

[6] – إشارة إلى معجم: "**تاج اللغة وصحاح العربية**"، لإسماعيل بن حماد الجوهري.

[7] – إشارة إلى معجم: "**متن اللغة**"، لأحمد رضا العاملي (ت. 1372هـ)،

[8] – إشارة إلى معجم: "**تهذيب اللغة**"، للأزهري، (ت. 370ه).

[9] – إشارة إلى معجم: "**مقاييس اللغة**"، لأحمد بن فارس، (ت. 395ه).

[10] – إشارة إلى معجم: "**البارع في اللغة**"، لأبي علي القالي، (ت. 356ه).

[11] – إشارة إلى معجم: "**المصباح المنير**"، للفيومي، (ت. 770ه).

[12] – إشارة إلى معجم: "**أساس البلاغة**"، لجار الله الزمخشري، (ت. 538ه).

[13] – إشارة إلى معجم: "**جمهرة اللغة**"، لابن دريد الأزدي، (ت. 321ه).

[14] – إشارة إلى معجم: "**عمدة الحفاظ بتفسير أشرف الألفاظ**"، للسمين الحلبي، (ت. 756ه).

– ومنها معاجم ارتأى أصحابها أن تكون **"لاصطلاحات العلوم والفنون" "كشافا"**[1]، وتصير لِ **"المصطلحات والفروق اللغوية"** **"مفتاحا"**[3]، موضحة مختلف **"التعريفات"**[4]، مجتهدة في **"التحقيق"**[5]، لتصبح بمثابة **"دستور للعلماء"**[6]، وبمنزلة **"الشمس للعلوم"**، وفي مقام البلسم الشافي، والدواء المعافي من **"الكُلوم"**[7].

والمعاجم تختلف منهجا أيضا: فقد اجتهد مؤلفوها في جمع موادها، واعتنوا بمناهج تأليفها، وطرق ترتيبها؛ فكان منها **"المجمَل"**[8]، وكان منها **"المفصَّل"**[9]، و**"الشامل"**[10]. واختلفت أحجامها أيضا، فكان منها **"الكبير"**، و**"المتوسط"**، و**"الوجيز"**[11]. وحُرص فيها على أن تكون وِردا **"صافيا"**[12] لكل من أقبل عليها.

وما دامت المعاجم والدراسات المرتبطة بها بهذه القيمة، فقد عُنيتُ بها في مساري العلمي أيما عناية، منذ سنة 1985م، لأنها داخلة في صميم تخصصي، وهو الدراسة

---

[1] – إشارة إلى معجم: **"كشاف اصطلاحات العلوم والفنون"**، لمحمد بن علي التهانوي، (كان حيا سنة 1158ه).

[2] – إشارة إلى معجم: **"الكليات– معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"**، لأبي البقاء الكفوي، (ت. 1094ه)، وإلى معجم **"الفروق في اللغة"**، لأبي هلال العسكري (ت. 395هـ).

[3] – إشارة إلى معجم: **"مفتاح السعادة ومصباح السيادة"**، لطاش كبرى زادة.

[4] – إشارة إلى معجم: **"كتاب التعريفات"**، لعلي بن محمد الجرجاني، (ت. 816ه)، ومعجم "التوقيف على مهمات التعاريف"، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، (ت. 1031ه).

[5] – إشارة إلى معجم: **"التحقيق في كلمات القرآن"**، للعلامة المصطفوي، (ت.1426ه).

[6] – إشارة إلى معجم: **"جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"**، المشهور ب "دستور العلماء"، للقاضي عبد رب النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، (كان حيا سنة 1173ه).

[7] – إشارة إلى معجم: **"شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلوم"**، لنشوان بن سعيد الحميري (ت. 573هـ).

[8] – إشارة إلى معجم: **"المجمل في اللغة"**، لأحمد بن فارس.

[9] – إشارة إلى معجم: **"المعجم المفصل في اللغة والأدب (نحو – صرف – بلاغة –عروض – إملاء – فقه اللغة – أدب – نقد – فكر أدبي)**، لد. ميشال عاصي و د. إميل بديع يعقوب.

[10] – إشارة إلى معجم: **"الشامل: معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها**، لبلال جنيدي.

[11] – إشارة إلى المعاجم التي ألفها مجمع اللغة العربية بالقاهرة: وهي: **"المعجم الكبير"**، و**"المعجم الوسيط"**، و**"المعجم الوجيز"**.

[12] – إشارة إلى معجم: **"المعجم الصافي في اللغة العربية"**، لصالح العلي الصالح، وأمينة الأحمد.

المصطلحية. فأنجزت فيها بحوثا، منها المنشور ومنها المرقون، ودرَّست وحدات في الدراسة المعجمية والمصطلحية، وما يرتبط بها من قضايا علمية ومنهجية، وأطرت فيها مجموعة من الدورات التدريبية لفائدة الراغبين في التخصص في الدراسة المصطلحية[1]، على مدى أزيد من ثلث قرن من الزمن، في مختلف أسلاك الدراسات العليا بمجموعة من الجامعات المغربية والعربية.

ولذا، يسعدني أن أقدم اليوم للقارئ الكريم هذا الكتاب الذي يحمل عنوان:

"تجارب في تأليف المعاجم الاصطلاحية
- جهود بعض المؤسسات والأفراد-"

أولا: موضوع الكتاب:

يجمع هذا الكتاب بين دفتيه بعض البحوث والأوراق العلمية التي سبق لي المشاركة بها في مؤتمرات وندوات وملتقيات علمية دولية، داخل المغرب وخارجه، على مدى عقدين من الزمن، في الفترة الممتدة ما بين 2001، و2020م. وهي أعمال تدور حول موضوع تأليف المعاجم الاصطلاحية، مع التركيز على الجهود والتجارب التي بذلتها بعض المؤسسات العلمية العربية والمغربية، وكذا جهود بعض الأفراد.

أما المؤسسات التي ركزت عليها، فهي:

-1. مكتب تنسيق التعريب في الرباط، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وهو من الهيئات التابعة لجامعة الدول العربية.

-2. معهد الدراسات المصطلحية. وهو مؤسسة علمية متخصصة في مجال الدراسة المصطلحية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز بفاس.

[1] - ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر: **"دواعي الدراسة المعجمية للمصطلح"**، د. محمد أزهري: ورقة قدمت ونوقشت بالدورة التدريبية الثالثة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، في موضوع: **"الدراسة المعجمية للمصطلح"**، يومي:19- 20 فبراير 2000م، ونشرت بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: 5، سنة: 2002م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. من ص 5 إلى ص 21.

-3. مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، بفاس. وهي مؤسسة علمية خاصة للبحث العلمي وما يتصل به في مختلف العلوم، نصوصا ومصطلحات ومناهج.

وأما الجهود الفردية، فقد ركزت فيها على جهود شخصين اثنين:

-1. أولهما: الدكتور سعيد علوش، أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، صاحب "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة".

-2. وثانيهما: الأستاذ محمد بن ناصر العبودي، الشيخ العلامة الموسوعي والرحالة السعودي، صاحب الذخيرة المعجمية الغنية التي أربت على ستين معجما (60).

وقد تم التركيز على هذه النماذج، دون سواها، لأن البحوث التي يتضمنها الكتاب سبق أن قدمتها في أنشطة علمية من تنظيم تلك المؤسسات أساسا، أو من تنظيم مؤسسات أخرى شاركتُ في محور من محاورها المقترحة.

ثانيا: دوافع تأليف الكتاب:

دفعتني إلى نشر هذا الكتاب مجموعة من الدوافع؛ منها:

1- جمع البحوث السابقة التي تربطها وحدة الموضوع. وهي جهود أنجزتُها، في فترات متفرقة، ونشرها بعد إعادة النظر فيها وتنقيحها. فكانت ثمرة ذلك هذا الكتاب الثاني ضمن سلسلة: "الدراسة المصطلحية". وهي سلسلة مختصة في مجال الدراسة المصطلحية، سأصدرها تباعا، بحول الله وفضله، قريبا. فهو يأتي بعد صدور الكتاب الأول:

"الدراسة المصطلحية

- المفهوم والمنهج- "

الذي صدر ضمن منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس، ودار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: 1، سنة 1441هـ/ 2020م.

2- الرغبة في إطلاع القارئ الكريم والمهتم المتتبع على بعض التجارب في مجال تأليف المعاجم الاصطلاحية، سواء كانت تجارب مؤسسات، أو أفراد.

3- تحقيق رغبة بعض أساتذتي وزملائي وطلبتي في التعجيل بنشر ما أنجزته من بحوث في مجال الدراسة المصطلحية، تعميما للفائدة.

وقد قمت باستغلال فترة الحجر الصحي التي فرضها انتشار وباء "كورونا"، أو "كوفيد 19"، لإعداد تلك البحوث السابقة للنشر، وتنسيقها، وإخراجها في هذا الكتاب. وامتدت تلك الفترة، منذ إعلان المغرب بدء الحجر، يوم: 20 مارس 2020م، إلى غاية يوم 28 ماي. وهي المدة التي قضيت نصفها بمراكش، ونصفها الآخر ببني ملال، معزولا عن العالم الخارجي تماما.

ثالثا: محتوى الكتاب:

يضم الكتاب مقدمة، وتمهيدا عاما، وستة بحوث وأوراق علمية، وزعت على ستة فصول. جاءت على هذا النحو:

1. الفصل الأول: بعنوان:

"تجربة مكتب تنسيق التعريب في صناعة المعاجم الموحَّدة- المنجز والآفاق- (معاجم اللسانيات والعلوم الإنسانية أنموذجا)"

والأصل فيه بحث قُدِّم ونوقش في الندوة العربية التي نظمها مكتب تنسيق التعريب، بالرباط، بمقر المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، بالرباط، في موضوع:

"المعجم العربي المختص ودوره في تنمية المصطلح العلمي ونشره"

أيام: 12-13-14 أكتوبر 2015م. ونشر ضمن أعمال هذه الندوة بمجلة "اللسان العربي"، دورية متخصصة محكمة نصف سنوية، يصدرها مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة ومكتبة الأمنية، العدد: 76، السنة: 2016م، (من ص: 185، إلى ص: 202).

2. والفصل الثاني: بعنوان:

"تجربة معهد الدراسات المصطلحية

في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية"

والأصل فيه ورقة علمية قدمت ونوقشت في ندوة دولية في موضوع: **"المعجم التاريخي للغة العربية – قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية"**، نظمتها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية بفاس، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، أيام: 08-09-10 أبريل 2010م، بفاس، ونشرت ضمن أعمال ندوة: "المعجم التاريخي للغة العربية – قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية"، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، الطبعة: 1، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، القاهرة، مصر، 1432هـ/ 2011م، المجلد الثاني، (من ص: 811، إلى ص 838).

3. والفصل الثالث: بعنوان:

"تجربة مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)

في إنجاز معاجم المصطلحات العلمية العربية المختصة"

والأصل فيه محاضرة علمية من تنظيم فريق البحث في المصطلح والتواصل المعرفي، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان، ببني ملال، يوم: الأربعاء 16 رجب 1441ه، الموافق ل: 11 مارس 2020م.

4. والفصل الرابع: بعنوان:

"الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم

ودور الدراسة المصطلحية في إبرازه"

والأصل فيه بحث قُدم في **"الندوة العلمية الدولية للإعجاز البلاغي في القرآن الكريم – رؤية معاصرة"** التي نظمتها الهيئة العالمية للكتاب والسنة- مكتب تونس،

ووحدة بحث دراسات قرآنية معاصرة، ووحدة الحديث والسيرة النبوية بجامعة الزيتونة بتونس، يومي: 20- 21 ربيع الأول 1439هـ، الموافق ل: 09-10 ديسمبر 2017م.

5. والفصل الخامس: بعنوان:

"المعاجم الأدبية ثنائية اللغة جمعا وتصنيفا ودراسة"

والأصل فيه بحث قدم ونوقش في الندوة الدولية التي نظمتها وحدة التكوين والبحث في علوم اللغة العربية، بكليـة الآداب والعلوم الإنسانية - عين الشق بالدار البيضاء، بتعاون مع الجمعية المغربية للدراسات المعجمية بالرباط، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، يومي: 09 و10 أبريل 2001م، برحاب الكلية المذكورة، ونشر ضمن مجلة "الدراسات المعجمية"، مجلة محكمة تصدرها الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد: 3 و4، ذو القعدة 1425هـ/ يناير 2005م، منشورات الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، مطبعة فضالة، المحمدية، (من ص 73 إلى ص 105).

6. أما الفصل السادس، فهو بعنوان:

"الصناعة المعجمية لدى الشيخ محمد بن ناصر العبودي"

والأصل فيه بحث قدم ونوقش في الندوة الدولية التي نظمتها كلية اللغة العربية بمراكش، التابعة لجامعة القاضي عياض، بتعاون مع دار الثُّلُوثِيّة بالرياض التي يديرها ويشرف عليها أخونا الفاضل الدكتور محمد بن عبد الله المشوَّح، يوم الجمعة 10 جمادى الأولى 1437هـ، الموافق ل: 19 فبراير 2016م، في موضوع:

"عميد الرحالين الشيخ العلامة محمد بن ناصر العبودي"

وقد تمت مراجعة تلك الأصول الستة، بإضافة بعض الأمور التي من شأنها تعزيز ما جاء فيها أولا، بعد اطلاعي على ما جدّ في تلك المواضيع. كما تمت إعادة النظر في طريقة العرض، وتوحيدها ليكون هناك انسجام تام بين فصول الكتاب كلها. وتنقيحها، بحذف المكرر، أو إضافة ما يستحق الإضافة، أو ما إلى ذلك...

وختم الكتاب بخاتمة تضمنت استنتاجات ومقترحات. تلتها الفهارس العامة، وهي ثلاثة:

1- فهرس المعاجم المدروسة كما وردت متسلسلة في الكتاب.

2- فهرس المصادر والمراجع.

3- فهرس المحتويات.

رابعا: منهج الكتاب:

نظرا لطبيعة البحوث التي يتضمنها كل فصل من فصول الكتاب، فقد تم فيها توظيف مجموع هذه المناهج: المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج التحليلي النقدي:

- ففي الشق الوصفي: تم وصف جهود تلك المؤسسات وأولئك الأفراد، ثم وصف المعاجم المعتمدة في الدراسة.

- وفي الشق التاريخي: تم تتبع تلك الجهود تاريخيا، ورصد مختلف المراحل التي قُطعت في مجال التأليف المعجمي لديهم.

- وفي الشق التحليلي النقدي: تم إبراز محتويات تلك المعاجم، وتحليلها علميا ومنهجيا، والوقوف عند نقط القوة، ونقط الضعف فيها، من أجل الإسهام في تقييمها، وتقويمها.

خامسا: مصادر الكتاب:

وهي نوعان: مصادر أساسية، ومصادر مساعدة:

أما المصادر الأساسية، فهي المعاجم الاصطلاحية التي وقع عليها الاختيار، وشملتها الدراسة. وقد فاق عددها الثلاثين.

وأما المصادر المساعدة، فتنوعت لتشمل مجموع البحوث والدراسات التي لها صلة بموضوع الكتاب، وبمجال تأليف المعاجم بصفة عامة، وبتأليف المعاجم الاصطلاحية، بصفة خاصة، على المستويين النظري والتطبيقي.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى كل المؤسسات التي فتحت لي المجال للإسهام في أنشطتها العلمية المرتبطة بموضوع هذا الكتاب، وإلى كل المسؤولين الذين يتحملون أمر تدبير شؤونها الإدارية، والإشراف على مشاريعها العلمية. فقد تحملوا ما تحملوا من أجل الاتصال والتواصل العلمي لتبادل التجارب والخبرات في هذا المجال.

نسأل الله لهم جميعا التوفيق والسداد، لما فيه خير العلم والعلماء. والله الموفق للصواب.

كتبه أ.د. محمد بن عبد العزيز أزهري

ببني ملال الفيحاء،

يوم الخميس 05 شوال 1441ه

الموافق ل: 28 ماي 2020م

تمهيد عام

يتضح من خلال البحوث الستة التي تشكل فصول هذا الكتاب،- وإن كان إعدادها مفرَّقا على مدى عشرين سنة – أن بينها بعض القواسم المشتركة، يمكن إجمالها في الآتي:

يتجاذب هذه البحوث محوران كبيران، هما:

1 – محور المصطلح التراثي وكيفية التعامل معه،

2 – ومحور المصطلح الوافد وكيفية التعامل معه.

وهكذا، تصنف بحوث الفصول: الثاني، والثالث، والرابع، في المحور الأول. وهو الذي يُعنى بمصطلحات "الذات". فكانت جهود كل من معهد الدراسات المصطلحية، ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) منصبّة على إنجاز مجموعة من المعاجم، تم البدء فيها بإعداد سلسة من المعاجم التاريخية للمصطلحات المعرَّفة، ومنها:

- المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة في تفسير الطبري.
- والمعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرَّفة.
- والمعجم التاريخي للمصطلحات النقدية المعرَّفة.
- والمعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في كتب التفسير.
- والمعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في كتب شروح الحديث.
- والمعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في كتب الفقه والأصول.

- والمعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في المعاجم.

فهي معاجم تدخل في مشروع علمي كبير، يهدف إلى «تذليل العقبة الكأداء: عقبة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات الذي هو خطوة من أهم الخطى في الطريق إلى المعجم التاريخي للغة العربية... سيؤدي إلى حل كثير من المعضلات في مختلف المستويات ماضيا وحاضرا ومستقبلا»[1].

ولذلك ركزت المؤسستان معا على العناية بالمصطلحات المرتبطة بالذات أوّلا، لأنها اقتنعتا بأن «البحث في المصطلح بحث في عمق الذات، والتدقيق فيه تدقيق في العلم بالذات»[2]. وآمنتا «بأن "المسألة المصطلحية" هي قلْب الإشكال، ومفتاح الإقلاع، ومحرّك التجديد»[3]. واعتبرتاها، أيضا، «محور الصراع، وجوهر النزاع، ومركز الدفاع»[4].

ومن ثم أضحت العناية بهذه المشاريع العلمية ضرورة حضارية، «لأنها تتعلق ماضيا بفهم الـذات، وحاضرا بخطاب الذات، ومستقبلا ببناء الذات، وبدون الفهم الصحيح للماضي لن نستطيع معرفة الحاضر، ولن نستطيع صنع الشخصية المتميزة في المستقبل، وبدون الفهم الدقيق للمصطلحات لن نستطيع التواصل السريع، ولا البناء بإحكام»[5]. فَ «لا سبيل إلى إعادة بناء الذات بغير الانطلاق من التراث، ولا سبيل إلى التراث بغير مفتاحه الذي هو المصطلحات.

---

[1] – **مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم**، أ.د. الشاهد البوشيخي، ضمن ندوة: **المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم**: ص 28، و**مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص32 – 33.

[2] – **مصطلحات النقد العربي**: ص7.

[3] – **نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص3.

[4] – نفسه: ص3.

[5] – من كلمة أ.د. الشاهد البوشيخي في الجلسة الافتتاحية لندوة **المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم**: ص12.

وبما أن التراث ممتد في الزمان والمكان والإنسان، فإن ضرورة فهمه – على سعته – من أجل الاستيعاب، فالتقويم، فالتوظيف، تقتضي إيجاد معجم تاريخي شامل كامل لمفاتيحه التي هي المصطلحات»[1].

ويلحق ببحوث هذا المحور البحث الذي يتشكل منه الفصل السادس، وهو المخصص ل" الصناعة المعجمية لدى الشيخ العبودي"، باعتبار الجهود المعجمية التي قام بها الرجل والتي ناهزت الستين، تنصب على "الذات"، محليا وعربيا، وعلى التراث اللغوي والمعجمي، بشقيه: "الرسمي"، و"الشعبي".

بينما يصنَّف بحث الفصل الأول، في المحور الثاني: محور المصطلح الوافد وكيفية التعامل معه.

إن الأمة العربية تُقذف يوميا بسيل جارف من المصطلحات الوافدة التي "ينتجها" "الآخَر"، في كل العلوم والتخصصات، وفي كل الفنون والصناعات، بحكم التقدم العلمي الذي وصل إليه، والتطور التقني الذي أصبح عليه.

فتسبب هذا الأمر في صعوبات المواكبة المستمرة لتلك المستجدات في مجال المصطلحات. اضطرت معها الأمة إلى أساليب الترجمة والتعريب، فكانت الحصيلة ظهور مقابلات عربية كثيرة للمصطلح الأجنبي الواحد، لأسباب كثيرة ليس هنا مجال تفصيلها.

ومن هنا جاء اهتمام مكتب تنسيق التعريب بهذه القضية، فأخذ على عاتقه أمر توحيد المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي. فأصدر حصيلته المعجمية التي بلغت الخمسين، مصدَّرة بثلاث كلمات مشتركة في مجموع تلك المعاجم، وهي: "المعجم الموحَّد لمصطلحات..."، ثم يذكر إلى جانبها مجال تلك المصطلحات، على هذا النحو:

- المعجم الموحَّد لمصطلحات علم الأحياء،
- والمعجم الموحَّد لمصطلحات المعلوماتية،

[1]– **مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص12.

- والمعجم الموحَّد لمصطلحات علوم البحار،
- و المعجم الموحَّد لمصطلحات القانون،
- و...

ويُلحق بهذا المحور البحث الذي يتشكل منه الفصل الخامس الذي تم فيه التركيز على "المعاجم الأدبية ثنائية اللغة"، وما تطرحه تلك الثنائية من مشاكل وصعوبات ترتبط بكيفية التعامل مع المصطلح الوافد. وكان النموذج المعتمد في الدراسة والتحليل في هذا الفصل، هو: "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة" للدكتور سعيد علوش.

الفصل الأول

تجربة مكتب تنسيق التعريب في صناعة المعاجم الموحدة

-المنجز والآفاق-

(معاجم اللسانيات والعلوم الإنسانية أنموذجا)

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

الحمد لله الذي يسر لنا سبل هذا اللقاء، لمجالسة هذه النخبة من العلماء، والتذاكر مع هذه الثلة من الخبراء، في موضوع ذي بال، يشغل الأمة أجيالا بعد أجيال، وهو:

"المعجم العربي المختص ودوره في تنمية المصطلح العلمي ونشرِه"

وصدق الشاعر، حين قال:

إِذَا لَمْ يُـــذَاكِرْ ذُو العُلُـــومِ بِعِلْمِـــهِ ولَمْ يَسْـتَزِدْ عِلْـماً نَسِـي مَـا تَعَلَّـمَا[1]

وإن من الأعمال الخيرة التي قام بها مكتب تنسيق التعريب، منذ تأسيسه سنة 1961م، عمله الدؤوب على تنسيق الجهود التي تقوم بها المجامع اللغوية في الوطن العربي، والجامعات، ومؤسسات البحث العلمي، في مجال تعريب المصطلح العلمي، ووضعه. وكان من ثمرات ذلك التوصل إلى إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلحات العلمية .

وقد آن الأوان لتقييم تلك التجربة وتقويمها، وذلك برصد نقط القوة فيها من أجل الاستمرار فيها، وإبراز نقط الضعف، بغية تجاوزها، وذلك مواكبة للمتغيرات التي تحصل في الساحة العلمية، ومسايرة للتطور التكنولوجي الذي يعرفه العالم، في أفق التوصل إلى صناعة معجمية عصرية، متجددة باستمرار.

جاء هذا البحث في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة. خصص المبحث الأول للحديث عن "جهود مكتب تنسيق التعريب في مجال الصناعة المعجمية"، من خلال مطلبين اثنين،

[1] – **معجم الاستشهادات**، أ.د. علي القاسمي: ص223.

تناول أولهما: "تجربة المكتب في إنجاز المعاجم الاصطلاحية الموحدة"؛ بينما تناول المطلب الثاني: "خطة عمل المكتب في إنجاز المعاجم الاصطلاحية".

أما المبحث الثاني فكان عبارة عن: "دراسة تقييمية لنماذج من تلك المعاجم"، وهي:

- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.
- والمعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ.
- والمعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا.
- والمعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية.

ومن ثم خرج هذا المبحث في أربعة مطالب، هي: المطلب الأول: "الدرس الوصفي للمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"، والمطلب الثاني: "الدرس الوصفي للمعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ"، والمطلب الثالث: "الدرس الوصفي للمعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا"، والمطلب الرابع: "الدرس الوصفي للمعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية".

وأما المبحث الثالث، فهو بعنوان: "الدرس النقدي لتلك المعاجم". جاء في مطلبين: المطلب الأول: "نقط القوة في تلك المعاجم". والمطلب الثاني: "نقط الضعف فيها".

وختم هذا البحث بخاتمة ركزت على الآفاق المستقبلية، واقترحت بعض المقترحات والتوصيات.

فنقول وبالله التوفيق:

المبحث الأول: جهود مكتب تنسيق التعريب في مجال الصناعة المعجمية:

المطلب الأول: تجربة المكتب في إنجاز المعاجم الاصطلاحية الموحدة:

إن صناعة المعاجم الاصطلاحية ليست أمرا جديدا على الأمة العربية. فقد بذل أجدادنا جهودا كبيرة في هذا المجال. وإنما حديثنا اليوم عن الجهود التي بذلها مكتب تنسيق التعريب في مجال الصناعة المعجمية. وهي جهود أتت في إطار تنفيذ منهجية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرامية إلى توحيد المصطلحات العلمية في مختلف المجالات، بهدف إغناء الذخيرة المعجمية العربية، والعمل على تأصيل العلوم وانتشار المعارف باللغة العربية.

وتم العمل في ضوء تلك المنهجية وذلك التصور، على دخول المكتب في تجربته الرائدة في صناعة المعاجم الموحدة، في مجموعة من المجالات العلمية المختلفة. وقد بلغ مجموع تلك المعاجم اليوم أزيد من خمسين، طبع منها أربعون معجما، في تخصصات مختلفة تشمل اللغة، والعلوم البحتة (الفيزياء والرياضيات، و...)، والعلوم الإنسانية (التاريخ، والآثار، والجغرافية، والتربية، و...)، والفنون (الموسيقى، و...):

- أولها: "المعجم الموحَّدُ لمصطلحات اللسانيات".
- وآخرها: "معجم مصطلحات **كوفيد- 19**". صدر سنة 2020م.

إن المعاجم الاصطلاحية تؤلَّف أساسا لضبط مفاهيم المصطلحات التي تتضمنها، لتوفير الوقت والجهد للباحثين، وتمكينهم من أداة موحدة يجدون فيها المصطلحات التي يرغبون فيها وفي تعريفاتها.

المطلب الثاني: خطة عمل المكتب في إنجاز المعاجم:

حرص مكتب تنسيق التعريب على أن تكون المعاجم التي أصدرها، لحد الآن موحدة في التسمية في الشق الأول من العنوان، بحيث كان هو: **"المعجم الموحَّد لمصطلحات..."**.

وقد جرى المكتب في تأليف تلك المعاجم كلها، وفق خطة محكمة، محددة المراحل والخطوات، على هذا الشكل:

- اقتراح المجلس العلمي الاستشاري للمكتب لمشروع المعجم المتخصص، بتحديد موضوعه ومجاله.

- مصادقة المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على مشروع المعجم.

- إسناد المشروع إلى فريق العمل من الخبراء والمختصين الذين يُختارون بعناية لإنجازه، بحيث تُجمع المادة من مظانها، ويحدد خبير أو أكثر لصناعة المعجم، ثم يسلَّم للمراجع الذي يدقق العمل ويصححه.

- عرض المشروع على الجهة أو الجهات المختصة، قصد إبداء الرأي فيه، وتنقيحه، بحذف المكرر، أو إضافة ما يستحق الإضافة، أو ما إلى ذلك...

- تنظيم ندوة علمية ذات صلة بموضوع المشروع يشارك فيها الخبراء المختصون.

- عرض المشروع في مؤتمر دوري للتعريب، يعقد كل ثلاث سنوات، في إحدى العواصم العربية، من أجل دراسته، ثم إقراره والتصديق عليه.

وكانت الخطة التي وضعها المكتب تقتضي أن المرحلة الثالثة- في مشروع إنجاز هذا الصنف من المعاجم الموحدة التي تبتدئ من سنة 2000م، فما فوق- «تهدف إلى إنهاء توحيد المصطلح في جميع حقول المعرفة، وتحقيق التعريب الشامل»[1].

المبحث الثاني: دراسة تقييمية لنماذج من تلك المعاجم:

ركزنا في هذه الدراسة على أربعة معاجم، نظرا لصلتها بتخصصنا العام في مجال اللغة والعلوم الإنسانية، وهي:

[1]- من تقديم الدكتور محيي الدين صابر، المدير العام السابق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، للطبعة الأولى ل **"المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"**: ص 9، ط: 2.

- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.
- المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ.
- المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا.
- المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية.

المطلب الأول: الدرس الوصفي للمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات:

وهو معجم ثلاثي اللغة: (إنجليزي- فرنسي- عربي): صدر ضمن منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 01. أُنجز المعجم بتعاون مثمر بين المكتب ومعهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر، وعُقدت ندوة دراسته في مقر المعهد بالجزائر، سنة 1983م، وأقره مؤتمر التعريب الخامس في عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية، سنة 1985م، وقد طُبع طبعتين: صدرت الطبعة الأولى، سنة 1989م، عن مطبعة المنظمة بتونس، وصدرت الطبعة الثانية سنة 2002م، وهي طبعة مزيدة ومنقحة، عن مطبعة النجاح الجديدة، بالدار البيضاء.

أنجز المكتب هذا المعجم باتباع «الأسلوب التالي:

أ- مراسلة الدول العربية ومؤسساتها المتخصصة لموافاة المكتب بما يتوفر لديها من مصطلحات إنجليزية وفرنسية، مع المتداول من المقابلات العربية.

ب- استخراج المستعمل من مصطلحات في مؤلفات التعليم العالي.

ج- تنسيق ما تجمَّع من المادة المصطلحية ضمن قوائم ثلاثية اللغة»[1].

يقع في 260 صفحة. ويضم معجما مرتبا بحسب أوائل الحروف باللغة الإنجليزية من A، إلى Z، مع وضع مقابله باللغتين الفرنسية والعربية، وإثبات مفهومه باللغة العربية. يتضمن 1744 مصطلحا، يبتدئ بمصطلح: Abbreviation ، وينتهي بمصطلح: Zipf 's Law، مع وضع الرقم الترتيبي أمام كل مصطلح، على هذا الشكل:

[1]- من مقدمة الطبعة الأولى **للمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**، الطبعة الثانية، 2002م: ص 11.

«اختزال
1- Abbreviation
Abréviation
تمثيل لأي كلمة أو سلسلة من الكلمات باستخدام بعض الحروف الواردة فيها»[1].

...

«قانون زيف
1744 -Zipf 's Law
Loi de Zip
قانون خاص بتوزيع الكلمات وشيوعها»[2].

ويضم إلى جانب المعجم فهرسين، هما:

- الفهرس الأول: خاص ب "الفهرس الفرنسي" للمصطلحات اللسانية. ويقع في 33 صفحة، من الصفحة 173، إلى الصفحة 205.

والفهرس الثاني: خاص ب "الفهرس العربي" للمصطلحات اللسانية. ويقع في 39 صفحة، من الصفحة 17، إلى الصفحة 55.

كما يضم تقديم الطبعة الأولى، ومقدمة الطبعة الأولى، وتقديم الطبعة الثانية، ومقدمة الطبعة الثانية، وتنبيها. وهي كلها باللغة العربية.

المطلب الثاني: الدرس الوصفي للمعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ:

هو معجم ثلاثي اللغة: (إنجليزي- فرنسي- عربي): صدر ضمن منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 07. مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سنة 1993م.

جُمع في هذا المعجم عملان اثنان هما: «مصطلحات التاريخ في التعليم العام» الذي أقره مؤتمر التعريب الثالث المنعقد في ليبيا، سنة 1977م، و«معجم الآثار الموحد» الذي أقره مؤتمر التعريب السادس الذي انعقد في الرباط، سنة 1988م. وكانت ندوة دراسة معجم الآثار قد عقدت بالرباط، سنة 1986م.

---

[1] - **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**، الطبعة الثانية، 2002م: ص 5.

[2] - نفسه: ص 172.

يقع المعجم في 243 صفحة. قدم له الأستاذ محمد الميلي إبراهيمي، المدير العام الأسبق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ويضم معجم المصطلحات، وفهرسين اثنين، هما:

- الفهرس الأول: خاص ب "الفهرس الفرنسي" لمصطلحات الآثار والتاريخ. ويقع في 37 صفحة، من الصفحة 151، إلى الصفحة 187.

والفهرس الثاني: خاص ب "الفهرس العربي" لمصطلحات الآثار والتاريخ. ويقع في 46 صفحة، من الصفحة 11، إلى الصفحة 56.

كما يضم تقديم الطبعة الأولى، ومقدمة الطبعة الأولى، وتقديم الطبعة الثانية، ومقدمة الطبعة الثانية، وتنبيها. وهي كلها باللغة العربية.

يضم 3018 مصطلحاً:

- أولها: مصطلح:

1- bacus طبلية (تاج العمود)[1]
Abaque

- وآخرها: مصطلح:

3018 Zorostrianism الزاردشتية[2]

والملاحظ على هذا المعجم أنه تم الاقتصار فيه على وضع المقابل الفرنسي ثم المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي، من غير تعريفه باللغة العربية غالبا.

المطلب الثالث: الدرس الوصفي للمعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا:

وهو معجم ثلاثي اللغة: (إنجليزي- فرنسي- عربي): صدر ضمن منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية

[1]- **المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ**: ص 5.

[2]- نفسه: ص 149.

الموحدة، رقم: 09، عن مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بتونس، سنة 1994م.

كُلِّف خبير بتحضير مسَوَّدة مشروع المعجم، وخبير آخر بمراجعة مادته وتدقيقها. وعُقدت ندوة تنقيح المشروع بالرباط، سنة 1986م. وصادق عليه مؤتمر التعريب السادس الذي انعقد بالرباط، سنة 1988م، يضم 224 صفحة. ويتضمن المعجم الفهرس الفرنسي لمصطلحات الجغرافيا، في 36 صفحة، من الصفحة 133، إلى الصفحة 169، والفهرس العربي لمصطلحات الجغرافيا، في 42 صفحة، من الصفحة 13، إلى الصفحة55، ويشمل 2701 مصطلحا: يبتدئ بمصطلح:

1-A A (Lava)

A A (Lave) حرَّة، لابة[1]

وينتهي بمصطلح:

-2701Zoophyte

-Zoophyte حيوان نباتي[2]

والملاحظ كذلك أنه تم الاقتصار في هذا المعجم على وضع المقابل العربي أمام المصطلح الإنجليزي، من غير تعريفات غالبا.

المطلب الرابع: الدرس الوصفي للمعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية:

هو معجم ثلاثي اللغة: (إنجليزي- فرنسي- عربي): صدر ضمن منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 13، سنة 1997م، عن مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بتونس. يقع في 384 صفحة، ويشمل4351 مصطلحاً، موزعة على ثلاثة معاجم، وهي:

[1] - **المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا**: ص 5.

[2] - نفسه: ص 132.

1- معجم مصطلحات الفلسفة (في التعليم العام): صودق عليه في مؤتمر التعريب الثالث بطرابلس بليبيا، سنة 1977م. يقع هذا المعجم في 73 صفحة، من الصفحة 5، إلى الصفحة 78.

ويبتدئ بمصطلح:

1-Ability

Abilité مهارة[1]

وينتهي بمصطلح:

1344-World of ideas

Monde des idées عالَمَ المُثُل[2]

2- معجم مصطلحات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا: صودق عليه في مؤتمر التعريب الخامس بعمّان بالأردن، سنة 1985م. ويقع ما بين الصفحتين: 80، و146.

ويبتدئ بمصطلح:

1-Ability

Capacité قدرة [3]

وينتهي بمصطلح:

1260Zoophobia

Zoophobie رهاب الحيوان [4]

3- معجم مصطلحات علم التربية: صودق عليه في مؤتمر التعريب الخامس بعمّان بالأردن، سنة 1985م. ويقع ما بين الصفحتين: 147، و244.

ويبتدئ بمصطلح:

---

[1] - **المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية**: ص 6.

[2] - نفسه: ص 78.

[3] - نفسه: ص 80.

[4] - نفسه: ص 146.

1–Abacus

Coulier عَدَّاد[1]

وينتهي بمصطلح:

1740Year round school مدارس على مدار السنة [2]

Ecoles fonctionnants
toute l'année

ويضم المعجم الفهرس الفرنسي لمصطلحات الفلسفة، من الصفحة 245، إلى الصفحة 261، والفهرس الفرنسي لمصطلحات الاجتماع والأنتروبولوجيا، من الصفحة 263، إلى الصفحة 278، والفهرس الفرنسي لمصطلحات التربية، من الصفحة 263، إلى الصفحة 301، ثم الفهرس العربي لمصطلحات الفلسفة، من الصفحة 11، إلى الصفحة 33، والفهرس العربي لمصطلحات الاجتماع والأنتروبولوجيا، من الصفحة 35، إلى الصفحة 55، والفهرس العربي لمصطلحات التربية، من الصفحة 57، إلى الصفحة 83. وقدِّم للمعجم بمقدمة، متلوة ب "توضيحات".

المبحث الثالث: الدرس النقدي لتلك المعاجم:

إن الغاية التي من أجلها أُلِّفَت هذه المعاجم الأربعة، وبقية المعاجم الأخرى، هي «التنسيق في الترجمة؛ باختيار مصطلح واحد، في مجال العلوم، للمفهوم الواحد، وذلك لخلق لغة علمية عربية واحدة، ينمو فيها التطور العلمي والثقافي، ويستجيب لحاجات التعليم، في كل مراحل التعليم العام والجامعي، ولحاجات الإنتاج في مراكز البحوث العلمية»[3].

[1] – **المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية**: ص 148.

[2] – نفسه: ص 244.

[3] – من تقديم الدكتور محيي الدين صابر، المدير العام السابق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، للطبعة الأولى ل **"المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"**: ص 6، ط: 2.

ومن المعلوم أن من غايات المعاجم المصطلحية المتخصصة تدقيق مفهوم كل مصطلح على حدة. ومن مظاهر تلك الدقة:

– تدقيق العبارات المعرِّفة، بحيث لا يكون فيها لا حشو ولا زيادة، إذ «يكفيك من القلادة ما أحاط بالعُنُق».

– الوصول إلى التعريف "الأمثل": أي الأدق، والأوضح، والأنسب، والأشمل، حتى يكون المصطلح متطابقا مع مفهومه[1].

ويتناول الدرس النقدي لتلك المعاجم نقط القوة فيها أولا، ثم نقط الضعف فيها ثانيا:

المطلب الأول: نقط القوة في تلك المعاجم:

تضم هذه المعاجم مجموعة من نقط القوة؛ منها:

أ– اعتمادها على منهجية موحدة في عرض المادة، وذلك عن طريق:

أولا: ترتيب المصطلحات بحسب تسلسلها الألفبائي، انطلاقا من اللغة الإنجليزية.

ثانيا: وضع المصطلح المقابل له باللغة الفرنسية.

ثالثا: وضع المصطلح المقابل لهما باللغة العربية؛ وبذلك كانت المعاجم المؤلفة كلها، لحد الآن، ثلاثية اللغة.

رابعا: وضع شروح المصطلح التي تحدد مفهومه باللغة العربية، في بعضها.

خامسا: وضع فهرس للمصطلحات باللغة العربية، مرتبا ترتيبا ألفبائيا بالعربية.

سادسا: وضع فهرس للمصطلحات باللغة الفرنسية، مرتبا ترتيبا بحسب تسلسل الحروف في اللغة الفرنسية.

---

[1] – ينظر المقصود بهذه المصطلحات: الأمثل، والأدق، والأوضح، والأنسب، والأشمل، في كتابنا: **"مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني"**، ط: 1، ص85– 89.

ب- الاجتهاد في وضع مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي الواحد، وذلك انطلاقا مما يلي:

أولا: اختيار اللفظة العربية أصلا على غيرها من الألفاظ المعرَّبة.

ثانيا: تفضيل اللفظة الشائعة أكثر من اللفظة الأقل شيوعا.

ثالثا: اختيار اللفظة السهلة في النطق على غيرها الصعبة.

رابعا: قابلية اللفظة للاشتقاق (المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، ومختلف صيغ الأسماء: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل).

خامسا: قابلية اللفظة لتصبح على صورة جديدة، بفعل التغييرات التي تلحقها، عن طريق التصغير والنسبة، وما إلى ذلك...

المطلب الثاني: نقط الضعف في تلك المعاجم:

على الرغم من الجهود الجبارة التي بذلت في صناعة المعاجم الموحدة، فإنها - باعتبارها عمليا بشريا- تعتريها بعض نقط الضعف. يمكن إجمالها في:

أ- صعوبة الإحاطة الشاملة بكل المصطلحات الخاصة بمجال علمي بكامله، نظرا لهذه الاعتبارات:

أولا: كثرة التخصصات داخل ذلك المجال العلمي الواحد: فمجال اللسانيات، مثلا، فيه هذه التخصصات: الصوتيات، والصواتة، والتركيب، والدلالة، والمعجم، والسيميائيات، واللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية، واللسانيات الحاسوبية، و...

ثانيا: عدم الاعتماد على الجرد الإحصائي لكل المصطلحات في كل مجال، اعتمادا على الاستقراء التام، والتتبع الشامل لها في مظانها كلها.

ب- وضع أكثر من مقابل عربي للمصطلح الأجنبي الواحد. وقد أحست لجنة[1] مراجعة الطبعة الأولى للمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات بشيء من هذا الأمر، عند

[1] - وهي مشكَّلة من الدكتورة ليلى المسعودي والدكتور محمد شباضة.

إعدادها للطبعة الثانية. ومما نصت عليه في "التنبيه": «وقد احتفظنا في حالة الضرورة بأكثر من مقابل عربي أو فرنسي واحد، في حالة تعدد مفاهيم المصطلح الإنجليزي الواحد»[1].

ومن ذلك، مثلا، في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات:

- المصطلح رقم 4: فأصله الإنجليزي، هو: Ablaut، وُضع له مقابلان بالعربية: أولهما: "تناوُب حركيّ"، وثانيهما: "تناوب صائتي"[2].

- والمصطلح رقم 35، أصله الإنجليزي، هو: Acronym ، وُضع له مقابلان بالعربية: أولهما: "مختَزَلٌ لفظيّ"، والثاني: "منحوت"[3].

ومن ذلك، مثلا، في المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ:

- المصطلح رقم 2645: فأصله الإنجليزي، هو: Substructure، وُضع له مقابلان بالعربية: أولهما: "أساس (البناء)"، وثانيهما: "ما تحت الأرض".[4]

- والمصطلح رقم 2816: أصله الإنجليزي، هو: Trophy، وُضع له مقابلان بالعربية: أولهما: "شعار الغلبة"، وثانيهما: "غنيمة"[5].

وقد تمت الإشارة إلى هذا الأمر، مثلا، في "توضيحات" وردت بعد مقدمة (المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية)، جاء فيها: «وقد احتفظنا في حالة الضرورة بأكثر من مقابل عربي واحد، خصوصا في حالة تعدد المصطلح الأجنبي الواحد»[6].

---

[1] – **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**: ص 17.

[2] – نفسه: ص 5.

[3] – نفسه: ص 7.

[4] – **المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ**: ص 128.

[5] – نفسه: ص 136.

[6] – **المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية**: ص 9.

ج- عدم تعيين التخصص العلمي أمام تعريف بعض المصطلحات بالعربية، وهو أمر مطرد، مع بعض الاستثناءات التي وجدنا فيها بعض العبارات التي تحدد التخصص الذي يستعمل فيه المصطلح، قبل تعريفه. ومن تلك الاستثناءات:

- ما جاء في تعريف المصطلح رقم 46، وهو: Addressee: «مُرسَلٌ إليه: في عملية التواصل، الشخصُ الذي يوجَّه إليه الخطاب»[1].

- وما جاء في تعريف المصطلح رقم 54، وهو: Adjuvant: «مُساعد: في السيميائيات، فاعل يتدخل بشكل إيجابي لدى البطل في مسار السرد».[2]

د- وضع أكثر من تعريف عربي للمصطلح الأجنبي الواحد: ومن ذلك مثلا:

- ما جاء في تعريف المصطلح رقم 63، وهو: Affixing Languages: لُغات إلحاقية: فقد عُرِّف تعريفين: «لُغات تمتاز ببناء الكلمات بواسطة الزوائد»، و«لغات تستعمل لواصق مختلفة بعد الجذع للتعبير عن العلاقات النحوية»[3].

خاتمة: الآفاق المستقبلية: مقترحات وتوصيات:

يجدر بنا - قبل العمل على توحيد المصطلح العلمي بين الباحثين في الأمة العربية، في أي تخصص من التخصصات- أن نعمل على ما يلي:

أولا: توحيد التصور والرؤية.

ثانيا: توحيد منهجية العمل.

ثالثا: توحيد المرجعية أو المرجعيات: ذلك أن مصادر المصطلحات العلمية الغربية تكون من بيئات علمية غربية، تتعدد لغاتها، وتختلف من بلد إلى آخر: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية،... ومن شأن تعدد هذه اللغات التي يترجم منها العرب، أن يفرز تعددا في المقابلات العربية التي توضع في كل قطر على حدة، أو داخل

[1] - ينظر: **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**: ص 8.

[2] - نفسه: ص 9.

[3] - نفسه: ص9.

القطر الواحد، بفعل تعدد المرجعيات التي يعتمدها الباحثون العرب، وكذا تعدد واضعي المقابلات العربية لتلك المصطلحات.

ومن شأن توحيد هذه الأمور كلها أن يسهم في:

أ- ضرورة الإسراع بمراجعة كل المعاجم الصادرة عن المكتب لحد الآن، من أجل تحيينها، بإضافة المصطلحات التي جدّت في كل مجال، وتدقيق تعريف ما لم يتحقق فيه هذا الشرط من قبل.

ب- ضرورة التجند لوضع معاجم مصطلحية إليكترونية تفاعلية قطاعية. ينجزها الخبراء كل في مجال تخصصه. ويكون من أهدافها:

1- الانطلاق من تصور واضح المعالم، وفق خطة منهجية مضبوطة، يلتزم بها كل المنخرطين في المشروع.

2- سد الخصاص الموجود في كل تخصص علمي، على مستوى وضع المصطلح، أو ترجمته، أو تعريبه.

3- الاستجابة للتحدي الحضاري والعلمي الذي تعرفه الأمة، من جراء هذا السيل الجارف الذي تقذَف به كل يوم.

4- تيسير التمكن من مفاهيم المصطلحات الجديدة بالنسبة للباحثين ومؤسسات البحث العلمي، والالتزام باستعمالها وترويجها، في بحوثهم ودراساتهم؛ ذلك أن التعريفات التي تعطى لكل مصطلح، تكون هي المدخل الأساس لأي بحث علمي، أو إنتاج فكري، في أي تخصص من التخصصات.

5- توحيد المصطلحات، في الوطن العربي، وتوحيد مفاهيمها، ومقابلاتها، بدل الاختلاف السائد الآن- للأسف الشديد-، منذ عقود وعقود.

6- الإسهام في إنجاح جهود مكتب تنسيق التعريب المنسق لجهود الباحثين والمؤسسات العلمية في مجال المصطلح العلمي، على مستوى الدول العربية.

إن المعاجم الموحدة للمصطلحات تبقى وسيلة لغاية نبيلة، وهي كونها «لبنة في البناء التعليمي والعلمي، في سياق الحضارة المعاصرة».[1]

إن هذه السلسلة من المعاجم الموحدة التي أصدرها مكتب تنسيق التعريب، تبقى بدون جدوى، إن بقيت حبيسة رفوف المكتب. ومن ثم، يتعين العمل على نشرها والتعريف بها، بقصد استعمالها وتوظيفها من قبل الأفراد والمؤسسات، كل في مجال تخصصه.

[1] – من تقديم الدكتور محيي الدين صابر، المدير العام السابق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، للطبعة الأولى ل **"المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"**: ص 9، ط: 2.

الفصل الثاني

تجربة معهد الدراسات المصطلحية في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا المصطفى الأمين. (الحَمْدُ لله الذي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ)[1]. أما بعد:

لقد شكل مشروع إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية حلما راود كثيرا من الغيورين على لغة الضاد، لغة القرآن الكريم. فهبوا لخوض غمار التجربة، فرادى وجماعات ومؤسسات. كل أدلى بدلوه، فأنجز ما أنجز، بالطريقة التي أنجز.

وتعتبر هذه الندوة الدولية المباركة: "المعجم التاريخي للغة العربية: قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية" فرصة لتدارس المشاريع التي أنجزت وتقويمها، في شقيها النظري والتطبيقي، في أفق العمل بأحسن ما هو متوفر من تلك النماذج.

ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس من المؤسسات التي لها تجربة في هذا المجال. وهو ما تحاول هذه الورقة المتواضعة إبرازه في هذه المناسبة الكريمة. وقد جاءت في تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

خصص المبحث الأول لوضع "تعريف بمعهد الدراسات المصطلحية ومشروعه". وجاء في مطلبين؛ أولهما: "تعريف بالمعهد"، وثانيهما: "مشروع المعهد".

وخصص المبحث الثاني لبيان "مراحل التعريف بالمشروع وترويجه". وأتى في ثلاثة مطالب، هي: المطلب الأول: "المرحلة الأولى: المرحلة الجنينية"، والمطلب الثاني: "المرحلة الثانية: مرحلة الولادة"، والمطلب الثالث: "المرحلة الثالثة: مرحلة الترعرع والنمو".

---

[1] – الأعراف: 43.

وخصص المبحث الثالث لإبراز "الجهود الخادمة للمشروع"، من خلال ستة مطالب، هي: المطلب الأول: "تنظيم المدارسات العلمية"، والمطلب الثاني: "تنظيم الأيام الدراسية"، والمطلب الثالث: "نشر بحوث مدير المعهد وكتبه"، والمطلب الرابع: "تنظيم ندوات دولية متخصصة في المصطلح"، والمطلب الخامس: "نشر منشورات علمية متخصصة في المصطلح"، والمطلب السادس: "تنظيم دورات تدريبية متخصصة في الدراسة المصطلحية".

أما المبحث الرابع، فبين "مراحل إنجاز المشروع"، من خلال ثلاثة مطالب، هي: المطلب الأول: "مرحلة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية المعرَّفة"، والمطلب الثاني: "مرحلة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية غير المعرَّفة"، والمطلب الثالث: "مرحلة إنجاز المعجم التاريخي الشامل للمصطلحات العلمية العربية". وختم البحث بخاتمة.

فنقول سائلين التوفيق من الله:

المبحث الأول: تعريف بمعهد الدراسات المصطلحية ومشروعه:

المطلب الأول: تعريف بالمعهد:

معهد الدراسات المصطلحية هو «مؤسسة للبحث العلمي، متخصصة في البحوث والدراسات المصطلحية، تابعة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس- المغرب»[1]. تأسس «بتاريخ: 6 ذي الحجة 1413هـ، الموافق ل: 28/ 5/ 1993م»[2].

[1] – **دليل معهد الدراسات المصطلحية**، ط: 2، ص3. **وجهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرفة**: ص19.

[2] – **دليل معهد الدراسات المصطلحية**، ط: 2، ص5.

وقام أساسا على العمل على «سد حاجة الأمة للخروج من الأزمة، والإسهام في تنظيم حركة السير في البحوث والدراسات المصطلحية»[1]. ومن ثم، كان هدفه الأساس هو «العناية بكل ما يؤدي إلى تطوير البحث العلمي في المصطلح: نظريات، ومفاهيم، ومناهج، ووسائل، في التاريخ والواقع معا»[2].

المطلب الثاني: مشروع المعهد:

أخذ المعهد على عاتقه، منذ تأسيسه، تحقيق مشروع علمي ضخم، يتمثل في «العمل على إنجاز **المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية**، وفق خطة علمية منهجية متكاملة؛ تُرَشَّدُ فيها المناهج، وتُحَدَّثُ فيها الوسائل، وتُكثَّفُ فيها الجهود، وتوجَّه فيها الطاقات، وتُنسَّق فيها الأعمال»[3].

فما المقصود ب: "المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية"؟

عرَّف الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، المدير المؤسس لمعهد الدراسات المصطلحية، مفهوم هذا المعجم في مناسبات عدة، إلا أن التعريف الجامع الدقيق له جاء مفصلا هكذا: «المقصود بالمعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، في لغتنا وحضارتنا: هو ذلك العمل العلمي الجامع لكل الألفاظ التي تسمي مفاهيم، في أي علم، مرتَّبَة المباني ترتيبا معجميا، لتيسير الوصول إليها، معروضة المعاني عرضا تاريخيا، لرصد التطور الدلالي والاستعمالي الذي طرأ عليها، منذ ولادتها، حتى آخر استعمال لها»[4].

---

[1] – **دليل معهد الدراسات المصطلحية**، ط:2، ص3-4.

[2] – نفسه: ط:2، ص5.

[3] – **دليل معهد الدراسات المصطلحية**، ط:2، ص4. **وجهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرفة**: ص20.

[4] – **مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية**: ص7.

المبحث الثاني: مراحل التعريف بالمشروع وترويجه:

مر مشروع المعهد بمراحل تاريخية عدة؛ منها مراحل غلب عليها الطابع النظري، تم التركيز فيها أساسا على التعريف بالمشروع وما يتطلبه من أدوات علمية، ومنهجية، وإدارية، ومادية، وبشرية، والترويج له داخل المغرب وخارجه؛ ومنها مراحل تجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي، ومنها مراحل أخرى تطبيقية محضة، أنجزت فيها محاولات في المشروع في بعض التخصصات العلمية.

ونحاول تتبع تلك المراحل مبرزين طبيعة الرؤية العامة التي تؤطر إنجاز هذا المشروع. فقد مر مشروع المعهد هذا بثلاث مراحل كبرى؛ هي:

1- المرحلة الأولى: المرحلة الجنينية.
2- المرحلة الثانية: مرحلة الولادة.
3- المرحلة الثالثة: مرحلة الترعرع والنمو.

ولكل مرحلة من المراحل المذكورة أولوياتها، وخصوصياتها، ورجالها ونساؤها، انطلاقا من طبيعة كل مرحلة على حدة؛ إلا أن الرابط بين تلك المراحل كلها هو الإجابة عن السؤال المطروح دوما: **كيف ينجز هذا المعجم؟**

وقمنا بالتعريف بكل مرحلة، كما يلي:

المطلب الأول: المرحلة الأولى: المرحلة الجنينية:

وهي مرحلة تشكل الفكرة في الرحم. ويمكن العودة بها إلى البدايات الأولى لاشتغال الدكتور الشاهد البوشيخي- مدير المعهد- بالدراسة المصطلحية، عندما أعد رسالته الأولى التي نال بها دبلوم الدراسات العليا في النقد الأدبي، بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، ما بين سنتي: 1972 و1977م، في موضوع: "مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتَّبيُّن للجاحظ".

ومما قاله الدكتور أمجد الطرابلسي، الأستاذ المشرف على هذه الرسالة، - رحمه الله، يوم مناقشتها: «إن من العبث في مجال دراسة مصطلحاتنا النقدية والبلاغية وتحديدِ

مدلولاتها التطاولَ منذ البداية نحو عمل **معجمي شامل**، يتناول المؤلِّفين السابقين كلهم، والعصور جميعها... إن **المعجم الشامل** الـذي نطمـح في وجـوده ذات يـوم لا يمكـن أن يكون سوى نتيجة لبحوث جزئية عديدة يتصدى كل منها لمجموعة آثار أحد أعلام النقد والبلاغة، أو لأثر واحد من آثاره، ودراسة ما في هذه الآثـار بمجموعهـا، أو هـذا الأثـر بمفرده، من مصطلحات نقدية وبلاغية، تتصف بـالعمق والمنهجيـة العلميـة، وتتـوخى إضاءة محتوى هذه المصطلحات وتتبع نشأتها وتطورها»[1].

إن البحوث الجزئية في نظر الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي «مجهود لا غنـى عنـه لوضع قاعدة صلبة للمعجم الشامل»[2].

لكن كيف يتم النهوض بهذا المشروع- أي الدخول عمليـا في مرحلـة الإنجـاز- والأداة البشرية المؤهلة للقيام بعمل مثل هذا غيـر معدَّة الإعداد المنهجي؟ فكان البدء في إعداد العنصر البشري. وهو ما تم الانكباب عليه في المرحلتين المواليتين.

المطلب الثاني: المرحلة الثانية: مرحلة الولادة:

بدأت مع ميلاد مجموعـة البحـث في المصـطلح النقـدي بكليـة الآداب ظهـر المهـراز بفاس، وهي المجموعة التـي أسسها وترأسها الدكتور الشـاهد البوشـيخي، واسـتمرت ثمان سنوات من 1986، إلى 1993م. و تعتبـر هذه المجموعة النواة الأولى لمعهد الدراسات المصطلحية، ومن أهم ثمراتها تنظيم ندوة دولية في موضوع: "المصطلح النقدي وعلاقتـه بمختلف العلوم". كان رئيس المجموعة قد أعلن فيها، بأعلى صوته، يومها: «إن الجهـود الفردية والجماعية في ميدان المصطلح ينبغي أن تتقوى وتتكامل لتصب في اتجاه واحد هـو تذليل العقبة الكأداء: عقبة إنجاز **المعجم التاريخي للمصطلحات** الذي هو خطوة من أهم الخطى في الطريق إلى **المعجم التاريخي للغة العربية**. وغني عن البيان أن يقال: إن إنجازنـا

[1] – من تقديم أ.د. أمجد الطرابلسي لكتاب: **"مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ"**، ط:1: ص 10.

[2] – نفسه: ص 11.

لذلك **المعجم** سيؤدي إلى حل كثير من المعضلات في مختلف المستويات، ماضيا وحاضرا ومستقبلا»[1].

وتعتبر هذه المرحلة محطة أولى لإعداد باحثين مختصين في مجال الدراسة المصطلحية، تم فيها تكوين العشرات منهم، من خلال الدروس النظرية والتطبيقية التي كان يلقيها الدكتور الشاهد البوشيخي في طلاب الدراسات العليا، بنوعيها: دبلوم الدراسات المعمقة، وسلك تكوين المكونين، بكليات الآداب بالمغرب، بكل من فاس، ووجدة، والرباط، في هذه التخصصات: الدراسات الإسلامية، واللغة وعلومها، والأدب والنقد. تشرب فيها الطلاب الباحثون، آنذاك، منهج الدراسة المصطلحية، وتعرفوا على كثير من قضايا علم المصطلح، كالتوثيق، والوضع، والتطور، والبنية، والتعريف، وما إلى ذلك...

وهذا ما أهّل كثيرا من الطلاب الباحثين لإعداد رسائلهم لنيل دبلوم الدراسات العليا، أو الدكتوراه، أو دكتوراه الدولة، في الدراسات المصطلحية؛ فاعتنى كل باحث منهم بدراسة مصطلحات كتاب بعينه لدارس بعينه[2]، أو مصطلحات دارس بعينه من

---

[1] – أعمال ندوة: **"المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم"**، ط:1: ص6، و**مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين**، ط: 1: ص32–33.

[2] – مثل:

– **مصطلحات أصولية في كتاب "الموافقات"** للشاطبي، أنجزها الأستاذ فريد الأنصاري، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقشت بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، سنة 1989م.

– و**مصطلحات أصولية في "الرسالة"** للإمام الشافعي، أنجزها الأستاذ إدريس الفاسي الفهري، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقشت بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 8/ 9/ 1989م.

– و**المصطلحات النقدية في "طبقات فحول الشعراء"** لابن سلام الجمحي، أنجزها الأستاذ فوزي بوزباع، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقشت بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 30/ 9/ 1989م.

– و**المصطلح النقدي في كتاب "البرهان في وجوه البيان"** لابن وهب الكاتب، أنجزها الأستاذ عبد الحفيظ الهاشمي، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقشت بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 10/ 7/ 1990م.

– و**المصطلحات النقدية والبلاغية في تفسير "الكشاف"** للزمخشري، أنجزها الأستاذ رشيد سلاوي، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقشت بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 1/ 6/ 1992م. =

خلال مجوعة من كتبه[1]، أو من خلال تراثه كله[2]، أو مصطلحات علم من العلوم، أو فن من الفنون في حقبة زمنية معينة[3].

وقد اقتنع أولئك الباحثون بأن أعمالهم تلك ما هي إلا لبنات في المشروع العام. وهذا أمر سبق أن عبروا عنه في مقدمات رسائلهم الجامعية:

- فقد ذكر الأستاذ عبد الحي الورياكلي القرشي أن بحثه ما هو إلا «جزء من مشروع ابتُدئَ ويُرجَى اكتماله»[4]. وهو ما شكل لديه دافعا كبيرا للبحث في موضوع: "المصطلح النقدي والبلاغي في تراث ابن المعتز"، فقال: «وإيمانا مني بأهمية المشروع، وما يمكن أن يقدمه لنقدنا العربي من خدمات جلى في المستقبل القريب، ارتأيت أن أدلي

=- و**المصطلح النقدي في كتاب "العمدة"** لابن رشيق، أنجزها الأستاذ محمد امهاوش، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقشت بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 17/ 12/ 1992م.

[1] - مثل: **المصطلح النقدي والبلاغي في كتابي: "دلائل الإعجاز"** و**"أسرار البلاغة"** للإمام عبد القاهر الجرجاني، أنجزها الأستاذ مصطفى اليعقوبي، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقشت بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 25/ 6/ 1990م.

[2] - مثل:

- **المصطلح النقدي والبلاغي في تراث ابن المعتز**، أنجزها الأستاذ عبد الحي الورياكلي القرشي، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقشت بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 3/ 7/ 1989م.

- و**المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي**، أنجزها الأستاذ محمد أزهري، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقشت بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 30/ 6/ 1990م.

- و**المصطلح النقدي والبلاغي في تراث أبي علي الحاتمي**، أنجزها الأستاذ أحمد مزوارة، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقشت بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 27/ 9/ 1991م.

- و**المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري**، أنجزتها الأستاذة فاطمة مزيغة، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقشت بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 25/ 1/ 1993م.

[3] - مثل:- **مفهوم البيان عند الأصوليين من الشافعي إلى الغزالي**، أنجزها الأستاذ حميد الوافي، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقشت بكلية الآداب بوجدة.

- و**مفهوم الشعر من خلال أشعار القرن الهجري الثالث - مصطلحه - مكوناته وقضاياه**، أنجزها الأستاذ محمد الشرقاني الحسني، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقشت بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوليوز 1992م.

[4] - **المصطلح النقدي والبلاغي في تراث ابن المعتز- دراسة وصفية**، عبد الحي الورياكلي القرشي: ص 6 .

بدلوي في هذا المشروع، لعلي أسد ثغرة من ثغرات الدراسة الاصطلاحية، أو أضيف حلقة إلى سلسلة البحوث العلمية في هذا المجال»[1].

– وذكر الأستاذ محمد أزهري أن مما دفعه إلى البحث في موضوع: "المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي": رغبته «في الإسهام في المجهود الذي بذله بعض السادة الأساتذة في هذا المجال، حيث درسوا مصطلحات نقدية وبلاغية لأشخاص بأعيانهم. والمؤمل من هذه الدراسة أن تصب في ذلك البحر الذي اقتحم غمراته من سبق من الدارسين، وتضيف لبنة إلى ذلك الهيكل العام الذي شُرع في تشييده في السنوات الأخيرة، في أفق إنجاز حلم طالما راود أذهان بعض الغيورين على لغتنا العربية؛ ألا وهو رصد التطور الحاصل في دلالات المصطلحات النقدية»[2].

– وذكر الأستاذ عبد الحفيظ الهاشمي، في مقدمة بحثه: "المصطلح النقدي في كتاب البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب" أنه رأى أن تراثنا الأدبي «ما زال يفتقر حتى اليوم إلى معجم يرصد تطور المصطلحات النقدية ويحددها تحديدا تنكشف معه غوامضها وتنفتح مغالقها»[3]، ثم قال: «بصرت بقيمة هذا المشروع الضخم الذي يستحث هممًا عالية وطاقات فاعلة، تنوء بمتاعبه وتشد على أنفسها من مسؤوليته، فساورني شعور الانتماء، وأحسست بواجب المشاركة في هذا البناء العلمي الكبير»[4].

– وقال الأستاذ محمد الشرقاني الحسني: إن من دوافع خوضه في دراسة "مفهوم الشعر من خلال أشعار القرن الثالث الهجري": «الرغبة في الإسهام– ولو بالنزر القليل– في إنجاز **معجم شامل لمصطلحات نقدنا القديم**»[5].

---

[1] – **المصطلح النقدي والبلاغي في تراث ابن المعتز– دراسة وصفية**، عبد الحي الورياكلي القرشي: ص 4.

[2] – **المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي**، محمد أزهري: 1/ 5–6.

[3] – **المصطلح النقدي في كتاب البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب**، عبد الحفيظ الهاشمي: ص5.

[4] – نفسه: ص5.

[5] – **مفهوم الشعر من خلال أشعار القرن الهجري الثالث – مصطلحه – مكوناته وقضاياه**، محمد الشرقاني الحسني: ص3.

– وقال الأستاذ أحمد الإدريسي: إن وراء بحثه في موضوع: "المصطلحات النقدية في كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء": «الرغبة الأكيدة، والحاجة الماسة إلى تشييد **هرم معجمي للمصطلحات**، عن طريق وضع معاجم تقوم بتحديد مدلول المصطلح ودراسته، حتى لا يسقط القارئ في متاهات التفسيرات الخاطئة»[1].

وقد تكونت في هذه المرحلة أداة بشرية مهمة جدا، اشتغلت بدراسة المصطلحات، في تخصصات عدة، وأحسن أنواعها بدأت منذ الموسم الجامعي 1985– 1986م. واستمرت إلى الآن. أنجز معظم الباحثين المنتمين إلى هذه المرحلة، على الأقل، ثلاثة بحوث علمية نالوا بها درجات علمية عليا؛ هي: دبلوم الدراسات الجامعية العليا (سلك تكوين المكونين)، ودبلوم الدراسات العليا، ودكتوراه الدولة. واتضح أن هذه المجموعة هي الأفضل، فاستعين بها في المرحلة الموالية؛ مرحلة تأسيس معهد الدراسات المصطلحية.

المطلب الثالث: المرحلة الثالثة: مرحلة الترعرع والنمو:

وهي مرحلة معهد الدراسات المصطلحية بفاس: من 1993م، إلى الآن. أسهم في هذه المرحلة باحثون وباحثات، فرادى، أو منضوون في مجموعات للبحث في المصطلح ببعض كليات الآداب بالمغرب، بكل من فاس، والمحمدية، ووجدة، ومكناس، وبني ملال،ومراكش، وأكادير...

وقد ارتأى سديد نظر مدير المعهد، في هذه المرحلة، أن تتسع دائرة المشتغلين في المشروع، عن طريق تكوين جيل جديد من الباحثين والباحثات. فعمل على فتح أسلاك عليا جديدة للتكوين في مجال الدراسة المصطلحية. وولدت وحدتان بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، هما:

[1] – **المصطلحات النقدية في كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني**، أحمد الإدريسي: 1/ 6.

- **وحدة مصطلحات القرآن والحديث وعلومها**: وهي وحدة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة. ترأسها وسيرها الدكتور الشاهد البوشيخي لمدة ثلاث سنوات، من 1997، إلى 2000م. درَّس فيها طلاب السنة الأولى مادة: "منهج البحث في المصطلح القرآني والحديثي" دراسة نظرية. ودرَّس طلاب السنة الثانية مادة: "منهج البحث في المصطلح القرآني والحديثي" دراسة تطبيقية ركزت على تطبيق منهج الدراسة المصطلحية على مفاهيم الألفاظ القرآنية والحديثية.

- **ووحدة القرآن والحديث وعلومها**: وهي وحدة لنيل الدكتوراه، ترأسها وسيرها الدكتور الشاهد البوشيخي، منذ 1997م. خصصت عمليا للإشراف على أطروحات جامعية تصب كلها في المشروع العام[1].

وكان من أهداف فتح الوحدتين معا تكوين أطر جديدة في الدراسة المصطلحية، تسهم العناصر البارزة في هذا المجال بنصيبها في المشروع.

وقد أثمر التكوين، عبر مسار وحدتي الدراسات العليا، ومسار الدورات التدريبية: العامة، والخاصة، والداخلية، بروز جيل جديد من الباحثين في هذا المجال، وإيجاد مصطلحيين قادرين على دراسة المصطلحات في التراث الإسلامي، بمنهج الدراسة المصطلحية، كما يتبناه المعهد. مما جعل بعضهم يصبح متميزا. ولولا ظروف العمل لكان لمجموعة منهم شأن كبير! إذ منهم من استمر يواصل المسير في هذا الدرب الطويل، ومنهم من لم يستمر!...

---

[1] - منها مثلا:

- مفهوم التأويل في القرآن والحديث، للباحثة فريدة زمرد.
- ومفهوم السنة في القرآن والحديث، دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، للباحث عزيز أعزيز.
- ومفهوم الأمة في القرآن والحديث ، للباحث عبد الكبير حميدي.
- ومفهوم التقوى في القرآن والحديث، للباحث محمد البوزي.
- و ...

المبحث الثالث: الجهود الخادمة للمشروع:

تعتبر المرحلة الثالثة بحق مرحلة نمو المشروع وترعرعه، إذ فيها بدأ يشب، ويستوي عوده. ومن ثم اعتُبرت المرحلة الأهم؛ تم المزج فيها بين الشقين: النظري والعملي.

- **ففي الشق النظري**: تم التعريف بالمشروع، ووسائل إنجازه، ومراحل الإنجاز...
- **وفي الشق العملي**: تم الشروع في الإنجاز، وفق الخطة المسطرة.

ومن الجهود التي بذلها المعهد لخدمة مشروعه، نذكر ما يلي:

المطلب الأول: تنظيم المدارسات العلمية:

نظم المعهد سلسلة من المدارسات العلمية، فاقت العشرين، تحت عنوان: "المصطلح نظرية وتطبيقا: تجربة حياة أو تجربة بحث"، شارك فيها نخبة من أعلام الدرس المصطلحي، من داخل المغرب وخارجه.

وكانت بداياتها بالمدارسة العلمية الأولى التي قدمها الدكتور الشاهد البوشيخي بمقر المعهد، يوم السبت 20 شعبان 1415هـ/ 21 يناير 1995م، في موضوع: **"مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية المعرَّفة"**، بيّن فيها تفاصيل هذا المشروع. فكانت هذه المدارسة «إيذانا بالشروع في المرحلة الأولى من مراحل إنجاز مشروع المعهد "مرحلة المصطلح المعرَّف" التي تهدف إلى جمع جهود العلماء السابقين في مجال بيان المراد من الألفاظ الاصطلاحية في مختلف العلوم، بأصنافها الثلاثة: صنف العلوم الشرعية، وصنف العلوم الإنسانية، وصنف العلوم المادية»[1].

المطلب الثاني: تنظيم أيام دراسية:

نظم المعهد أياما دراسية عدة، تخدم مشروعه، من قريب أو بعيد؛ ومنها:

---

[1] – من تقديم الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي لكتاب: **"المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في تفسير الطبري"**: ص (ب).

أ- ثلاثة أيام دراسية في موضوع: "المصطلح الإنساني والمعجم الموحد"، أيام: 7-8-9 رجب 1417هـ/ 19-20-21 نونبر 1996م، بتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تُدُورِست فيها المعاجم الثلاثة التي أصدرها المكتب؛ وهي: معجم اللسانيات، ومعجم التاريخ والآثار، ومعجم الجغرافيا.

ب- يومان دراسيان، في موضوع: "مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية المعرَّفة"، يومي: 15-16 ذي القعدة 1418هـ/ 14-15 مارس 1998م. وقد جرت أشغالهما كما يلي:

بالنسبة لليوم الأول: تضمن في الصباح:

1- الجلسة الافتتاحية.

2- الجلسة العامة: خصصت للتعريف بالمشروع: ترأسها الدكتور علي لغزيوي، وألقيت فيها هذه العروض:

* مفهوم المعجم التاريخي للمصطلحات العربية المعرَّفة، قدمه الدكتور الشاهد البوشيخي.
* مفهوم المصطلح المعرَّف، قدمه الدكتور مصطفى اليعقوبي.
* مراحل إنجاز المعجم التاريخي، قدمه الدكتور إدريس الفاسي الفهري.
* مصادر إنجاز المعجم التاريخي، قدمه الدكتور سعيد حليم.
* مناقشة العروض.

أما عشية ذلك اليوم فقد خصصت لعقد جلسات التخصصات، وزع فيها المشاركون بحسب تخصصاتهم، وترأس كل جلسة رئيس، وأنجز مقرر كل جلسة تقريرا خاصا. وكانت الجلسات على الشكل التالي:

* جلسة القرآن الكريم وعلومه.
* جلسة الحديث الشريف وعلومه.
* جلسة الفقه وأصوله.

* جلسة اللغة وعلومها.

* جلسة الأدب ونقده.

أما اليوم الثاني: فكانت أشغاله كما يلي:

* اشتغال المشاركين في أعمال الورشات، بحسب التخصصات المذكورة.

* تتويج اليومين الدراسيين بعقد مائدة مستديرة قدمت فيها الحصيلة، وأدارها الدكتور الشاهد البوشيخي[1].

ج- يوم دراسي نظمته مجموعة البحث في المصطلح بكلية الآداب ببني ملال، بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، في موضوع: **"مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الإدارية المعرَّفة"**، يوم الجمعة: 27 ذي الحجة 1421هـ، الموافق ل: 23 مارس 2001م، بكلية الآداب بني ملال. نسق أشغاله وأعدها الأستاذ محمد أزهري.

المطلب الثالث: نشر بحوث مدير المعهد وكتبه:

شكلت بحوث الدكتور الشاهد البوشيخي مادة غنية، أنارت الطريق للباحثين في المشروع، وهي بحوث كثيرة قدم معظمها في محافل علمية دولية؛ منها:

-أ- البحث المقدم في مؤتمر النقد الأدبي الخامس لجامعة اليرموك بإربد- الأردن يومي: 14-15 يونيو 1994م، الخاص ب"المصطلح في اللغة والأدب والنقد"، وعنوانه: "مناهج دراسة المصطلح النقدي في الدراسات العربية الحديثة **ومشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العربية"**[2]. تم فيه التعريف بمشروع المعهد بشكل عام. وكان ذلك بمثابة ترويج للمشروع عربيا.

---

[1] - ينظر **تقرير عن أشغال هذه اليومين ضمن نشرة: "أخبار المصطلح"**، العدد الرابع، رمضان 1418هـ/ يناير 1999م: ص1-2.

[2] - **دليل معهد الدراسات المصطلحية**، ط: 2: ص25.

ب- بحث في موضوع: **"المعجم التاريخي للمصطلحات العربية: لماذا؟ وكيف؟"**، قدم في اليوم الدراسي عن المعجم التاريخي للمصطلحات اللغوية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس، فبراير 1999م.

ج- بحث في موضوع: **"مشروع المعجم التاريخي ومصطلحات النقد العربي"**، قدم بدعوة من جمعية الطلبة الباحثين في الأدب واللغة، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز- فاس، دجنبر 1999م.

د - بحث بعنوان: **"مقترحات في منهجية الاستفادة من كتب التراث في وضع المصطلحات"**، قدم في ندوة: "إقرار منهجية لوضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده وإشاعته" التي نظمها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، بمقر مجمع اللغة العربية بدمشق، أكتوبر 1999م.

هـ - بحث قدم «في ندوة: **"**عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه" التي نظمها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، أيام: 3-6/ 7/ 1421ه، الموافق: 30/ 9-3/ 10/ 2000م، وعنوانه: **"نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرّفة»**[1].

و- بحث بعنوان: **"مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية"**، أعد لندوة المعجم العربي التي نظمها مجمع اللغة العربية بدمشق، بتاريخ: 22-23-24-25 أكتوبر 2001م. وهو الذي نشر في كتاب، ضمن سلسلة: "دراسات مصطلحية"، رقم: 1، مطبعة أنفوبرنت، فاس، ط: 1، 1423هـ/ 2002م.

ز- بحث بعنوان: **"نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة"**، نشر ضمن سلسلة: "دراسات مصطلحية"، رقم: 5، مطبعة أنفوبرنت، فاس ، ط: 1، 1424ه/ 2003م.

[1] - **دليل معهد الدراسات المصطلحية**: ص28.

ح- نشر كتاب: **"جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرّفة- نموذج: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرّفة"**، ضمن سلسلة: "دراسات مصطلحية"، رقم: 7، مطبعة أنفوبرنت، فاس، ط: 1، 1430ه/ 2009م. والأصل فيه بحث ألقي في ندوة: "الجهود المبذولة في خدمة السنة النبوية من بداية القرن الرابع الهجري إلى اليوم" التي نظمتها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، يومي: 25-26 ربيع الأول 1426هـ، الموافق ل:4-5 مايو 2005م.

المطلب الرابع: تنظيم ندوات دولية متخصصة في المصطلح:

نظم المعهد سلسلة من الندوات الدولية المتخصصة في مجال الدراسة المصطلحية، منها ندوات خدمت المشروع من قريب، وأخرى خدمته من بعيد؛ وهي:

أ- ندوة: **"الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية"**: بتعاون مع شعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس- فاس، أيام: 8-9-10 جمادى الثانية 1414هـ، الموافق لِ: 23-24-25 نونبر 1993م. و قد تزامنت هذه الندوة العلمية الدولية الأولى تاريخيا مع ميلاد معهد الدراسات المصطلحية، ليتم الشروع في المشروع بشكل فعلي وفعّال.

وطبعت أعمال هذه الندوة، في جزءين، ضمن منشورات المعهد، سنة 1996م. وتضمنت مجموعة من البحوث التي لها صلة بمشروع المعهد، من قريب أو بعيد[1].

ب - ندوة: **"مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية"**: بتعاون مع شعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، أيام: 22-23-24

---

[1] - ومنها مثلا:

* بحث الأستاذ عبد الكريم بكري: "المصطلح الإسلامي والمعاجم العربية" . (تنظر أعمال ندوة: "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية": 1/ 51-60).

* وبحث الأستاذ جواد حسني سماعنة: "منهجية وضع المصطلح العربي وتجلياتها في المعجم المتخصص". (تنظر أعمال ندوة: "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية": 1/ 85-96).

رجب 1417هـ، الموافق لِ: 5-6-7 دجنبر 1996م. وقد طبعت أعمال هذه الندوة، سنة 1426هـ/ 2005م، في العدد الرابع من مجلة "دراسات مصطلحية" التي يصدرها المعهد.

تضمنت الندوة أربعة محاور؛ يدخل محوران منها في صميم المشروع، وهما:

- **المحور الثالث: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية: دراسة نظرية.** ركزت البحوث المقدمة في هذا المحور على التعريف بمفهوم المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية، وعلى مراحل إنجازه، ووسائل الإنجاز[1].

- **والمحور الرابع: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية: دراسة تطبيقية.** قدمت فيه بحوث هي عبارة عن دراسات وصفية، ودراسات تاريخية، ثم صورة معجم تاريخي شامل[2].

---

[1] - ومنها هذه البحوث:

* بحث الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي: "الوسائل والغايات من وضع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية". (تنظر مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد: 4، ص:137-149).

* وبحث الأستاذ سعيد المغناوي: "مصادر مادة مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية". (تنظر مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد: 4، ص:151-165).

* وبحث الأستاذ محمد السرار: "مقترح مشروع للمعجم التاريخي لاصطلاحات المحدِّثين". (تنظر مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد:4، ص:167-175).

[2] - ومنها:

* بحث الأستاذ الحسن العلمي: "المصطلح النقدي في علم الرجال: نشأته وتطوره وضوابطه". (تنظر مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد: 4، ص: 179-193).

* وبحث الأستاذ عبد الحق يدير: "ضوابط معرفة الصحابي". (تنظر مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد: 4، ص:195-217).

* وبحث الأستاذ الحسين آيت سعيد: "تطور مفهوم (صدوق) لدى المحدِّثين". (تنظر مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد: 4، ص: 219-223).

* وبحث الأستاذ محمد خروبات: "مصطلح (شيخ) عند المحدِّثين- أبو حاتم الرازي نموذجا (277هـ)". (تنظر مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد: 4، ص:225-236).

* وبحث الأستاذ إدريس بن الضاوية: "المعارضة وأثرها في إفراز أنواع الاصطلاح الحديثي". (تنظر مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد: 4، ص: 263-297). =

ج- ندوة: **" قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية"**: بتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة مولاي إسماعيل، بمكناس، أيام: 9-10-11 مارس 2000م. ومن ضمن القضايا المدروسة في هذه الندوة، ما تضمنه المحور الرابع: "قضايا بناء المعاجم الاصطلاحية وخصوصية القطاع المعرفي". وقد طبعت أعمالها في جزءين، ضمن منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس، سلسلة الندوات، رقم: 12، سنة 2000م[1].

= * وبحث الأستاذ ميكلوش موراني: "كتاب التراث مصدرا لدراسة المصطلحات الحديثية: نشأة مصطلحات الجرح والتعديل وتطورها في القرن الثالث الهجري". (تنظر مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد: 4، ص: 299-313).

* وبحث الأستاذ محمد صقلي حسيني: "بعض اصطلاحات الجرح والتعديل عند الإمام البخاري". (تنظر مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد: 4، ص: 315-324).

* وبحث الأستاذ إدريس الخرشافي: "الدراسة المصطلحية في القرن التاسع الهجري- (فتح الباري) نموذجا". (تنظر مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد: 4، ص: 325-333).

* وبحث الأستاذ إبراهيم أزوغ: "مصطلحات ضبط الكتابة عند المحدِّثين". (تنظر مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد: 4، ص: 335- 346).

[1] - ومن البحوث المقدمة في هذه الندوة، ولها صلة بالمشروع:

* بحث الأستاذ عبد الرزاق جعنيد: "ملاحظات حول بناء معجم لمصطلحات النقد العربي وتوثيقها". (تنظر أعمال ندوة: "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية": 2/ 127-142).

* وبحث الأستاذ أحمد المطيلي: "المعجم العربي لعلم النفس المرضي: دراسة نقدية". (تنظر أعمال ندوة: "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية": 2/ 167-182).

* وبحث الأستاذ إبراهيم القادري بوتشيش: "الحاجة إلى معجم لمصطلحات التاريخ الاقتصادي". (تنظر أعمال ندوة: "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية": 2/ 183-190).

* وبحث الأستاذ إدريس ناقوري: "مصطلحات علوم الشعر- الوزن مكونا إيقاعيا-". (تنظر أعمال ندوة: "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية": 2/ 207-217).

* وبحث الأستاذ علي القاسمي: "المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح". (تنظر أعمال ندوة: "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية": 2/ 219-237).

* وبحث الأستاذ محمد العربي ولد خليفة: "ملاحظات أولية حول المصطلح والمفهوم في العلوم الاجتماعية". (تنظر أعمال ندوة: "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية": 2/ 239-251).

د- ندوة: **"قضايا الخطاب النقدي العربي القديم في النص والمصطلح والمنهج"**، بتعاون مع جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، ووحدة التكوين والبحث في الدكتوراه: "الرؤية النقدية في التراث الأدبي ومنهج دراستها"، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس، يومي: 3-4 ربيع الأول 1428هـ، الموافق لِ :22-23 مارس 2007م، بكل من كلية الآداب - سايس، وكلية الآداب - ظهر المهراز، بفاس[1].

المطلب الخامس: نشر منشورات علمية متخصصة: ومنها:

أ- كتب ضمن سلسلة: "دراسات مصطلحية". ألفها الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي. وصلت إلى تسعة أعداد؛ هي:

1- مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية.

2- نظرات في المصطلح والمنهج.

3- نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية.

4- القرآن الكريم والدراسة المصطلحية.

5- نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية.

6- نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث.

7- جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرفة- نموذج: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرَّفة.

8- مصطلح الأُمّة بين الإقامة والتقويم والاستقامة.

9- نظرات في تعريب العلوم الصحية وأهمية المصطلح الصحي في التراث.

---

[1] - ومن بين البحوث المقدمة في هذه الندوة ولها صلة بالمشروع:

* مفهوم النسيب في التراث العربي- نحو بناء جديد، للدكتور محمد الأمين المؤدب.

* مفهوم الفصاحة في الثقافة العربية القديمة، للدكتور محمد ناجي.

ب- نشر بعض الأطروحات الجامعية لأجود النماذج التي أنجزها أعضاء المعهد، مثل:

1- المصطلح الأصولي عند الشاطبي، للدكتور فريد الأنصاري، ضمن سلسلة الرسائل الجامعية، رقم:.1

2- مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، للدكتورة فريدة زمرد، ضمن سلسلة الرسائل الجامعية، رقم: 2.

ج- نشر ستة أعداد من مجلة المعهد: "دراسات مصطلحية".

د- نشر خمسة أعداد من نشرة:" أخبار المصطلح".

هـ- نشر كتاب الدكتورة فريدة زمرد: **"المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في تفسير الطبري"**، سنة 2005م، ضمن منشورات المعهد، سلسلة: "مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرّفة"، رقم: 1. قدم له الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي بتقديم تحدث فيه عن تاريخ المشروع، ومكان عمل الأستاذة زمرد منه.

المطلب السادس: تنظيم دورات تدريبية متخصصة في الدراسة المصطلحية:

نظم المعهد، في هذه المرحلة، سبع دورات تدريبية لفائدة الباحثين في الدراسات المصطلحية، في تخصصات عدة، من أجل إيضاح المنهج أكثر، وتوحيد طريقة العمل، والتعرف على المشاكل والصعوبات التي تعترض الباحث المصطلحي، بغية التغلب عليها. وكانت تلك الدورات ناجحة بكل المقاييس، على هذا الشكل:

1. - الدورة الأولى: "نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي"، نظمها المعهد، على مدى أسبوع، بتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، من 30 أكتوبر إلى 05 نونبر 1996م، وتم في محور من محاورها تدارس منهج الدراسة المصطلحية، نظريا في أشغال الندوة، وعمليا في الورشة المختصة.

2. - الدورة الثانية: "كيف ندرس المصطلح"، يومي 15-16 ماي 1999م.

3. – الدورة الثالثة: "إحصاء المصطلح"، يومي 4–5 دجنبر 1999م.

4. – الدورة الرابعة: "الدراسة المعجمية للمصطلح"، يومي 19–20 فبراير 2000م.

5. – الدورة الخامسة: "الدراسة النصية للمصطلح"، يومي 25–26 مارس 2000م.

6. – الدورة السادسة: "الدراسة المفهومية للمصطلح"، يومي 25–26 نونبر 2000م.

7. – الدورة السابعة: "العرض المصطلحي للمصطلح"، يومي 26– 27 ماي 2001م.

وكان المستفيدون من هذه الدورات، ذكورا وإناثا، منضوين في واحدة من خمس ورشات علمية متخصصة، هي:

* ورشة القرآن الكريم وعلومه.

* وورشة الحديث الشريف وعلومه.

* وورشة الفقه وأصوله.

* وورشة اللغة وعلومها.

* وورشة الأدب ونقده.

وقد نشرت أهم الأوراق المقدمة في هذه الدورات في:

1– أعمال الدورة الأولى: "نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي"[1].

---

[1] – ينظر:

– **"منهجية دراسة المصطلح التراثي"** للأستاذ فريد الأنصاري، من ص:171، إلى ص224.

– وتعقيب على ورقة الأستاذ فريد الأنصاري: **"منهجية دراسة المصطلح التراثي"**، للدكتور عبد المالك الشامي، من ص225، إلى ص230.

– وتعقيب على ورقة الأستاذ فريد الأنصاري: **"منهجية دراسة المصطلح التراثي"**، للأستاذ إدريس الفاسي الفهري، من ص231، إلى ص237.

– وتعقيب على ورقة الأستاذ فريد الأنصاري: **"منهجية دراسة المصطلح التراثي"**، للأستاذ مصطفى اليعقوبي، من ص239، إلى 253.

– وتعقيب على ورقة الأستاذ فريد الأنصاري: **"منهجية دراسة المصطلح التراثي"**، للأستاذ عبد الحفيظ الهاشمي، من ص255، إلى ص264.

2- وفي بعض أعداد مجلة "دراسات مصطلحية"[1].

3- وفي بعض المجلات الأخرى[2].

المبحث الرابع: مراحل إنجاز المشروع:

بين مدير المعهد، أكثر من مرة، أن المراحل الكبرى لإنجاز المشروع ثلاثة، هي:

- مرحلة المصطلح المعرَّف.
- ومرحلة المصطلح غير المعرَّف.
- ومرحلة المعجم الشامل.

وتوجد ثلاث مراحل صغرى، في كل مرحلة كبرى، ينبغي أن يمر عبرها المشروع، من بدايته، إلى نهايته[3]. وهي:

المطلب الأول: مرحلة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية المعرَّفة:

شُرع في هذه المرحلة بعد الاستفادة من الجهود والوسائل الخادمة للمشروع كلها، و بعد إعداد الأداة البشرية، وهي في حقيقتها صنفان كبيران، كما بينا سابقا:

---

[1] - ومنها العدد الخامس، مثلا، الذي نشرت فيه هذه البحوث:

- **"الإحصاء في الدراسة المصطلحية"**، للدكتورين إدريس الفاسي الفهري ونجيب بن عبد الله، من ص17، إلى ص29.
- و**"الدراسة المعجمية للمصطلح"**، للدكتور مصطفى اليعقوبي، من ص31، إلى ص40.
- و**"الدراسة النصية للمصطلح"**، للدكتور مصطفى فوضيل، من ص41، إلى ص49.
- و**"الدراسة المفهومية للمصطلح"**، للدكتورة فريدة زمرد، من ص51، إلى ص61.
- و**"العرض المصطلحي للمصطلح"**، للدكتور محمد أزهري، من ص63، إلى ص82.

[2] - ومنها العدد الخامس من مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال الذي نشرت به ورقة الدكتور محمد أزهري: **"دواعي الدراسة المعجمية للمصطلح"**، من ص7، إلى ص23.

[3] - تنظر تفاصيل تلك المراحل كلها في كتاب: **"مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية"**، للدكتور الشاهد البوشيخي: ص19-22.

- صنف تمرس بالمجال، من خلال التجارب الخاصة في الدراسة المصطلحية، ومن خلال أشغال مجموعات البحث.

- وصنف تم تكوينه عبر مساري وحدات الدراسات العليا، والدورات التدريبية.

وكانت الانطلاقة الفعلية فيه، مباشرة بعد انتهاء أشغال اليوميين الدراسيين اللذين نظمهما المعهد في موضوع: **"مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية المعرَّفة"**، يومي: 14- 15 مارس 1998م.

وتم البدء بالمرحلة الأولى: مرحلة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية المعرَّفة. وكان ذلك كذلك؛ لأنه اعتُبر «أفضل طريق إلى تلك الواجبات والموجبات، ومقدمة ضرورية لكل مشروع علمي ينهض بالذات، نهضة من يتوخى تجنب الزلات الكبار، ويتوقى العثرات الصغار، وأداة لازمة للباحثين في الدراسات المصطلحية التي تجعل من ركن التعريف: مأوى المقتصد، وغاية المجتهد»[1].

وقد أسفر اليومان المذكوران عن تشكيل فرق البحث في المشروع، في التخصصات الخمسة المذكورة؛ بحيث ضبطت لائحة الباحثين، ولائحة المصادر التي سيشتغل بها كل باحث. وتمت مراسلة كل الباحثين بشكل فردي، عبر رسالة شخصية، يدعو فيها المعهد الباحثين المختارين «للإسهام في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العربية المعرفة، ذلك المعجم الذي لا تخفى عليكم أهميته وضرورته، للبحث العلمي الجاد في مختلف التخصصات»[2].

كما هُيئت مجموعة من الوثائق وُزعت على الباحثين، من أجل تعبئة بعضها حال الشروع في العمل؛ ومنها:

- بيانات وتوجيهات للباحثين، من أجل تنظيم عملية الإسهام في المعجم.

---

[1] - **المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة في تفسير الطبري**: ص2.

[2] - مقتطف من الفقرة الأولى من الرسالة التي وجهها المعهد إلى كل باحث مشارك في المشروع.

- نموذج الجذاذة التي ستعبأ بالمعلومات المناسبة، وهي جذاذة موحدة.

- نموذج النص التطبيقي.

- التزام القبول: يعلن فيه الباحث رغبته في إنجاز ما كُلف به في المشروع، والتزامه بقبول العمل، وفق البيانات والتوجيهات التي حددها المعهد. ويوقعه ليتم إرجاعه إلى المعهد قبل: 20/ 4/ 1998م.

كما وزعت على الباحثين استمارة المتابعة الشهرية، لتعبئتها من قبل كل باحث على حدة، وإرسالها إلى إدارة المعهد مع نهاية كل شهر. وتضم الاستمارة، على الخصوص: اسم الباحث، واسم التخصص، والتكليف الخاص، والمنجز منه (أي بحصر عدد الكتب، وعدد المجلدات، وعدد المصطلحات، وعدد التعريفات، وعدد المعرِّفين، وعدد الجذاذات...)، والمشاكل التي صادفها الباحث في التوثيق أولا، وفي التعريف ثانيا، وفي التصنيف ثالثا، ثم الحلول المقترحة لتجاوز تلك المشاكل في المجالات المذكورة. وتختم الاستمارة بالإشارة إلى بعض الملحوظات التي يرى الباحث ضرورة ذكرها.

وحدد أجل توصل المعهد، من خلال اللجنة المكلفة بالمشروع، بما سيتم إنجازه مع نهاية شهر أكتوبر 1998م. ولذلك وجه المعهد يوم 5 أكتوبر 1998م رسالة تذكير إلى كل باحث، من أجل أن يُطلعَ المعهدَ على ثلاثة أمور:

- المنجَز مما التزم به.

- المتبقي مما التزم به.

- الزمن المتوقع لإنجاز ما بقي.

المسلك الأول: المنجز من المشروع في هذه المرحلة:

أسفر العمل في هذه المرحلة عن إنجاز صنفين من الأعمال:

* صنف أول بمثابة النماذج التي ينبغي أن تحتذى.

* وصنف ثان هو حصيلة المنجز الفعلي في المعجم التاريخي، بحسب التخصصات.

وكان ذلك على الشكل التالي:

-1- الصنف الأول: يدخل فيه:

❖ **بعض أعمال الدكتور الشاهد البوشيخي**: ومنها:

أ- عرض نموذج أولي من مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرّفة، وهو مصطلح **"التغيير"**، نشرضمن كتاب: **"نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة"**: الذي وصف «فيه المشروع مفهوما وأهدافا، ومصادر وترتيبا، ومراحل إنجاز»[1].

فكان عرض «جزء من مادة مصطلح صغير، لم يتردد في القرآن الكريم، في أكثر من ثلاث آيات (النساء: 119، الأنفال: 53، الرعد: 11)، هو مصطلح (التغيير) »[2]. وكان هذا العمل «عبارة عن محاولة أولية أولى لترتيب مادة من هذا القبيل»[3]. عرضت عرضا نصيا وصفيا تاريخيا، على هذا الشكل:

أولا: مصطلح "التغيير": تم تتبع شروحه تاريخيا، من خلال ما قال به ثمانية مفسرين، من النحاس (ت 338هـ)، إلى محمد عزة دروزة[4].

ثانيا: مصطلح "تغيير خلق الله": تم تتبع شروحه، من خلال أقوال أحد عشر مفسرا؛ من الطبري (ت 310هـ)، إلى سعيد حوى[5]. ووقع اختيار «تفسير الطبري أساسا للانطلاق منه إلى ما بعده، لجمعه ونخله المادة التي قبله»[6].

---

[1] - من تقديم أ.د. الشاهد البوشيخي لكتاب: **"المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة في تفسير الطبري"**: ص: (ب).

[2] - **نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة**: ص16.

[3] - نفسه: ص16.

[4] - نفسه: ص17-21.

[5] - نفسه: ص21-28.

[6] - نفسه: ص16.

ثالثا: مصطلح "تغيير نعمة الله": تم تتبع شروحه من خلال سبعة مفسرين، من النيسابوري (ت 406هـ)، إلى الطاهر ابن عاشور (ت 1393ه)[1].

رابعا: مصطلح "تغيير ما بالأنفس": تم تتبع شروحه، من خلال أقوال عشرة مفسرين، من الزمخشري (ت 538هـ)، إلى وهبة الزحيلي.[2]

خامسا: مصطلح "تغيير ما بقوم": تم تتبع شروحه، من خلال سبعة مفسرين، من الطبري (ت 310ه)، إلى سيد قطب (ت 1387ه)[3].

ب- عرض نموذج أولي من مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية، المعرَّفة: وهو مصطلح "المرسَل". أعده أساسا لأخذ فكرة عن طبيعة هذا المعجم، من خلال تتبع شروحه لدى عشرين عالما من علماء الحديث، فبدأ بابن معين (ت 233هـ)، وانتهى بزكرياء الأنصاري (ت 925هـ). ونشر في كتاب:"جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرَّفة. نموذج: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرَّفة"، سلسلة دراسات مصطلحية، رقم: 7، سنة 2009م.

❖ **عمل الدكتورة فريدة زمرد: "المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في تفسير الطبري"**: وهو كتاب صدر ضمن منشورات المعهد، سلسلة: "مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة"، رقم: 1. يقع في 266 صفحة، ويضم:

- تمهيدا يشمل إطار البحث، والإشكالات المنهجية، ومراحل الإعداد، ومعايير الإنجاز وضوابطه.
- المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية في تفسير الطبري.
- ملحقا بالتعريفات المجهولة النسبة.

---

[1] - **نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة**: ص29-31.

[2] - نفسه: ص32-35.

[3] - نفسه: ص35-37.

- الفهارس العامة، وهي:

* فهرس الجذور اللغوية للمصطلحات.

* فهرس المصطلحات.

* فهرس الأعلام.

* فهرس تاريخي للأعلام.

* فهرس المصادر والمراجع.

* فهرس الموضوعات.

أوردت الدكتورة زمرد في كتابها هذا معجما يضم واحدا وخمسين وخمسمائة (551) مصطلح قرآني معرف في تفسير الطبري. يبدأ بباب الألف، مع مصطلح: "الأَثارة"[1]، وينتهي بباب الياء، مع مصطلح: "يوم الفصل"[2]. وبينت أن المقصود ب "المصطلحات القرآنية المعرفة" هو: «ما جاء في القرآن الكريم من ألفاظ ضُمِّنت مفاهيم قرآنية صبغتها بصبغة الاصطلاحية، وعرَّفها المفسرون، بضروب الشرح الداخلة تحت ضوابط التعريف»[3].

رتبت الدكتورة زمرد المصطلحات القرآنية المعرفة في المتن المدروس ترتيبا خاصا ركزت فيه على ما يلي:

- ترتيب المصطلحات المفردة ترتيبا ألفبائيا، راعت فيه «ضابط الجذر لا صورة الاشتقاق التي هو عليها. مثلا: مصطلح"التفسير" يوضع ضمن باب الفاء، لأن جذره: فسر»[4].

---

[1] - **المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة في تفسير الطبري**: ص13.

[2] - نفسه: ص218.

[3] - نفسه: ص4.

[4] - نفسه: ص11.

وقد حاول التقديم الذي قدم به الدكتور الشاهد البوشيخي كتاب الدكتورة زمرد أن يضع هذه التجربة في سياقها التاريخي؛ بحيث اعتبر عملها عملا علميا متميزا، من وجوه عدة:

- فهو «خلاصة مرحلة، فيه ما في الخلاصة من خلوص إلى أفضل الموجود، وفيه ما في الخلاصة من تخليص من أسوإ الموجود»[1].

- وهو «نموذج جيد للانطلاق منه في صناعة أي معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة في أي تفسير أو مصدر يسمح بذلك»[2].

- وهو «عمل مؤسِّس؛ لأوليته، ونضجه، وبدئه من حيث يكون البدء»[3].

-2- الصنف الثاني من المعاجم المنجزة:

وهي ثلاثة أنواع:

-2-1 - نوع أصبح جاهزا للنشر، بعد أن مر بمختلف مراحل الإنجاز. ويضم معجمين اثنين، هما:

أ- * **المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثة المعرَّفة**: مر بمرحلة التحكيم والمراجعة من قبل لجنة من العلماء والأساتذة المتخصصين في الحديث الشريف وعلومه؛ وهم الدكتور محمد السرار، والدكتور سعيد آيت سعيد. كما راجعه مختص في الصناعة المعجمية، وهو الدكتور عز الدين البوشيخي؛ وبذلك أصبح جاهزا للنشر، وأصبح بصيغته الحالية متجاوزا لتجارب سابقة عرفها مجال التأليف في المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية.

---

[1] - من تقديم أ.د. الشاهد البوشيخي لكتاب: **"المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة في تفسير الطبري"**: ص: (ج).

[2] - نفسه: ص: (ب).

[3] - نفسه: ص: (د).

ب- * المعجم التاريخي للمصطلحات النقدية المعرفة:

مر هذا المعجم بمراحل الإنجاز كلها:

- جمع المادة يدويا في جذاذات.
- تصحيح الجذاذات.
- حوسبة المادة.
- تأليف المعجم.
- تصحيح المعجم في الحاسوب مقارنة مع الجذاذات.
- التصحيح النهائي.

وبذلك أصبح جاهزا للنشر الآن.

-2-2- نوع أُنجز منه شطر ولما يكتمل: ويضم معجما واحدا، هو: **"**المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة**"**. فقد قطع فيه شوط كبير، عبر محطتي 1998م، و2000م. وكانت حصيلة المحطتين معا «جذاذات للمصطلحات القرآنية في عدد من التفاسير، قليل منها المصحح، وعلى رأس المصحح يأتي العمل العلمي المتميز»[1] الذي أعدته الدكتورة فريدة زمرد، «توثيقا للتاريخ، وتيسيرا للسير في المشروع، ووضعا لنموذج بين أيدي السائرين... »[2].

2-3- ونوع توقف العمل فيه، منذ مدة، لاعتبارات عدة، منها مثلا: «انصراف معظم الباحثين إلى إنجاز رسائلهم للدكتوراه بسبب النظام الجديد للدكتوراه»[3]. ويشمل:

* المعجم التاريخي للمصطلحات المعرفة في الفقه وأصوله.

* والمعجم التاريخي للمصطلحات المعرفة في اللغة وعلومها.

---

[1] - من تقديم أ.د. الشاهد البوشيخي لكتاب: **"المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة في تفسير الطبري"**: ص: (ج).

[2] - نفسه: ص: (ج).

[3] - نفسه: ص: (ج).

هذا عن المرحلة الكبيرة الأولى: إنجاز مـشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية المعرفة. أما عن المرحلة الكبيرة الثانية، وهي:

المطلب الثاني: مرحلة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية غيـر المعرَّفة:

فسيتم فيها إنجاز مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية غير المعرفة. وهي مرحلة أصعب من الأولى؛ لأنها ستنصب أساسا على تعريف ما لم يعَرَّف، وهو الكثير.

وقد قطع شوط في هذه المرحلة، من خلال عشرات الرسائل والأطروحات الجامعية التي نوقشت في مختلف التخصصات، في العقود الأخيـرة؛ لكن أشواطا كبيـرة تنتظر الهمم التي ينبغي أن تتفانى من أجل إكمال هذه المرحلة من هذا المشروع.

المطلب الثالث: مرحلة إنجاز المعجم الشامل التاريخي للمصطلحات العلمية العربية:

وهي المرحلة التي سيتم التركيـز فيها، إن شاء الله تعالى، على تحقيق هدف «إيجاد معجم تاريخي شامل لمصطلحات كل العلوم. وهو المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية»[1].

إن الإشراف المباشر، والتتبع العلمي والمنهجي، كانا من قبل فضيلة الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، في كل معجم من المعاجم التاريخية التي سهر عليها المعهد، وفي كل مرحلة من مراحل الإنجاز.

[1] – **مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية**: ص21.

خاتمة:

إن المرحلة الكبرى الأولى التي قطعها المعهد في إنجاز مشروعه، نرى، والله أعلم، أنها شبيهة بالمستراح الذي يلجأ إليه المسافر، بعد أن يكون قد قطع شوطا من الرحلة. لماذا يُعَرِّج على ذلك المستراح؟:

- لأخذ قسط من الراحة، أولا.
- ولمراجعة الحالة التقنية لسيارته، ثانيا.
- ثم للتزود بالوقود الكافي لاستئناف الرحلة مجددا، ثالثا.

فهل من مواصل لهذه الرحلة العلمية الشاقة، لإتمام إنجاز المشروع؟ أم إن قومي استعذبوا الراحة؟ وما أكثر محطات الاستراحة! فلم يعد بمقدورهم مواصلة ما ينتظرهم من رحلة؟؟؟...

نسأل الله تعالى ألا يكون ذلك كذلك.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الفصل الثالث

تجربة مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) في إنجاز معاجم المصطلحات العلمية العربية المختصة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا المصطفى الأمين. أيها الحاضرون الأجلاء: حضوري معكم اليوم يأتي استجابة لدعوة كريمة من منظمي هذا اللقاء، على أرض هذه الكلية المعطاء، مهد المعرفة الغراء، ومنبع المحبة والإخاء.

وكأني بهذه الكلية الطيبة يتدفق ينبوع الشعر على لسانها، فتردد بأعلى صوتها:

صِلُوا أَهْلَكُمْ يَا آلَ **"مُبْدِعَ"** واذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا فَالرِّحْمُ بِالوَصْلِ تَمْتُنُ

إن المرء ليسعد سعادة عارمة وهو يحضر- إلى جانب هذه الكوكبة من العلماء الأجلاء، وهذه النخبة من الأساتذة الباحثين الفضلاء،- هذه المأدبة العلمية الغنية الدسمة، ولسان الحال يردد ما قاله الشاعر زرافة بن سبع الأسدي، يوما،:

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَجَالِسْ خِيَارَهُمْ فَإِنَّكَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْ تُجَالِسُ[1]

يسعدني اليوم أن أشارك بهذه المحاضرة المتواضعة، التي اخترت لها موضوع:

"تجربة مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)

في إنجاز معاجم المصطلحات العلمية العربية المختصة"

وهو موضوع نركز فيه على الجهود التي بذلتها وتبذلها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) في هذا المجال العلمي الذي لا تخفى أهميته وخطورته. وقد جاء في تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

[1] - **معجم الاستشهادات**: 120.

خصص المبحث الأول لوضع "تعريف بمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) وجهودها في إنجاز المعاجم العلمية". وجاء في مطلبين؛ أولهما: "تعريف بالمؤسسة"، وثانيهما: "تعريف بجهودها في إنجاز المعاجم العلمية".

وخصص المبحث الثاني لبيان "مراحل التعريف بالمشاريع العلمية المعجمية للمؤسسة". وأتى في مطلبين، هما: المطلب الأول: "المرحلة الأولى: مرحلة استثمار الجهود السابقة لمعهد الدراسات المصطلحية"، والمطلب الثاني: "المرحلة الثانية: مرحلة ميلاد مشاريع معجمية جديدة".

وخصص المبحث الثالث لإبراز "الجهود الخادمة للمشاريع العلمية المعجمية"، من خلال ثمانية مطالب، هي: المطلب الأول: "نشر بحوث الأمين العام للمؤسسة"، والمطلب الثاني: "تنظيم مؤتمرات علمية دولية متخصصة"، والمطلب الثالث: "تنظيم ندوات وملتقيات علمية متخصصة في الدراسات المعجمية والمصطلحية"، والمطلب الرابع: "تنظيم دورات تدريبية وتأهيلية في الدراسة المصطلحية"، والمطلب الخامس: "تنظيم أيام دراسية"، والمطلب السادس: "إصدار منشورات علمية متخصصة في المصطلح"، والمطلب السابع: "إنجاز برامج حاسوبية"، والمطلب الثامن: "تنظيم ورشات علمية".

أما المبحث الرابع، فتم الحديث فيه عن "المعاجم العلمية: المنجَز والآفاق"، من خلال مطلبين اثنين، هما: المطلب الأول: " المعاجم المنجَزة"، وفيه مسلكان: أولهما: "المعاجم المنشورة ورقيا": وتشمل: "المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرَّفة"، و"المعجم التاريخي للمصطلحات النقدية المعرَّفة"، بينما تناول المسلك الثاني: "المعاجم المعدَّة إليكترونيا". أما المطلب الثاني، فخصص للحديث عن "معاجم في طور الإنجاز"، ومنها : "المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم".

وختم هذ البحث بخاتمة.

فنقول – مستعينين بالله تعالى:

المبحث الأول: تعريف بمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) وجهودها في إنجاز المعاجم العلمية:

جاء هذا المبحث في مطلبين، هما:

المطلب الأول: تعريف بالمؤسسة:

"مؤسسة البحوث والدراسات العلمية" التـي يتم اختصارها في: (مبدع)، هي: «مؤسسة علمية خاصة خالصة للبحث العلمي وما يتصل به في مختلف العلوم، نصوصا، ومصطلحات، ومناهج»[1]. تأسست بفاس، سنة 1424هـ – 2007م. وحددت رسالتها في «محاولة النيابة بالعصبة أولي القوة من الأمّة عن الأمة، في التصدي للتحديات التي تواجه الأمة في المعضلات الثلاث:

1- معضلة النص:...

2- معضلة المصطلح:...

3- معضلة المنهج:... »[2].

المطلب الثاني: تعريف بجهود المؤسسة في إنجاز المعاجم العلمية:

بينت المؤسسة تصورها لحل المعضلات الثلاث المشار إليها. ومن معالم ذلك بالنسبة لمعضلة المصطلح: القيام بِ **"الإعداد العلمي الشامل للمصطلح"**. وهو إعداد يقتضي – من ضمن ما يقتضيه–:

أولا: «إنجاز معجم مفهرس للمصطلحات في كل تخصص من التخصصات»[3].

ثانيا: «تصنيف المصطلحات إلى معرَّفة، فتفرد مع تعاريفها موثّقة، وإلى غير معرَّفـة، فتُرشَّح للتعريف»[4].

---

[1] – ينظر: **دليل مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)**، ط. سنة: 1435هـ– 2014م،: ص 2.

[2] – نفسه: ص 4.

[3] – نفسه: ص: 13.

[4] – نفسه: ص: 13.

ثالثا: «تعريف المصطلحات غير المعرَّفة»[1].

ومن هنا، أصبح أمر إنجاز معاجم المصطلحات العلمية، في مختلف التخصصات، ضمن المشاريع العلمية الكبرى التي تسعى المؤسسة لتحقيقها؛ في أفق إنجاز مشـروع علمي أضخم وأهم، وهو: **"المعجم التاريخي الشامل للمصطلحات العلمية العربية"**، وفق تصور علمي ومنهجي مضبوط، في مراحل محددة، بحسب ما تسمح به الطاقة البشرية والمادية طبعا.

المبحث الثاني: مراحل التعريف بالمشاريع العلمية المعجمية للمؤسسة:

وأتى في مطلبين، هما:

المطلب الأول: المرحلة الأولى: مرحلة استثمار الجهود السابقة لمعهد الدراسات المصطلحية:

بينا في بحث سابق[2] الجهود التي بذلها معهد الدراسات المصطلحية بفاس في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية. وقد واصلت المؤسسة العمل في هذا المسار، باستثمار ما تم جمعه من مادة، إبان إشراف المعهد على الإنجاز. ولا غرابة في ذلك؛ إذ الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي –حفظه الله تعالى– هو المدير المؤسس للمعهد، وهو الأمين العام للمؤسسة أيضا. وهناك قواسم رؤيوية، وعلمية، ومنهجية، تجمع بين المؤسستين؛ ولذلك كان الحرص على تنظيم كثير من الأنشطة العلمية بشكل مشترك، باعتبار ذلك ثمرة طيبة من ثمار التعاون بين المؤسستين.[3]

---

[1] – **دليل مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)**: ص: 13.

[2] – ينظر ذلك في الفصل الثاني من هذا الكتاب: **"تجربة معهد الدراسات المصطلحية في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية"**.

[3] – سنذكر ذلك بتفصيل، ضمن الأنشطة الخادمة لإنجاز المعاجم العلمية؛ ومنها: الندوات والمؤتمرات، الوطنية والدولية، والإصدارات المشتركة، و...

المطلب الثاني: المرحلة الثانية: مرحلة ميلاد مشاريع معجمية جديدة:

وهي مشاريع معجمية أملتها الحاجة العلمية والمنهجية، لسد ثغرات كبيرة في هذا الباب. وفي مقدمة تلك المشاريع وأهمها: **"مشروع المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم"**. هذا المشروع الذي جاء بعد أن توقف مشروع "المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة" الذي كان يشرف عليه معهد الدراسات المصطلحية. وكانت قد قطعت فيه أشواط كبيرة، ومر بمراحل عديدة. أسفرت حصيلة ذلك كله عن إعداد «جذاذات للمصطلحات القرآنية في عدد من التفاسير، قليل منها المصحَّح»[1].

وقد ارتأى سديد نظر الأمين العام للمؤسسة أن ينطلق العمل في إنجاز **"مشروع المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم"** قبل سنتين، ليشمل المصطلحات القرآنية المعرَّفة، وغير المعرَّفة.

المبحث الثالث: الجهود الخادمة للمشاريع العلمية المعجمية:

قامت المؤسسة - بحمد الله - بجهود علمية كثيرة ومتنوعة، تُذكَر فتُشكر[2]. وسنركز في هذا المبحث على الجهود الخادمة للمشاريع العلمية المعجمية، بشكل خاص، من قريب أو بعيد؛ وذلك من خلال ثمانية مطالب، هي:

المطلب الأول: نشر بحوث الأمين العام للمؤسسة: وعددها ثلاثة، هي:

1- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، نشر سنة 1430ه- 2009م.

2- دراسات مصطلحية، نشر سنة 1433ه- 2012م.

---

[1] - من تقديم أ.د. الشاهد البوشيخي لكتاب: **"المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في تفسير الطبري"**: ص: (ج).

[2] - تنظر مفصلة في آخر إصدار لِ **"دليل مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)"**، ط: سنة 1440ه- 2019م.

3- مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب "البيان والتبين" للجاحظ، نشر سنة 1439ه- 2018م.

المطلب الثاني: تنظيم مؤتمرات علمية دولية متخصصة:

نظمت المؤسسة - بتعاون مع مؤسسات وجهات دولية ووطنية- سلسلة من المؤتمرات العلمية الدولية المتخصصة، منها:

1- مؤتمرات لفائدة الباحثين في القرآن الكريم وعلومه: وعددها: أربعة، هي:

- المؤتمر الأول في موضوع: "جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه"، سنة 1432ه – 2011م.

- المؤتمر الثاني في موضوع: "آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية"، سنة 1434ه – 2013م.

- المؤتمر الثالث في موضوع: "بناء علم أصول التفسير: الواقع والآفاق"، سنة 1436ه – 2015م.

- المؤتمر الرابع في موضوع: "المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم"، سنة 1438ه – 2017م.

- 2- **مؤتمرات لفائدة الباحثين في السيرة النبوية الشريفة:** وعددها: أربعة، هي:

- المؤتمر الأول في موضوع: "جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية"، سنة 1434ه – 2012م.

- المؤتمر الثاني في موضوع: "آفاق خدمة السيرة النبوية"، سنة 1436ه – 2014م.

- المؤتمر الثالث في موضوع: "السيرة النبوية الكاملة الشاملة: قضاياها النظرية والمنهجية والتطبيقية"، سنة 1438ه – 2016م.

-المؤتمر الرابع في موضوع: "نحو بناء للمرحلة المكية من السيرة النبوية الكاملة الشاملة"، سنة 1440ه – 2019م.

المطلب الثالث: تنظيم ندوات وملتقيات علمية متخصصة في الدراسات المعجمية والمصطلحية:

بلغ عددها أربعة، فيها الوطنية وفيها الدولية، وهي:

1- ندوة وطنية في موضوع: "قضايا المصطلح في العلوم الشرعية"، بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، بفاس، وكلية الشريعة بآيت ملول- أكادير، يومي:26-27 ربيع الأول 1430هـ/ الموافق ل: 24-25 مارس 2009م[1].

2- ندوة دولية في موضوع: **"المعجم التاريخي للغة العربية- قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية"**[2]، بتنسيق مع معهد الدراسات المصطلحية، وتعاون مع مؤسسات أخرى، بقصر المؤتمرات بفاس، أيام: 22-23-24 ربيع الثاني 1431ه/ الموافق لِ: 08-09-10 أبريل 2010م.

3- ندوة دولية في موضوع: **"المصطلح القرآني وأثره في تأصيل المعرفة وضبط الفهم"**، بتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، مختبر الأعلام والمصطلحات، وفريق البحث في التراث المالكي، يومي الأربعاء والخميس 20 و21 محرم 1434ه، الموافق ل: 05و06 دجنبر 2012م.

4- جلسة علمية في موضوع: **"المصطلح الطبي في التراث العربي الإسلامي"**، ضمن المؤتمر الدولي السابع للجمعية الدولية لتاريخ الطب الإسلامي، فاس، سنة 1437ه- 2018م.

---

[1] - ومن بين البحوث التي قُدمت في هذه الندوة ولها صلة بالمشروع:

* الدراسة المصطلحية لألفاظ القرآن الكريم: قيمتها العلمية وخصوصيتها المنهجية، للدكتور محمد الينبعي.
* حاجة علوم الحديث لمعجم تاريخي للمصطلحات الحديثية، للدكتور عبد الرحمن محجوبي.
* المصطلح المقاصدي من التأسيس إلى التقعيد الكلي، للدكتور عبد الرزاق وورقية.
* نشأة المصطلح المقاصدي وتطوره، للدكتور يحيى الطالبي.
* مصطلح البيعة في الفكر الإسلامي، قراءة سسيو تاريخية للمفهوم بالمغرب، للدكتور محمد كولفرني.

[2] - طبعت أعمالها في مجلدين، ضمن منشورات (مبدع) سنة 1432هـ - 2011م.

المطلب الرابع: تنظيم دورات تدريبية وتأهيلية في الدراسة المصطلحية:

بلغ مجموعها 11 دورة، وهي دورات وطنية ودولية، نُظمت داخل المغرب وخارجه؛ وهي:

1- دورة **"المدخل إلى الدراسات المصطلحية** (مفاتيح العلوم)"، بتعاون مع المنتدى الإسلامي بالشارقة، سنة 2011م.

2- ورشة عمل **"تأصيل علم المصطلح"**، بتعاون مع كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ومركز تفسير للدراسات القرآنية، أيام: 23- 24- 25 ربيع الأول 1433هـ/ 15- 16- 17 فبراير 2012م، بالرياض- بالمملكة العربية السعودية.

3- دورة **"مدخل إلى الدراسة المصطلحية"**، بتعاون مع كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود ومركز تفسير للدراسات القرآنية، ضمن الأنشطة الموازية للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، أيام: 06- 10 ربيع الثاني 1434هـ/ 15- 19 فبراير 2013م، بالرياض- بالمملكة العربية السعودية.

4- دورة **"الجامعة العالمية المفتوحة للدراسات المصطلحية"**، الدورة التأهيلية الأولى في موضوع: **"القرآن الكريم والدراسة المصطلحية- الرؤية والمنهج"**، أيام: 27 ذي الحجة 1434ه - 04 محرم 1435هـ/ 02- 08 نونبر 2013م، بفاس- بالمملكة المغربية.

5- **"دورة تدريبية في المعالجة المصطلحية"**، بتعاون مع مؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية بقطر، لفائدة الباحثين في مشاريع المعاجم التي ستنجزها (مبدع)، أيام: 09-10-11 فبراير 2016م، بفندق "بارسيللو"، بفاس.

6- دورة **"منهج الدراسة المصطلحية"**، لفائدة الطلبة الباحثين في الماستر والدكتوراه، نظمت على هامش الندوة الوطنية الأولى في موضوع: "جهود المغاربة في العناية بالدراسات القرآنية"، بالناظور، سنة 2018م.

7- دورة تكوينية بعنوان: **"مدخل إلى منهج الدراسة المصطلحية"**، بتعاون مع مختبر الأبحاث والدراسات في العلوم الإسلامية، وماستر العلوم الإسلامية ومقاصدها

المنهجية والمعرفية، لفائدة الطلبة الباحثين في الماستر والدكتوراه، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية، يوم السبت 23 فبراير 2019م.

8- دورة تكوينية في موضوع: **"منهج الدراسة المصطلحية وتوظيفه في بيان ألفاظ القرآن الكريم"**، بتعاون مع المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية، بمقر المركز بالرباط، لفائدة الباحثين في مشروع القيم في القرآن الكريم، يوم السبت 17 ذي القعدة 1440ه، الموافق ل: 20 يوليوز 2019م.

9- الدورة التأهيلية الأولى في **"منهج الدراسة المصطلحية لألفاظ القرآن الكريم"**، لفائدة المجموعة الأولى من الباحثين في مشروع المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم،- الحلقة الأولى- بمقر معهد أبي بكر الصديق بفاس، يومي: 20 -21 صفر 1441ه، الموافق ل: 19- 20 أكتوبر 2019م.

10- الدورة التأهيلية الأولى في **"منهج الدراسة المصطلحية لألفاظ القرآن الكريم"**، لفائدة المجموعة الأولى من الباحثين في مشروع المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم،- الحلقة الثانية- بمقر معهد أبي بكر الصديق بفاس، يوم 10 نونبر 2019م.

11- الدورة التأهيلية الأولى في **"منهج الدراسة المصطلحية لألفاظ القرآن الكريم"**، لفائدة المجموعة الثانية من الباحثين في مشروع المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم،- الحلقة الأولى- تمت عن طريق تقنية المناظرة المرئية، بسبب الحجر الصحي، أيام: الثلاثاء والأربعاء والخميس، 04 و05 و06 رمضان 1441ه، الموافق ل: 28 و29 و30 أبريل 2020م.

المطلب الخامس: تنظيم أيام دراسية:

نظمت المؤسسة خمسة أيام دراسية، مفرقة في الزمان والمكان، موحدة في العنوان، بحيث كان موضوعها هو: **"إنجاز الجامع التاريخي لبيان القرآن الكريم: مشكلات وحلول"**. وكان ذلك بالمدن والتواريخ التالية:

1- بفاس، يوم 23 جمادى الأولى 1433ه- 22 أبريل 2012م.
2- بوجدة، يوم 07 رجب 1433ه – 18 ماي 2013م.
3- بمكناس، يوم 27 شعبان 1434ه – 07 يوليوز 2013م.
4- بالراشيدية، يوم 07 جمادى الأولى 1435ه – 09 مارس 2014م.
5- بأكادير، يوم 13 جمادى الأولى 1435ه – 15 مارس 2014م.

المطلب السادس: إصدار منشورات علمية متخصصة في المصطلح: ومنها:

أولا: إصدار مجلة "دراسات مصطلحية":

كان معهد الدراسات المصطلحية قد أصدر بمفرده ستة أعداد من مجلة "دراسات مصطلحية"، من العدد:1، إلى العدد: 6، وانطلاقا من العدد: 7 نشرت المؤسسة بقية الأعداد، بتعاون مع المعهد، وهي الأعداد: (7، سنة 2008م، و8، سنة 2009م، و9-10: عدد مزدوج، سنة 2011م، و11-12: عدد مزدوج، سنة 2012م، و13-14: عدد مزدوج، سنة 2014م، و15-16: عدد مزدوج، سنة 2016م، و 17، سنة 2017م).

ثانيا: إصدار كتب في المصطلح:

وهي عبارة عن أطروحات جامعية في أصلها، منها:

أطروحات جامعية في المصطلح القرآني، وعددها: ثمانية، هي:

1- مفهوم الأمّة في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور عبد الكبير حُميدي، سنة 2010م.

2- مفهوم السلام في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور الطيب البوهالي، سنة 2010م.

3- مفهوم التقوى في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور محمد البوزي، سنة 2010م.

4- مفهوم النعمة في القرآن الكريم والحديث الشريف- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور عبد المجيد بنمسعود، سنة 2011م.

5- مفهوم الحياة في القرآن والحديث، الدكتور محمد الأحمدي، سنة 2011م.

6- مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشريف – دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور امحمد الينبعي، سنة 2014م.

7- مفهوم البيان في القرآن الكريم – دراسة مصطلحية، الدكتورة فاطمة بوسلامة، سنة 2015م.

8- مفهوم الغيب في القرآن الكريم والحديث الشريف – دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور إدريس مولودي، سنة 2016م.

ب-أطروحات جامعية في المصطلح النقدي: طبعتها المؤسسة بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية؛ وعددها: خمسة، هي:

1- مصطلح النقد في تراث محمد مندور (1907- 1965م)، الدكتور رشيد سلاوي، سنة 2009م.

2- مصطلح "الشعر" في تراث العقاد الأدبي (1889- 1964م)، الدكتور عبد الحفيظ الهاشمي، سنة 2009م.

3- قضايا المصطلح في النقد الإسلامي. نجيب الكيلاني نموذجا، الدكتور محمد امهاوش، سنة 2010م.

4- مصطلحات التخطئة الشعرية في التراث النقدي، الدكتور صالح أوزكاي، سنة 2010م.

5- مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني، الدكتور محمد أزهري، سنة 2010م.

ج- أطروحات جامعية في مصطلحات علوم أخرى: منها مصطلحات الحديث الشريف وعلومه، ومصطلحات الفقه والأصول؛ وعددها: خمسة، هي:

1- مفهوم القطع والظن وأثره في الخلاف الأصولي، الدكتور حميد الوافي، سنة 2011م.

2- سُنّة الخلفاء الراشدين- بحث في المفهوم والحُجّية، الدكتور زيد بُوشعراء، سنة 2011م.

3- مصطلحات الجرح والتعديل وتطورها التاريخي في التراث المطبوع للإمام البخاري، الدكتور محمد أولاد عتو، سنة 2013م.

4- المصطلح الأصولي في كتاب المعتمد لأبي الحسين البصري المعتزلي، الدكتور الحسن قايدة، سنة 2014م.

5- البحث المصطلحي في علم الحديث عند المتأخرين- دراسة تمهيدية لتجديد أبنية علم الحديث النبوي الشريف، الدكتور أحمد الحيمر، سنة 2019م. (مجلدان).

ثالثا: إصدار أعمال بعض الندوات: ومنها:

1- أعمال الندوة الدولية: "المعجم التاريخي للغة العربية: قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية". في مجلدين، سنة: 2011م.

المطلب السابع: إنجاز برامج علمية حاسوبية: وعددها: اثنان: هما:

1- إصدار برنامج **"الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم"**: وهو عمل علمي موسوعي يضم مائة تفسير مرتبة ترتيبا تاريخيا «يتضمن مختلف التفاسير، في مختلف الأعصار والأمصار، منذ بدأ التأليف في التفسير، إلى اليوم، مجموعة في تفسير واحد، رُتب فيه ما قاله المفسرون في أي آية، من سورة الفاتحة، إلى سورة الناس، ترتيبا تاريخيا، حسب وفيات المفسرين»[1]، سنة 1432ه- 2011م.

وللإشارة فهذا البرنامج محوسب بكامله. وهذا يبين أن المرحلة الحاسوبية في مشاريع (مبدع) تطورت كثيرا، إذ أصبح ممكنا بواسطتها تجاوز كثير من المشاكل

[1] - **الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم، رقم: 1، دليل الإنجاز**: ص7.

والصعوبات؛ لذا ينبغي أن تتضافر الجهود لإدخال التراث كله في الحاسوب، لنتمكن من المرور إلى المصطلح بشكل أسهل.

2- برنامج **" الجامع التاريخي لبيان القرآن الكريم"**: وهو قيد الإنجاز. وقد قطعت فيه مراحل مهمة جدا.

المطلب الثامن: تنظيم ورشات علمية: منها:

1- ورشات علمية للباحثين في اللسان العربي ومصطلحه، في موضوع: **"واقع اللسان العربي ومصطلحه"**، بتعاون مع الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية- فرع فاس، ومختبر الأبحاث والدراسات المصطلحية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز- فاس، ومركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية بالرياض، أيام: 02-03-04 شعبان 1435ه- 31 ماي- 01- 02 يونيو 2014م، بفاس.

المبحث الرابع: المعاجم العلمية: المنجَز والآفاق:

المطلب الأول: المعاجم المنجزة:

وهي صنفان كبيران: صنف منشور ورقيا، وصنف معد بالصيغة الإليكترونية.

المسلك الأول: المعاجم المنشورة ورقيا:

أصدرت المؤسسة، لحد الآن، معجمين اثنين، بعد أن مرا بمختلف مراحل الإنجاز، وهما:

- المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرَّفة،
- والمعجم التاريخي للمصطلحات النقدية المعرَّفة،

وسنخصص حيزا للتعريف بكل واحد منهما، على هذا الشكل:

1- المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرَّفة:

نُشر هذا المعجم، في طبعته الأولى، سنة 1441ه- 2020م، بدار ابن حزم، بيروت،

لبنان، بهذا العنوان:

"المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرَّفة"

من ابن أبي حازم الرازي (ت: 327ه) إلى محمد بن جعفر الكتاني (ت: 1345ه)"

تخطيط وإشراف: أ.د الشاهد البوشيخي، الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، والمدير المؤسس لمعهد الدراسات المصطلحية، جمع وتوثيق مجموعة من الباحثين، وعددهم تسعة (9)، تصنيف وتنسيق: د. عبد الرحمن محجوبي ودة. شريفة العمري، مراجعة: أ.د. الحسين آيت سعيد، وأ.د. محمد السرار، وأ.د. عز الدين البوشيخي.

يقع المعجم في أربعة ومائة وألف صفحة (1104). ويضم بين دفتيه هذه المحتويات:

- هيئة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرفة.

-لائحة بأسماء الكتب المحصاة مرتبة حسب وفاة أصحابها مع أسماء المكلفين بإحصائها.

- وقد بلغ مجموع المصادر المعتمدة في المعجم سبعة وأربعين (47).

- دعوات بعض الحفاظ للاهتمام بالمصطلحات الحديثية.

- مقدمة للأستاذ الدكتور محمد السرار، رئيس مركز ابن القطان للدراسات والبحوث في الحديث الشريف والسيرة العطرة، بالعرائش. تضمنت مجموعة من العناصر؛ منها: بيان أهمية المصطلح في العلم، والحديث عن الجهود السابقة في التأليف في مصطلحات الحديث، ونقدها، وجهود معهد الدراسات المصطلحية، وجهود (مبدع)، في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات المعرَّفة، ومفهوم العنوان: "المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرفة"، وعدد الكتب المكشَّفة في المعجم: 47، وعدد مؤلفيها، بدْء من أول المذكورين منهم، إلى آخر المذكورين منهم، ومسرد المصادر مرتبة حسب القرون.

كما تناولت المقدمة أيضا هيئة الإنجاز: وطريقة عملها في المعجم، سواء في جانب الجمع والتوثيق، أو في جانب التصنيف والتأليف، أو في جانب المراجعة، أو في جانب الإشراف العام.

- المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرَّفة: تم ترتيبه ألفبائيا. وكان أول مصطلح معرَّف فيه هو:"الآثار"، وآخر مصطلح معرَّف فيه هو: "يَقِظٌ". وبلغ عدد المصطلحات المعرفة فيه ثلاثة وعشرين وستمائة وألف مصطلح (1623). يضاف إليها مجموع الرموز المستعملة في الحديث، وعددها: واحد وخمسون رمزا (51).

- ملحق الرموز.

- خاتمة.

- الفهارس العامة: وعددها ثلاثة، هي: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس المصطلحات المعرفة بالمعجم، وفهرس الموضوعات.

أما منهج تأليف المعجم وطريقة ترتيب مواده، فقد تم بيانها في المقدمة بهذا الشكل:

– تم «تصنيف المصطلحات ألفبائيا، حسب المواد»، و«تصنيف المصطلحات ألفبائيا، والتعريفات تاريخيا في كل حرف، للتوافق مع خاصية المعجم الذي يتم الحديث عنه، وهو: **المعجم التاريخي**»، و«ترتيب المصطلحات حسب الجذر الموافق لها، مع مراعاة قواعد الصناعة المعجمية»[1].

وقد طُبق الترتيب الألفبائي، في المصطلحات المعرفة كلها، «سواء كان اللفظ مفردا، أم مضافا، أم مقرونا مع غيره، وذلك بأخذ الحرف الأول بعين الاعتبار، ثم الذي يليه، ثم الذي يليه، ودون مراعاة التعريف أو التنكير، أو التثنية أو الجمع»[2].

[1] – **المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرفة**، ص: 29.

[2] – نفسه: ص: 29.

هذا بالنسبة للترتيب المعجمي، أما بالنسبة للترتيب التاريخي. فقد تم وضع التعريفات مرتبة ترتيبا تاريخيا، انطلاقا من أقدم تعريف موجود في المصادر المعتمدة، إلى آخر تعريف بها، مع الأخذ بعين الاعتبار معيار سنوات وفيات المعرِّفين المعروفين بأسمائهم. أما تعريفات المعرِّفين المجهولين، فقد وُضعت «في آخر المصطلح المعرَّف، حتى لا تضيع هذه التعاريف من جهة، وحتى لا يتم التشويش على الترتيب التاريخي للمصطلحات من جهة أخرى، وترتيب التعريفات حسب التسلسل التاريخي للكتب، الأقدم فالذي يليه، تبعا لسني وفاة مؤلفيها»[1].

2- المعجم التاريخي للمصطلحات النقدية المعرَّفة:

نُشر هذا المعجم، في طبعته الأولى، سنة 1441ه- 2020م، بدار ابن حزم، بهذا العنوان:

"المعجم التاريخي للمصطلحات النقدية المعرَّفة

من أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: 210ه) إلى جلال الدين السيوطي (ت: 911ه)"

تخطيط وإشراف: أ.د الشاهد البوشيخي، الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، والمدير المؤسس لمعهد الدراسات المصطلحية، جمع وتوثيق مجموعة من الباحثين، بلغ عددهم تسعة عشر (19)، تصنيف وتنسيق وتأليف : أ.د. رشيد سلاوي، وأ.د. محمد أزهري، مراجعة: أ.د. حسن الأمراني، وأ.د. محمد بوحمدي وأ.د. مصطفى اليعقوبي، تدقيق: أ.د. محمد أزهري.

خرج المعجم في مجلدين ضخمين، في أزيد من 1200 صفحة. ويضم ما يلي:

❖ لائحة بأسماء هيئة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات النقدية المعرَّفة.

❖ لائحة المصادر المعتمدة في المعجم مرتبة ترتيبا تاريخيا حسب وفيات أصحابها، مع أسماء الباحثين المكلفين بإحصائها.

[1] - **المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرفة**، ص: 30.

❖ تقديم (مبدع) للمعجم.

❖ مقدمة بقلم أ.د. محمد أزهري، تم الحديث فيها عن مجموعة من العناصر، منها: بيان المراد بالمعجم التاريخي للمصطلحات النقدية المعرَّفة، والأهداف والغايات المتوخاة منه، وتاريخه ومراحل إنجازه، ومصادره، والمسهمين في إنجازه ومراجعته وتدقيقه، وبيان محتوياته، ومنهجية تأليفه وطريقة ترتيبه، والمشاكل والصعوبات التي اعترضت سبيل إنجازه، وكلمة شكر وتقدير.

❖ بيان الرموز والمختصرات.

❖ المعجم: ويضم مجموع المصطلحات النقدية المعرَّفة الموجودة في المصادر المعتمدة، مرتبة ترتيبا ألفبائيا، موزعة على جزءين:

❖ الجزء الأول: من باب حرف الألف، إلى باب حرف الضاد: من مصطلح "الأوابد من الشعر"، إلى مصطلح "التضييق".

❖ والجزء الثاني: من باب حرف الطاء، إلى باب حرف الياء: من مصطلح "الطبع"، إلى مصطلح "اليتيمة".

❖ خاتمة بقلم أ.د. محمد أزهري، خصصت للحديث عن النتائج التي أسفر عنها تأليف هذا المعجم، وبيان الآفاق المستقبلية التي فتحها.

- الفهارس العامة: تم وضع أربعة فهارس في نهاية المعجم، لتيسير الوصول إلى المعلومات المراد الوصول إليها؛ وهي:

1- فهرس المصطلحات النقدية المعرَّفة في المعجم.
2- وفهرس المعرِّفين.
3- وفهرس المصادر والمراجع.
4- وفهرس المحتويات.

تم جمع مادته المعجمية ومراجعتها من خمسة ومائة مصدر (105) من مصادر النقد الأدبي، المباشرة وغير المباشرة، ذكرت مرتبة ترتيبا تاريخيا حسب تواريخ وفيات

أصحابها، من "مجاز القرآن" لأبي عبيدة (ت: 210ه)، إلى "معترك الأقران" للسيوطي (ت: 911ه).

فهو معجم جمع بين دفتيه الألفاظ التي سمَّت مفاهيم معينة في مجال النقد الأدبي، وعرَضها عرضا مرتِّبا أبنيتها ترتيبا معجميا، وترتيب تعريفاتها ترتيبا تاريخيا «يراعي تقديم التعريف السابق على اللاحق، فيتم البدء بأقدم تعريف وجد في المصادر المعتمدة في هذا المعجم، ثم الذي جاء بعده، وهكذا...مع عزو كل تعريف إلى صاحبه، وتوثيقه توثيقا كاملا، بتعيين اسم القائل، أو لقبه، أو كنيته، ووضع تاريخ وفاته أمامه، إن كانت معلومة، أو ما يرجح سنة تقريبية للوفاة، إن كانت مجهولة، أو مختلفا فيها»[1].

وقد بلغ مجموع المعرِّفين المعلومين بأسمائهم في هذا المعجم تسعة ومائة: (109)؛ بينما بقي معرِّفون آخرون مجهولين، نظرا لعدم ذكر أسمائهم، والاكتفاء إما بذكر مجالهم العلمي، أو جنسهم، أو بذكر ألفاظ وعبارات مبهمة لا يدرى منها صاحب التعريف، أو أصحابه بدقة، مثل: "جماعة من العلماء"، و"عند بعضهم"، و"عندهم" و"قيل"، و...

وبلغ مجموع المواد الاصطلاحية في المعجم: ستة وسبعين وأربعمائة: (476). تدخل تحتها مئات المصطلحات النقدية.

وقد «اعتُبر مصطلحا نقديا كل لفظ – مفردا كان أو مركبا– أفاد مفهوما معينا في مجال النقد الأدبي العربي. واعتُبر تعريفا كل ضرب من ضروب الشرح التي شُرح بها ذلك المصطلح؛ أي أنه ركز على عرض تعريفات المصطلحات النقدية التي عُرِّفت ضربا من التعريف، سواء كان: تعريفا بالحد أو بالماهية، أو تعريفا بالمرادف، أو تعريفا بالضد، أو تعريفا بالمثال، أو تعريفا ببيان الوظيفة أو الغاية، أو تعريفا بذكر الأنواع والأقسام، أو تعريفا بالتبعية، أو تعريفا بموازنة المصطلح بشبيهه، أو بما يظن أنه يرادفه، أو تعريفا عن طريق التشبيه. وقد وُجدت هذه الأنواع كلها من التعريفات في هذا المعجم»[2].

[1] – **المعجم التاريخي للمصطلحات النقدية المعرفة**، مقدمة أ.د. محمد أزهري، 1/ 29.

[2] – نفسه، 1/ 31.

وقد خضع تأليف هذا المعجم، وترتيبه، وعرض مادته لمنهج معين، تمت العناية فيه باتباع مجموعة من العناصر، وروعي فيه ما يلي:

أولا- ترتيب بحسب الأبواب ترتيبا ألفبائيا، من الألف، إلى الياء؛ حيث تم البدء ب: "باب حرف الألف". وكان الانتهاء، ب "باب حرف الياء".

ثانيا- ترتيب المواد الاصطلاحية التي اشتقت منها المصطلحات المعرَّفة ترتيبا ألفبائيا، داخل كل باب.

ثالثا: ترتيب المصطلحات داخل كل مادة اصطلاحية ترتيبا يراعي تقديم المصطلح المفرد الذي جاء بصيغة الإطلاق، على المصطلح المركب ضربا من التركيب.

رابعا: مراعاة الترتيب الهجائي بالنسبة للمصطلحات المفردة، حسب أوائل الأصول، فثوانيها، فثوالثها.

خامسا: مراعاة الترتيب الاشتقاقي، بعرض المشتق من الثلاثي، ثم المشتق من الرباعي، ثم المشتق من الخماسي، فالمشتق من السداسي، وهكذا، حين تتعدد المشتقات.

سادسا: مراعاة ترتيب المشتقات التي يجمعها الجذر اللغوي والجذر المفهومي الواحد ترتيبا يراعي تقديم الصيغة المصدرية، متبوعة بالصيغة الاسمية، بهذا التسلسل: الاسم، فاسم الفاعل، فاسم المفعول، فالصفة المشبهة، فاسم التفضيل.

سابعا: مراعاة الترتيب بحسب صيغة المفرد أولا، ثم صيغة الجمع ثانيا.

ثامنا: مراعاة الترتيب بحسب صيغة المذكر أولا، ثم صيغة المؤنث ثانيا.

وعُرضت المصطلحات المركبة بهذه الطريقة:

أولا: تقديم المصطلح المركب تركيبا إضافيا.

ثانيا: إتباعه بالمصطلح المركب تركيبا وصفيا.

ثالثا: إتباعهما بالمصطلح المركب تركيبا عطفيا.

وعرضت المصطلحات المركبة، بأصنافها الثلاثة، عرضا يراعي ترتيبها ترتيبا هجائيا.

المسلك الثاني: المعاجم المعدة إليكترونيا:

وهي مجموعة من المعاجم التي أنجزتها المؤسسة في السنتين الأخيرتين، سميت "معاجم تاريخية تحضيرية" لإنجاز معجم كبير في غاية الأهمية، هو **"المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم"**.

وقد قام فريق العمل المكلف بإنجاز تلك "المعاجم التاريخية التحضيرية"، بمجهود كبير، كل في مجال تخصصه، فاستخرج كل باحث مجموع المصطلحات القرآنية المعرَّفة في مصدر واحد، فتشكلت بذلك مجموعة من المعاجم الخاصة بالمصطلحات المعرَّفة في كل مصدر مصدر.

وتم بالمؤسسة جمع مجموع تلك المصطلحات المعرفة وتعريفاتها، من خلال المصادر المعتمدة، ثم تنسيقها وتصنيفها، ثم تأليفها، في معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في مجال علمي معيّن. وقد أعطت عملية التأليف، في نهاية الأمر، أربعة أنواع من تلك "المعاجم التاريخية التحضيرية"، بحسب التخصصات؛ وهي:

1- المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في كتب التفسير.
2- المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في كتب شروح الحديث.
3- المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في كتب الفقه والأصول.
4- المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في المعاجم.

وكانت الغاية المتوخاة من هذه المعاجم هي أن تكون مساعدة في إنجاز **"المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم"**؛ لأنها سعت إلى أن تكون مستوعبة لِ«جهود السابقين في فهم مصطلحات القرآن الكريم، في مختلف الأعصار والأمصار، ولدى مختلف العلماء، في مختلف التخصصات. وهي تتجلى أساسا في التعاريف والشروح التي

تمثل خلاصة التفاعل بين النص الثابت والواقع المتغير»[1]. ومن هنا رأى السيد الأمين العام للمؤسسة أن «خير تمهيد لفهم القرآن فهمُ مصطلحاته؛ وخير تمهيد لفهم مصطلحاته استيعاب الفهوم السابقة. ولا ينهض بذلك الاستيعاب على وجه محرر ميسر، غير المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة الذي هو تمهيد لما هو أهم منه؛ ألا وهو المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن العظيم»[2].

المطلب الثاني: معاجم في طور الإنجاز:

وهي معاجم كثيرة، ولكن العناية الشديدة منصبة – الآن- على إنجاز : **"المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم"**.

المسلك الأول: بيان المراد بِ"المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم":

هذا المشروع الكبير خطط له، ويشرف عليه – بشكل مباشر- العلامة الدكتور الشاهد البوشيخي، حفظه الله. وقد بين مفهومه، وأهدافه، وطريقة إنجازه، ومراحلها، في أكثر من مناسبة.

والمقصود ب "المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم": «ذلكم المعجم الخاص بتعريفات مفاهيم مصطلحات القرآن الكريم، وما يتصلُ بها، مُسْتخْلَصةً من نصوصه، باعتماد منهج الدراسة المصطلحية، ومرتبة ترتيبا مفهوميا مصنَّفا حسب الأنساق الجزئية المفْضِيَة إلى النسق الكلي، بناء على مواقعها، وأحجامها، وعلاقاتها في القرآن الكريم»[3].

ومن هنا، فإن: «المعجم المفهومي للقرآن الكريم هو غاية مطمح الدارسين، وإنجازه على وجهه الصحيح، هو قرة عين العالمين؛ به يُرجى تبيُّن أنساق مفاهيم القرآن

---

[1] – **مشروع المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم- بطاقة تعريف، (مبدع)**: ص7.

[2] – من كلمة أ.د. الشاهد البوشيخي في افتتاح أشغال الدورة التأهيلية الأولى للجامعة العالمية الفتوحة للدراسات المصطلحية، التي نظمتها (مبدع) بفاس، أيام: 02- 08 نونبر 2013م.

[3] – **مشروع المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم- بطاقة تعريف، (مبدع)**: ص5.

الجزئية، التي بها يتبين النسق المفهومي الكلي للقرآن الذي به يتم الفهم الكلي النسقي للقرآن. وبه يرجى تجديد الفهم الذي به يتم تجديد العمل الذي به يتم تجديد الحال»[1].

وهو مشروع لا تخفى أهميته، ذلك أن المفاهيم القرآنية «ليست معزولة عن بعضها بعضا، وليست منثورة كيفما اتفق، وإنما هي فصوص في العقد الفريد في الإسلام، منظومة نظما بديعا رائعا في نسق؛ إذا نُظر إليها، وقد انتظمت أفقيا، تجلى نسقها التصوري الشامل الكامل ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثمّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُن حَكِيمٍ خَبِير2﴾...وإذا نُظر إليها وقد تتابعت تاريخيا في النزول، تجلى نسقها المنهاجي التنزيلي المتكامل. ﴿وَقَالَ الذينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عليْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ولاَ يَاتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً[3]﴾.»[4].

المسلك الثاني: مراحل إنجاز "المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم":

تم التخطيط لإنجاز المعجم في مدة سبع سنوات، عبر أربع مراحل، هي:

1- مرحلة التحضير: مدتها سنة واحدة. تم فيها تحضير مجموعة من الأمور[5]، وتحقيقها في الواقع، وهي:

أ- "إحصاء المصطلحات وتصنيفها".

ب- "إعداد البيبليوغرافيا".

ج- "إعداد المدوَّنة"

د- "إعداد المعاجم التاريخية التحضيرية".

ه_ "إعداد برامج حاسوبية تقنية".

و- "إقامة دورات تأهيلية".

---

[1] - **نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المُعَرَّفة**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص6.

[2] - هود: 1.

[3] - الفرقان: 32- 33.

[4] - **القرآن الكريم والدراسة المصطلحية**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص 7.

[5] - ذُكرت هنا ذكرا. وتنظر تفاصيلها في: **مشروع المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم- بطاقة تعريف، (مبدع)**: ص7-8.

2- مرحلة الدراسة: تلي مرحلة التحضير، ومدتها ثلاث سنوات ونصف. وقد شُرع فيها منذ شهر أكتوبر 2019م. بتكليف مجموعة من الباحثين والباحثات -باعتبارهم خبراء مشاركين في الإنجاز- بالقيام بدراسات خاصة لمصطلحات قرآنية بعينها، بتطبيق منهج الدراسة المصطلحية، بطريقة تم تكييفها مع خصوصية هذا المعجم المفهومي.

3- مرحلة المراجعة: تلي مرحلة الدراسة، وتتزامن معها وتواكبها أيضا، ومدتها ثلاث سنوات ونصف. تُخصص لقيام الخبراء المراجعين - وعددهم: 21- بالتأكد من صحة ما أنجزه الخبراء الدارسون، وتقويم دراساتهم وتكميلها.

4- مرحلة التدقيق والتنسيق: ستتوج المراحل السابقة وتستثمر نتائجها، ومدتها سنتان. وسيرشح لها سبعة خبراء مختصين، بحول الله تعالى.

خاتمة:

هذا مجرد غيض من فيض، من المشاريع العلمية، في مجال تأليف المعاجم العلمية المتخصصة التي أنجزت المؤسسة بعضها، وهي بصدد إنجاز بعضها الآخر، وتخطط لإنجاز مشاريع أخرى، ستتم برمجتها في وقت قريب، بمشيئة الله وعونه.

والله الموفق للصواب.

الفصل الرابع

الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم
ودور الدراسة المصطلحية في إبرازه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿قُلْ لَّئِنْ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ عَلَى أنْ يَاتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْءَانِ لاَ يَاتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً[1]﴾.

تمهيد:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وآله وصحبه أجمعين؛ وبعد:

من المعلوم أن الباحثين والدارسين - قديما وحديثا- تناولوا إعجاز القرآن الكريم، من زواياه المتعددة، واجتهدوا في إبراز صوره ومظاهره، صوتيا، ومعجميا، وتركيبيا، وبلاغيا، وعلميا، وعدديا، وتشريعيا، وإخبارا عن المغيبات الماضية والمستقبلية، وما إلى ذلك...

ونحاول في هذا البحث التركيز على جانب واحد من تلك الجوانب، وهو:

"الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم ودور الدراسة المصطلحية في إبرازه"

انسجاما مع ما جاء في فقرة من فقرات ديباجة هذه الندوة المباركة التي نصت على أنها تروم في المستوى المعجمي «**استجلاء أسرار المفردات القرآنية، ودورها في إنتاج جهاز مفاهيمي خاص** يراعي مقاصد التشريع وسياقات البيئة، ليتمايز عن المألوف بقدر ما يستثمره ويضيف إليه، ذلك **أن المعجم القرآني ثري بالمفردات** الموصولة بعالم الغيب والشهادة، وعالم الواقع والمتوقع، حيث **صنع قاموسا** يحتاج تفكيكه إلى استخلاص الروافد التي نسج منها شبكة من المفاهيم والاصطلاحات التي أضحت موضوعا للانفتاح على عالم القرآن وعالم الواقع موجودا ومنشودا»[2].

---

[1] - الإسراء: 88.

[2] - من الفقرة الرابعة من ديباجة الندوة: ص 2.

وقد جاء هذا البحث في مبحثين، خصصنا المبحث الأول للحديث عن الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم، من خلال أربعة مطالب، تناول أولها: "مفهوم الإعجاز المعجمي"، عبر ثلاثة مسالك: خصص الأول ل"مفهوم الإعجاز"، والثاني ل"مفهوم المعجمي"، والثالث ل: "مفهوم الإعجاز المعجمي".

أما المطلب الثاني، فتناول "خصوصية المعجم القرآني"، من خلال ثلاثة مسالك، هي: المسلك الأول: "خصوصية مصدره"، والمسلك الثاني: "خصوصية الألفاظ والمصطلحات القرآنية"، والمسلك الثالث: "مفهوم المصطلح القرآني".

أما المطلب الثالث، فركز على بيان "خصوصية النسق القرآني".

وأما المطلب الرابع فخصص للحديث عن "صور الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم"، من خلال مسلكين؛ تناول الأول: "التنوع المعجمي"، وتناول الثاني: "الثراء الاشتقاقي".

وخصصنا المبحث الثاني للحديث عن "الدراسة المصطلحية ودورها في إبراز الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم"، من خلال خمسة مطالب، هي:

المطلب الأول: "مفهوم الدراسة المصطلحية"، تم تحديده عبر مسلكين؛ أولهما: "الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام"، وثانيهما: "الدراسة المصطلحية بالمفهوم الخاص".

والمطلب الثاني: "دور الدراسة المصطلحية في إبراز الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم".

والمطلب الثالث: "من شروط فهم القرآن فهما صحيحا".

والمطلب الرابع: "نماذج من البحوث التي درست المصطلح القرآني دراسة مصطلحية". وكان ذلك من خلال أربعة مسالك، هي: المسلك الأول: "نماذج نشرها معهد الدراسات المصطلحية"، والمسلك الثاني: "نماذج نشرتها (مبدع)"، والمسلك الثالث: "نماذج نشرتها مؤسسات أخرى". والمسلك الرابع: "نماذج نشرها أصحابها بشكل شخصي".

أما المطلب الخامس، فتناول "القواسم المشتركة بين هذه الدراسات".

وختمنا البحث بخاتمة.

إن هذا الموضوع لا تخفى أهميته. تناولناه في ضوء منهج الدراسة المصطلحية، كما تبناه كل من معهد الدراسات المصطلحية بفاس، ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس، وكما طبقه مجموعة من الباحثين والباحثات المنتمين إلى المؤسستين، أو ممن لهم بهما صلة ما. ومن ثم، ركزنا في المصادر والمراجع على ما له صلة بهذا المنهج – نظريا وتطبيقيا– في علاقته بهذا الموضوع؛ وفي مقدمتها كتابات الشيخ الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، مؤسس المؤسستين، وكتابات تلاميذه وزملائه الذين بحثوا في هذا اللون من الدراسة. ونسأل الله التوفيق والسداد لنا جميعا في هذه الندوة الدولية الطيبة المباركة.

المبحث الأول: الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم:

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز المعجمي:

الإعجاز المعجمي مركب وصفي مشكل من كلمتين: "الإعجاز"، و"المعجمي". ويتعين تعريف المراد بهما مفردين، قبل تعريفهما في صورتهما المركبة.

المسلك الأول: مفهوم الإعجاز:

مدار مادة (ع.ج.ز) في المعاجم اللغوية على التأخر عن الشيء، والقُصور عن فعله[1]. ومن معاني الإعجاز: «الفوتُ والسَّبْقُ»[2]، وعدم القدرة على الإدراك[3]. «يقال: عَجَزَ يَعْجِزُ عن الأمر، إذا قَصَّرَ عنه وضعُف»[4].

ومما جاء في تعريفه اصطلاحا، ما أورده الجرجاني في (التعريفات): «الإعجاز في

---

[1] – **مفردات ألفاظ القرآن/** عجز.

[2] – **لسان العرب/** عجز.

[3] – **معجم مقاييس اللغة/** عجز، و**أساس البلاغة/** عجز، و**لسان العرب/** عجز.

[4] – **لسان العرب/** عجز.

الكلام فهو أن يُؤدّى المعنى بطريق هو أبْلَغُ من جميع ما عَداه من الطُّرق»[1]. وهو الأمر الخارق المقرون بالتحدي السالم عن المعارضة[2]، فهو أعجز العرب وغيرهم عن الإتيان بمثل ما جاء في القرآن.

وتم التركيز في تحديد مفهوم إعجاز القرآن على: «إثبات القرآن عجْزَ الخَلْق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به. والتقدير: إعجازُ القرآن خَلْقَ الله عن الإتيان بما تحداهم به»[3].

المسلك الثاني: مفهوم "المعجمي":

"المعجمي": نسبة إلى "المعجم"؛ وهو لغة: اسم مفعول من "الإعجام"، وهو أحد مشتقات مادة (ع.ج.م). وقد ورد الإعجام بمعنيين متضادين، هما:

1- الإعجام: هو «الإبهام»[4]؛ ومنه: «بابٌ مُعْجَمٌ: مُبْهَمٌ»[5]. وتقول: «أَعْجَمْتُ الكلامَ، ضد أَعْرَبْتُ»[6]؛ ويقال: "الأعْجَمُ": «مَن في لسانه عُجْمَة»[7]، أو «الذي في لسانه حُبْسَة، وإنْ كان عربيا»[8]؛ أي: «الذي لا يُفْصِحُ ولا يُبين كلامه»[9]. و«العُجْمَةُ: خِلافُ الإبانة[10]».

2- الإعجام: هو: التبيين والإيضاح. تقول: «أَعْجَمْتُ الكتابةَ: أَزَلْتُ عُجْمَتها»[11].

---

[1] – **كتاب التعريفات**: الإعجاز: ص 88.

[2] – **تفسير القرطبي**: 1/ 96.

[3] – **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الزرقاني: 2/ 227.

[4] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** / عجم.

[5] – نفسه.

[6] – نفسه.

[7] – نفسه.

[8] – **لسان العرب** / عجم.

[9] – **تاج اللغة وصحاح العربية**/ عجم، **ولسان العرب** / عجم.

[10] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** / عجم.

[11] – نفسه.

وقد بين ابن جني كيف تم الانتقال في تحديد المراد بالمعجَم من المعنى الأول إلى المعنى الثاني، فقال، تحت عنوان: "باب في السلب": «اِعْلَمْ أن كل فِعل أو اسم مأخوذٍ من الفعل، أو فيه معنى الفعل فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إيّاه...ألا ترى أن تصريف (ع.ج.م) أين وقعت في كلامهم، إنما هو "الإبهام"، وضد البيان... ثم إنهم مع هذا قد استعملوا ألفاظا من كلامهم من الأفعال ومن الأسماء الضامنة لمعانيها في سلب تلك المعاني لا إثباتها... ثم إنهم قالوا: أعجمتُ الكتابَ، إذا بيَّنْتَهُ وأوضحْتَهُ؛ فهو إذن لسلب معنى الاستبهام، لا إثباته»[1].

أما "المعجم"[2] اصطلاحا، فهو: الاسم الذي يسمى به الكتاب الخاص الذي يجمع عددا من الألفاظ اللغوية أو الاصطلاحية، مرتبة ترتيبا معينا حسب المنهج الذي ارتضاه صاحب المعجم، مصحوبة بشروحها وتعريفاتها. قال الدكتور علي القاسمي، مثلا، في تعريفه: هو «كتابٌ مخطوط أو مطبوع أو محوسَب، يحتوي على ألفاظ منتقاة، تُرتَّبُ وفق نظام معيَّن، مع معلومات ذات علاقة بها، سواءٌ أُعطيت تلك المعلومات باللغة ذاتها (المعجم الأحادي اللغة)، أم بلغة أو لغات أخرى (المعجم الثنائي، أو الثلاثي اللغة، أو المتعدد اللغات). »[3].

المسلك الثالث: مفهوم الإعجاز المعجمي:

وُصف الإعجاز بكونه معجميا، ويراد به، في هذه الورقة، ذلك النوع من الإعجاز المرتبط بالألفاظ والمصطلحات القرآنية الربانية التي أتت من عند الله ﷻ بلفظه ومعناه ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ [4]﴾. مع العلم أن القرآن الكريم نص في كثير من الآيات على أنه نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ[5]﴾. وفي ذلك تحدّ كبير للعرب الذين شاع عنهم أنهم بلغوا

---

[1] – **الخصائص**، ابن جني: 3/ 75– 76.

[2] – المقصود هنا هو المعجم اللغوي، ومعجم المصطلحات. وتستثنى من هذا التعريف بقية المعاجم الأخرى، مثل: معاجم البلدان، أو الأعلام، أو الاستشهادات، أو ما إلى ذلك...

[3] – **صناعة المعجم التاريخي للغة العربية**، د. علي القاسمي: ص41.

[4] – الشعراء: 192.

[5] – نفسه: 195.

الغاية في الفصاحة والبلاغة والبيان. ومن ذلك قول ربنا ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.[1]﴾، وقوله تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيًّا[2]﴾، وقوله تعالى: ﴿ لِسَانُ الذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ[3]﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِيًّا[4]﴾، وقوله تعالى: ﴿ قُرْءَاناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ[5]﴾، وقوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَاناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ[6]﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَاناً عَرَبِيًّا[7]﴾.

وهذا الإعجاز المعجمي هو الذي وقع من جهته التحدي في كل سورة من سور القرآن الكريم. وهذا يعني أن الله ﷻ جعل خلقه عاجزين عن الإتيان بمثل هذا القرآن. وإن كان بلغة العرب. وذهب الباقلاني إلى اعتبار القرآن معجزا انطلاقا من كون العباد لا يقدرون عليه، لأنه لا يصح أن يدخل في قدرة العباد، فهو إذن أمر خارق للعادة[8].

وقال الزركشي: «القرآن صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نُظوم التأليف، مُضَمَّنا أصح المعاني؛ من توحيد الله وتنزيهه في صفاته، ودعاء إلى طاعته...وأمر بمعروف ونهي عن المنكر، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق وزجر عن مساويها»[9].

ويعتبر الإعجاز المعجمي نوعا من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، بالمفهوم العام الواسع للعلم. قال الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي: «أقصد بالإعجاز العلمي ما يكتشفه بعض العلماء في القرآن الكريم مما يستحيل أن يصدر عن غير الله إبان نزول القرآن

---

[1] – يوسف: 2.

[2] – الرعد: 38.

[3] – النحل: 103.

[4] – طه: 110.

[5] – الزمر: 27.

[6] – فصلت: 2.

[7] – الشورى: 5.

[8] – **إعجاز القرآن**، الباقلاني: ص288– 289.

[9] – **البرهان في علوم القرآن**، الزركشي: 2/ 103.

الكريم، وأقول "اكتشاف"، لأن أمر الإعجاز ليس أمرا استنباطيا، ولكنه أمر اكتشافي، إذ هو موجود في الكتاب. فأي صاحب تخصص علمي اكتشف شيئا، أو أمرا في كتاب الله عز وجل، تبيّن له بحكم تخصصه أن هذا الأمر الذي تحدث عنه الكتاب إبان نزوله يستحيل أن يكون من بشر، فقد اكتشف إعجازا علميا؛ أي أمرا يُعجزُ غَيرَ الله أن يصدر منه. فصاحب العلوم الشرعية يكتشف الإعجاز التشريعي، إذا تضلّع في مجاله وفي تخصصه، وغيره يكتشف غير ذلك. وكذلك صاحب العلوم الإنسانية، وصاحب العلوم المادية.

فالإعجاز العلمي الذي أقصده عام، والعلمية فيه عامة، وليس كما يستعمل اليوم في الإعلام وغير الإعلام»[1].

المطلب الثاني: خصوصية المعجم القرآني:

المسلك الأول: خصوصية مصدره:

تأتي خصوصية المعجم القرآني من خصوصية مصدره، وهو ربنا ﷻ. قال تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [2]﴾. وهو معجم غني بالمفردات والمصطلحات المتنوعة التي تتنوع بحسب أحوال المخاطَبين:

- تخاطب القلب والعقل.
- وتراعي مختلف الأزمنة، ماضيا، وحاضرا، ومستقبلا.
- وتشمل عالَمي الغيب والشهادة.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ[3]﴾. ومن خصائصه أنه بيان: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ[4]﴾. وانطلاقا من خصوصية المعجم القرآني تأتي صعوبة البحث فيه؛

---

[1] – **أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية**، أ.د. الشاهد البوشيخي، جريدة "المحجة"، العدد:، 26 سبتمبر 2010م،: ص: 1.

[2] – فصلت: 1.

[3] – يوسف: 2.

[4] – آل عمران: 138.

لأنه كلام رباني؛ ومن ثم، يصعب على المرء أن يدرك المراد الدقيق منه. قال تعالى: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ[1]﴾.

المسلك الثاني: خصوصية الألفاظ والمصطلحات القرآنية:

اعتُبرت كثير من ألفاظ القرآن الكريم مصطلحات، نظرا «للخصوصية الدلالية التي صارت لها داخل الرؤية القرآنية»[2]. قال الدكتور الشاهد البوشيخي: «المصطلح في كتاب الله ﷻ هي ألفاظ هذا الدِّين؛ عليها المَدَار، والقرآن نفسه بيّنها في مواطن كثيرة، ورسول الله ﷺ بيّنها أيضا في مواطن كثيرة، والراسخون في العلم، عبر القرون، اجتهدوا أيضا في بيانها في مواطن كثيرة، ولكن حال زماننا هذا، بما هو عليه من قدر غير يسير من البعد عن كتاب الله ﷻ: بُعد لغوي، وبعد إيماني، وبعد مفهومي، وبعد مصطلحي... هذا البعد يجعل الاهتمام، وتركيز الاهتمام على هذه الألفاظ اليوم، من أوجب الواجبات. وهذه الألفاظ لا نستطيع اليوم أن نقترب، وأن نلج عالم القرآن، وأن نغلغل في أعماقه، إلا بعد الاقتراب منها، ومحاولة التمكن من مضامينها ومن مفاهيمها. وهي لا تتأثر بالعصور؛ فهي ثابتة في كتاب الله ﷻ، وفي سنة رسوله ﷺ. وإن هذا **الكتاب يحمل معجمه ويحمي معجمه**، فلو حاولنا ما حاولنا، وحاول المحاولون ما حاولوا أن يُحْدثوا التغيير في أي مفهوم لكتاب الله ﷻ، فلن يستطيعوا ذلك؛ وذلك من حفظ الله ﷻ لكتابه، مما ينص عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ[3]﴾.»[4].

ويقول الدكتور عبد المجيد النجار: «واعتبارا لما للمصطلح القرآني من قيمة دلالية معرفية، ونفسية تأثيرية، فإن تخصيصه بالدرس والبحث أضحى أمرا ذا أهمية بالغة»[5].

---

[1] – البقرة: 255.

[2] – **نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرّفة**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص7.

[3] – الحجر: 9.

[4] – **مفهوم الأمن في القرآن الكريم**، أ.د. الشاهد البوشيخي، مجلة **"حراء"**، السنة: 4، العدد: 13 (أكتوبر – ديسمبر)، 2008م: ص 59.

[5] – **مصطلح الشهادة على الناس في القرآن الكريم وأبعاده الحضارية**، أ.د. عبد المجيد النجار، ضمن أعمال **"ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية"**: 1/ 291.

المسلك الثالث: مفهوم المصطلح القرآني:

عرّف الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي المصطلح القرآني بقوله: «يقصد بالمصطلح القرآني:

إجمالا: كل لفظ قرآني عبّر عن مفهوم قرآني.

و**تفصيلا**: كل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم، مفردا كان أو مركبا، اكتسب داخل الاستعمال القرآني خصوصية دلالية قرآنية، جعلت منه تعبيرا عن مفهوم معين، له موقع خاص، داخل الرؤية القرآنية ونسقها المفهومي»[1]. وبعبارة أخرى: «فإن المصطلح القرآني هو اللفظ القرآني الدال على مفهوم قرآني خاص؛ ذلك بأن المصطلح القرآني له خصوصية مفهومية بحكم المجال»[2]. وعليه، «يجب أن نعود إلى الألفاظ القرآنية؛ لأننا لن نختار أحسن مما اختاره الله ﷻ، ولأن مدلول اللفظة القرآنية ثبته الله في القرآن»[3]. فيدخل فيه: «كل أسماء المعاني وأسماء الصفات المشتقة منها في القرآن الكريم، مفردة كانت أم مركبة، ومطلقة كانت أو مقيدة، وعلى الصورة الاسمية الصريحة، أم على الصورة الفعلية التي تُؤوّل بالاسمية»[4].

وقد اجتهد الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي في إبراز اصطلاحية تلك الأسماء، انطلاقا من الخصوصية «**الدلالية** التي صارت لها داخل الرؤية القرآنية والتي إن لم يتفطن لها، ويصدر في الفهم والاستنباط عنها، كان الاختلال في ذلك بقدر الإخلال»[5].

---

[1] – **القرآن الكريم والدراسة المصطلحية**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص 20.

[2] – **مفهوم العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف**، إعداد: أ.د. محمد أزهري، إشراف: أ.د. الشاهد البوشيخي، مراجعة: د مصطفى فوضيل: ص 32.

[3] – **نظرات في مفهوم الخير في القرآن الكريم**، أ.د. الشاهد البوشيخي، محاضرة مصورة ألقاها فضيلته بالمجلس العلمي المحلي بالدار البيضاء، تنظر على هذا الرابط:

https://www.yutube.cm/watch?v=-kMkdVB811s

[4] – **نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعَرَّفة** ، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص 6.

[5] –نفسه: ص 7.

فالمصطلح القرآني إذن، هو «ذلك اللفظ الذي أكسبه استعماله في القرآن الكريم دلالة خاصة زائدة على الدلالة التي له في اللسان العربي، فصار بذلك له مفهوم خاص ضمن الرؤية القرآنية الشاملة، وصار بذلك التعبير عن ذلك المفهوم مصطلحا من المصطلحات القرآنية »[1].

ومن ثم، اعتبر الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي البحث في المصطلح القرآني أولوية من أولويات البحث العلمي. وعلل ذلك بقوله: «لأننا نحن الآن لا نفْقه قرآننا، ولا نفقه ديننا. وهذا عليه أمثلة كثيرة لدى النخبة ولدى العامة، أو بتعبير القدماء: لدى الخاصة والعامة؛ لقد بعدنا جدا عن كتاب ربنا، بعدنا على المستوى الفهمي، وبعدنا على المستوى العملي، وهو نتيجة لمستوى الفهم، ومن ثم بعدنا على مستوى الأحوال، نتيجة بعدنا على مستوى الأعمال؛ فلذلك وجب تجديد الفهم، من أجل تجديد العمل، من أجل تحسين الحال بصفة عامة. نحن نحتاج إلى الدخول من باب الدخول "وإنما تؤتَى البيوت من أبوابها". فقبل أن ندخل إلى الجملة القرآنية، يجب أن نفتح باب الألفاظ القرآنية؛ إذ الجملة مكونة من ألفاظ، وليس المقصود الآن الألفاظ التي تكون في النص العادي، ولكن المقصود الألفاظ المصطلحات التي تعبر عن مفاهيم، والتي بها يتم الدخول إلى المفهوم الكلي النسقي للقرآن الكريم التي تبينه. هو كامن يحتاج إلى تجلية جزئية وكلية. هذا الأمر إذا لم يتم على وجهه الصحيح، لم تتضح الصورة على وجهها الصحيح. هناك نسق مفهومي لهذا الدين، كامن في كتاب الله عز وجل، وفي سنة رسول اللهﷺ»[2].

المطلب الثالث: خصوصية النسق القرآني:

لا بد من ربط المصطلحات القرآنية المدروسة بالنسق الكلي للقرآن الكريم. قال الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي: «المعجم المفهومي للقرآن الكريم هو غاية مطمح الدارسين، وإنجازه على وجهه الصحيح، هو قرة عين العالمين؛ به يُرجى تبيّن أنساق

---

[1] – **أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية**، د. الشاهد البوشيخي جريدة **"المحجة"**، العدد: ، 26 سبتمبر 2010م: ص: 2.

[2] – نفسه: ص:1.

مفاهيم القرآن الجزئية، التي بها يتبين النسق المفهومي الكلي للقرآن الذي به يتم الفهم الكلي النسقي للقرآن. وبه يرجى تجديد الفهم الذي به يتم تجديد العمل الذي به يتم تجديد الحال»[1].

إن المفاهيم القرآنية «ليست معزولة عن بعضها بعضا، وليست منثورة كيفما اتفق، وإنما هي فصوص في العقد الفريد في الإسلام، منظومة نظما بديعا رائعا في نسق؛ إذا نُظر إليها، وقد انتظمت أفقيا، تجلى نسقها التصوري الشامل الكامل ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثمّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُن حَكِيمٍ خَبِيرٍ[2]﴾...وإذا نُظر إليها وقد تتابعت تاريخيا في النزول، تجلى نسقها المنهاجي التنزيلي المتكامل. ﴿وَقَالَ الذينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عليْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ولاَ يَاتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً[3]﴾.»[4].

ومن هنا، تأتي ضرورة فقه النسق ليتيسر فقه الدين؛ لأن «ضرورة فقه النسق، كضرورة فقه المفاهيم، لفقه الدين؛ ذلك بأن النسق نسق مفاهيم، ومجموع المفاهيم، منسوقة أفقيا وعموديا، هو صورة الدين»[5].

واعتبر الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي ألفاظ القرآن الكريم هي المفتاح، فقال: «ولا سبيل إلى فقه النسق، أو المفاهيم المكونة له، بغير دراسة ألفاظ القرآن الكريم؛ فهي مفتاح الوصول إلى ما نزل على الرسول ﷺ قرآنا وسنة، وهي المدخل المصطلحي المقطوع بأنه من الوحي. واختيارها من الله جل وعلا، واستعمال السنة لها تابع لاستعمال القرآن؛ فدراستها في القرآن والسنة تفضي إلى العلم بمفاهيمها المفردة، وأنساقها المركبة»[6].

---

[1] – **نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعَرَّفة**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص6.

[2] – هود: 1.

[3] – الفرقان: 32– 33.

[4] – **القرآن الكريم والدراسة المصطلحية**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص 7.

[5] – نفسه: ص 6.

[6] – نفسه: ص 8.

ثم أضاف: «كلمات القرآن مفاتيح علم القرآن. ولن تفتح "جنة القرآن" لغير من أوتوا العلم بكلمات القرآن؛ ذلكم بأن القرآن...عِلم من علم الله ﷻ، وكلمات القرآن من كلمات الله ﷻ؛ لا تقبل تبديلا في اللفظ، ولا تحويلا في المضمون، حماها القرآن باستعماله الخاص لها، وأكسبها خصوصية دلالية بالتعبير عن مفاهيم علمه بها، فمن دخل القرآن العظيم من بابها، دخل عالمه، فشرب وارتوى وتضلع من علمه، ومن لم يقرب خصوصيتها لم يقربه، وظل يحوم حول الحمى، محروما من الدخول إلى عالمه»[1].

ومن خصوصية المصطلح القرآني أيضا، ما ذكرته الدكتورة جميلة زيان في قولها: إن «من أعظم خصائصه نظمه البديع والفريد الذي لا يسمح بتغييره بمصطلح آخر، أو بتقديمه أو تأخيره عن موقعه، ولا يأذن بالنفاذ إلى معانيه إلا بالتقصى التام لأوجه استعمالاته المختلفة في سياقات الذكر الحكيم، والنظر الفاحص في وجوه قرانه وتضامه وتناسبه مع أمور الدين»[2].

المطلب الرابع: من صور الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم:

المسلك الأول: التنوع المعجمي:

يمتاز القرآن الكريم بغنى مفرداته ومصطلحاته وتنوعها؛ فمنها ما له صلة بعالم الغيب والشهادة، ومنها ما له صلة بعالم الواقع والمتوقع، ومنها ما له صلة بأمر الدين والدنيا والآخرة، وما إلى ذلك...، وقد وضع ربنا ﷻ كل لفظ وكل مصطلح في موضعه الصحيح الذي لا يمكن أن يحل فيه غيره؛ ولذلك ذهبت الدكتورة عائشة عبد الرحمن إلى القول: إن القرآن الكريم «ما مِن لفْظ فيه أو حرْف يمكن أن يقوم مقامه غيره»[3]، على الرغم من اختلاف المقامات وتعددها. قال الزركشي: «مما يبعث على معرفة الإعجاز اختلافات المقامات وذكرٌ في كل موضع ما يلائمه، ووضع الألفاظ في كل موضع ما يليق

---

[1] – من تقديم أ.د. الشاهد البوشيخي لكتاب: **"مفهوم البيان في القرآن الكريم- دراسة مصطلحية"**، للدكتورة فاطمة بوسلامة: ص8.

[2] – **منهجية البحث في المصطلح القرآني من الدراسة المصطلحية إلى التفسير الموضوعي**، دة. جميلة زيان: ص28.

[3] – **الإعجاز البياني للقرآن**، دة. عائشة عبد الرحمن: ص286.

به، وإن كانت مترادفة، حتى لو أُبدل واحد منها بالآخر ذهبت تلك الطلاوة، وفاتت تلك الحلاوة، فمن ذلك أن لفظ "الأرض" لم ترد في التنزيل إلا مفردة، ولما أريد الإتيان بها مجموعة، قال:﴿ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنّ[1]﴾، تفاديا من جمعها»[2].

ومن هنا، تحدث بعض العلماء عن طبقات البلاغة ومستوياتها؛ فهي عند الرماني في ثلاث طبقات:

-عليا: هي بلاغة القرآن، وهي له خاصة، ومن ثم كان إعجازه من هذه الجهة.

-وسطى ودنيا: وهي بلاغة البلغاء، وهما ممكنتان لمن رامهما[3].

ومن صور الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم استعمال المصطلحات التي تنتمي إلى الأسرة المفهومية الواحدة، كل في سياقه الخاص، مراعاة للدلالة الجزئية الخاصة التي تتميز عن الدلالة الكلية العامة. فنجد، مثلا، المصطلحات التي تنتمي إلى الأسرة المفهومية الخاصة بالنوم تتعدد بحسب السياق الذي ترد فيه. منها: "النوم"، و"السِّنة"، و"النعاس"، و"الهُجُوع"، و"الرقود"، و... فهل تدل على شيء واحد، أم أن دلالاتها تختلف؟

- **النَّوْم**: قال الراغب الأصفهاني: «النومُ فُسِّر على أوجه؛ كلها صحيح بنظرات مختلفة، قيل: هو استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البُخار الصاعد إليه. وقيل: هو أن يتوفى الله النفْسَ من غير موت... وقيل: النوم موتٌ خفيف، والموت نوم ثقيلٌ»[4].

- **السِّنة**: هي «الغَفْلةُ والغَفْوَة»[5] التي تكون في مقدمة النوم. قال تعالى: ﴿لاَ تَاخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْم[6]﴾.

---

[1] - الطلاق: 12.

[2] - **البرهان في علوم القرآن**: 2/ 118-120.

[3] - **النكت في إعجاز القرآن**، الرماني: ص75-76.

[4] - **معجم مفردات ألفاظ القرآن**/ نوم.

[5] - **معجم مفردات ألفاظ القرآن**/ وسن.

[6] - البقرة: 254.

- **النُّعَاس**: هو «النوم القليل»[1]. قال تعالى: ﴿إِذْ يُغْشِيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ[2]﴾.

- **الهُجُوع**: هو «النوم ليلا»[3]. قال تعالى: ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيلِ مَا يَهْجَعُون[4]﴾.

- **الرُّقاد**: هو «المسْتطاب من النوم القليل»[5]. قال تعالى: ﴿ وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ[6]﴾. قال الراغب: «إنما وصفهم بالرقود مع كثرة منامهم اعتبارا بحال الموت، وذاك أنه اعتقد أنهم أموات، فكان ذلك النوم قليلا في جنب الموت»[7].

المسلك الثاني: الثراء الاشتقاقي:

ومن صور الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم أيضا: الثراء الاشتقاقي. وإذا كان الاشتقاق خاصية من خصائص اللغة العربية بشكل عام، فإنه واضح في القرآن الكريم بشكل خاص. فمادة (ر.ح.م)، مثلا، اشتقت منها كل هذه الألفاظ والمصطلحات في القرآن الكريم:

- **الرحمة**: كقوله تعالى: ﴿أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَة [8]﴾.

- **الرحمن**: كقوله تعالى: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ [9]﴾.

- **الرحيم**: كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [10]﴾.

---

[1] - **معجم مفردات ألفاظ القرآن/** نعس.

[2] - الأنفال: 11.

[3] - **معجم مفردات ألفاظ القرآن/** هجع.

[4] - الذاريات: 17.

[5] - **معجم مفردات ألفاظ القرآن/** رقد.

[6] - الكهف: 18.

[7] - **معجم مفردات ألفاظ القرآن/** رقد.

[8] - البقرة: 157.

[9] - يس: 52.

[10] - البقرة: 37.

- **الراحمون**: كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [1]﴾.

- **الرحماء**: كقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ والذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بيْنَهُمْ [2]﴾.

- **أَرْحَمُ**: كقوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [3]﴾.

- **رَحِمَ**: كقوله تعالى: ﴿قَالَ لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ [4]﴾.

- **يَرْحَمُ**: كقوله تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ [5]﴾.

- **اِرْحَمْ**: كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ [6]﴾.

- **المَرْحَمَة**: كقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالمَرْحَمَة [7]﴾.

- **الأَرْحَام**: كقوله تعالى: ﴿هُوَ الذِّي يُصَوِّرُكُمْ في الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [8]﴾.

- **الرُّحْم**: كقوله تعالى: ﴿خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وأَقْرَب رُحْماً [9]﴾.

وقد نهض منهج الدراسة المصطلحية بدراسة كل المشتقات من الجذر اللغوي والمفهومي للمصطلح المدروس، كما هو مبيّن في مظان ذلك المنهج.

---

[1] – يوسف: 64.

[2] – الفتح: 29.

[3] – الأنبياء: 83.

[4] – هود: 43.

[5] – العنكبوت: 21.

[6] – المومنون: 118.

[7] – البلد: 17.

[8] – آل عمران: 6.

[9] – الكهف: 81.

المبحث الثاني: الدراسة المصطلحية ودورها في إبراز الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم:

المطلب الأول: مفهوم الدراسة المصطلحية:

إن الدراسة المصطلحية منهج لدراسة المصطلحات، في أي علم من العلوم أو فن من الفنون. ولها مفهومان اثنان؛ أولهما عام، وثانيهما خاص:

المسلك الأول: الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام:

تستعمل عبارة **"الدراسة المصطلحية"** بمفهوم عام، فيراد بها «كل دراسة تناولت المصطلح بأي صورة من صور التناول»[1]، كيفما كانت طبيعة الدراسة وكذا المنهج المطبق فيها.

وهي، بهذا المفهوم، تُجمع. فيقال: **"الدراسات المصطلحية"**. ومن ثم، فهي تتسع لتشمل كل البحوث العلمية في مجال المصطلح «نظريات، ومفاهيم، ومناهج، ووسائل، في التاريخ والواقع معا»[2]. كما تشمل، أيضا، البحوث التي تتناول أصول المصطلح، ووضعه، وإنتاجه، وتطوره، وروافده، ومشاكله، وطرق صياغته توليدا، أو ترجمة، أو تعريبا، وما إلى ذلك من الدراسات...

المسلك الثاني: "الدراسة المصطلحية" بالمفهوم الخاص:

أما "الدراسة المصطلحية"، بالمفهوم الخاص، فقد عرَّفها الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي بأنها: «ضرْب من الدرْس العلميّ لمصطلحات مختلف العلوم، وَفق منهج خاص، بهدف تبَيُّن وبيان المفاهيم التي عَبَّرت أو تعبِّر عنها تلك المصطلحات، في كل عِلم، في الواقع، والتاريخ معا»[3]. فهي منهج من مناهج البحث «قائم بذاته في الدرس»[4]،

---

[1] – من مداخلة للأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي بعنوان: **"مفهوم الدراسة المصطلحية"** قدمت في الجلسة الأولى من ندوة: **"الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية"**، وهي مسجلة على شريط.

[2] – **دليل معهد الدراسات المصطلحية**: ص5.

[3] – **نظرات في المصطلح والمنهج**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص 15.

[4] – من مقدمة أ.د. الشاهد البوشيخي للطبعة الثانية من كتاب: **مصطلحات نقدية وبلاغية**: ص 1.

و«خطة علمية منهجية متكاملة»[1]، تقام على نصوص بعينها، من أجل ضبط مفاهيم مصطلحاتها، بهدف فهم تلك النصوص أولا، ثم استثمار تلك المفاهيم في مراحل الدراسات الموالية لمعالجة قضاياها ومسائلها، وما إلى ذلك.

و«غني عن البيان أن المصطلحية، هنا، تصدُق على اللفظ في أي مرحلة من مراحل حياته المصطلحية، منذ الاقتراح، حتى الاستقرار»[2]. وعليه، فـَ "الدراسة المصطلحية" هي كل دراسة جعلت المصطلح وما يتصل به موضوعا لها.

المطلب الثاني: دور الدراسة المصطلحية في إبراز الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم:

ظهرت في العقود الأخيرة مجموعة من الدراسات والبحوث التي اجتهدت في تأصيل المصطلح الإسلامي، والعودة به إلى ينابيعه الأولى في القرآن الكريم والحديث الشريف؛ نذكر منها: جهود معهد الدراسات المصطلحية بفاس، منذ 1993م، وجهود مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس، منذ 2007م، وذلك بفضل العمل الدؤوب الذي قدمه مؤسسهما وراعيهما فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي – حفظه الله تعالى–، ومن نهج نهجه من تلاميذه وزملائه. فكانت النتيجة مجموعة كبيرة من البحوث والدراسات القيمة التي درست فيها مجموعة من المصطلحات القرآنية، وفق منهج الدراسة المصطلحية، من أجل إبراز المراد الدقيق من تلك المصطلحات.

ونبين في هذا البحث نماذج من تلك الدراسات، المطبوعة خاصة، بقصد التعرف على هذا اللون من الدراسة، ودوره في إبراز خصوصية المعجم القرآني وأوجه إعجازه.

وقد بين الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي في كتاباته الكثيرة أهمية البحث في القرآن، معتبرا «القرآن الكريم رأس العلم»[3]، وأبرز أهمية دراسة ألفاظه، فقال: «إذا

---

[1] – **دليل معهد الدراسات المصطلحية**: ص 4 و6.

[2] – **مصطلحات النقد العربي**: ص57، و**مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية**: ص 7.

[3] – من تقديم أ.د. الشاهد البوشيخي لكتاب: **"مفهوم الغيب في القرآن الكريم والحديث الشريف– دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي"** للدكتور إدريس مولودي: ص 21.

أردتَ أن تعرف دلالة لفظ قرآني، فلا بد من العودة إلى الأصل، وهو القرآن»[1]، وفق منهج الدراسة المصطلحية، وحدد المعالم الكبرى لـ «طبيعة العلاقة بين القرآن الكريم والدراسة المصطلحية»[2]. وبشّر الأمة الإسلامية «بما يمكن أن تثمره الدراسة المصطلحية لكتاب ربنا الكريم من ثمار مباركة طيبة»[3]، انطلاقا من إيمانه الراسخ بأن «الحرص واضح في القرآن على تمييز مفاهيم القرآن»[4]. واعتبر أن المفتاح الحقيقي لذلك كله هو «الدراسة المصطلحية لتلك الألفاظ، إنه دراسة ألفاظ القرآن الكريم في الكتاب والسنّة، وفق منهج الدراسة المصطلحية»[5]. فقد «لاح بأخَرة منهج يظهر أنه مفيد... إنه حسب ما جُرّب في حالات في المغرب فصحّ: منهج الدراسة المصطلحية الذي يسعى من وراء تطبيقه على المصطلح القرآني كله إلى إنجاز **المعجم المفهومي للقرآن الكريم**، تدرس فيه المصطلحات مصنفة حسب الأنساق، ثم تعرض عرضا شاملا في إطار النسق المفهومي العام للخلوص إلى الفهم الكلي النسقي للقرآن الكريم»[6]. ومن ثم، اعتبر «الدراسة المصطلحية مفتاح مفاتيح علم القرآن؛ إذ هي الطريق المعبد المتمكن من "مفاتيح العلوم"، وهي الطريق الأسلم لتسلم مفاتيح أي علم، وهي المنهج الأمثل المرشح أكثر من سواه حتى الآن، لاستخلاص الخصوصية الدلالية لألفاظ القرآن، والنسق الكلي المفهومي للقرآن، في أفق الفهم النسقي الكلي للدين كله»[7].

---

[1] – **نظرات في مفهوم الخير في القرآن الكريم**، أ.د. الشاهد البوشيخي، محاضرة مصورة ألقاها فضيلته بالمجلس العلمي المحلي بالدار البيضاء، تنظر على هذا الرابط:
https://www.yutube.cm/watch?v=-kMkdVB811s

[2] – **القرآن الكريم والدراسة المصطلحية**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص 3.

[3] – نفسه: ص 3.

[4] – نفسه: ص 6.

[5] – نفسه: ص 8.

[6] – ا نفسه: ص 41.

[7] – من تقديم أ.د. الشاهد البوشيخي لكتاب : **"مفهوم البيان في القرآن الكريم- دراسة مصطلحية"**، للدكتورة فاطمة بوسلامة: ص9.

ولاحظ بأن خللا ما قد وقع للأمة في صلتها بالقرآن الكريم. وأن «لألفاظ كتاب الله عز وجل مفاهيم، ولمجموع تلك المفاهيم نسَقاً عاما يمثِّل صورة الإسلام بكاملها، ولا يمكن أن يتم التمكّن من ذلك إلا بدراسة هذه المكوِّنات لذلك النسَق العام، ولتلك الصورة الكاملة. لا يمكن الفهمُ إلا بهذا الفهم، فهم الأجزاء ثم فهم الكلّ تبعاً لفهم الأجزاء. ولا سبيل إلى صنع واقع قبل صنع تصوّر صحيح لما ينبغي أن يكون عليه هذا الواقع. إن فساداً في التصور السليم لمفاهيم ألفاظ كتاب الله عز وجل قد ساد، والحاجة ماسةٌ الآن إلى تجديد فهم هذه الألفاظ، ماذا يريد بها الله عز وجل منّا أفراداً ومؤسسات وأمّةً؟»[1].

واعتبرت الدكتورة فاطمة بوسلامة أن «بحث مصطلحات القرآن الكريم هو بحث عن معاني الشرع ومضامينه وقيمه وأسراره وحِكمه وأحكامه. ودراسة هذه المصطلحات في ضوء نصوص الوحي هو بلا شك خطوة أساسية في منهج الفهم الصحيح الذي يتجدد به أمر الدين»[2].

وقد استغرق الدكتور الشاهد في بيان هذا الأمر عقودا من الزمن دراسة وتدريسا وتأطيرا. وظل مؤمنا بأن «الوحي قرآنا وسنة مجموعة من المفاهيم؛ إذا حُصِّلَتْ حُصِّلَتْ كُلّيات الدِّين، وإذا لم تُفْقَهْ لم يُفْقَه الدين»[3]. و أبرز كيف «تكفل كلام الله تعالى: القرآن – وهو يتنزل على مدى ثلاث وعشرين سنة– ببناء المفاهيم...وتكفلت السنة – وهي تبين للناس ما نزل إليهم بالقول والفعل والإقرار– بالبيان، حتى تم الحلول التام للإسلام في الواقع، وخرج الناس الخروج التام من مفاهيم الجاهلية، ودخلوا الدخول التام في نور الإسلام»[4].

---

[1] – **مفهوم الحياة في القرآن الكريم**، أ.د.الشاهد البوشيخي، مجلة **"حراء"**، فبراير، 2017م، ص6.

[2] – **مفهوم البيان في القرآن الكريم– دراسة مصطلحية**، دة. فاطمة بوسلامة: ص12.

[3] – **القرآن الكريم والدراسة المصطلحية**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص 6.

[4] – نفسه: ص 6.

المطلب الثالث: من شروط فهم القرآن فهما صحيحا:

تتعدد شروط فهم القرآن الكريم فهما صحيحا. وإن من أهم تلك الشروط «فهم حقائق الألفاظ المفردة التي أودعها القرآن»[1]. ويقتضي ذلك:

1- ضرورة التمكن من اللغة العربية وعلومها؛ أصواتا، ونحوا، وصرفا، واشتقاقا، ومعجما، وبلاغة... كما يتوقف فهم كلام الله تعالى في القرآن الكريم على التمكن من معجمه الخاص. قال الراغب الأصفهاني (ت.502هـ): إن «أولَ ما يُحتاجُ أَن يُشْتَغَلَ به من علوم القرآن العلوم اللفظية. ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة؛ فتحصيلُ معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللَبِن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه. وليس ذلك نافعا في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكَمهم، وإليها مفزعُ حذَّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم»[2].

2- ضرورة الاستفادة الواعية من فهوم السابقين للقرآن الكريم؛ لأن «خير تمهيد لفهم القرآن فهم مصطلحاته، وخير تمهيد لفهم مصطلحاته استيعاب الفهوم السابقة»[3]. وإن «الفهم الصحيح لمصطلحات القرآن الكريم هو طريق فهم توجيهه، ومقدمة العمل به، والمدخل الضروري لإزالة الحواجز وتجاوز العقبات، والنهوض بالأمة من جديد»[4]. ومن ثم، فَـ «لا بد من الدراسة المصطلحية لمفهوم كل مصطلح قرآني على حدة، وتلك تستلزم - فيما تستلزم - استيعاب تعريفات السابقين وجهودهم، في تبيُن وبيان المراد من كل مصطلح»[5]. فالدراسة المصطلحية للمصطلح القرآني لا ينبغي أن تستغني «في دراسة

---

[1] - **تفسير المنار**، محمد رشيد رضا: 1/ 23-24.

[2] - **معجم مفردات ألفاظ القرآن**: ص.(ن).

[3] - **نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرّفة**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص 3.

[4] - **مفهوم البيان في القرآن الكريم- دراسة مصطلحية**، دة. فاطمة بوسلامة: ص 13.

[5] - **نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرّفة**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص 6.

مفاهيم مصطلحاته عن خلاصات التفاعل والتلقي عبر القرون»[1]؛ وذلك بمراعاة جهود علماء الأمة الذين ألفوا كتبا في التفسير، وعلوم القرآن، وكتبا في شروح الحديث النبوي الشريف وعلومه، وكتبا في بقية العلوم الشرعية، من عقيدة وفقه وأصول...وكتب المعاجم العامة والخاصة، وغيرها...

ويرى الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي أن تطبيق منهج الدراسة المصطلحية في دراسة المصطلحات القرآنية يسهم في «إعادة الأمور إلى نصابها»[2]. ومن ثم، فـَ «لا بد من إعادة مفاهيم الوحي بعد تحصيلها إلى مواقعها وأحجامها، وإلا تَشوّه الدين، وازداد فساد المسلمين»[3]. وقد أكد هذا الأمر مرة أخرى بقوله: «ولئن كان في الأفق منهج يلوح وكأن به بعضا من خصائص عصا موسى عليه السلام في إبطال السحر وإحقاق الحق في الفهم، فهو منهج الدراسة المصطلحية؛ ذلك بأنه يتصدى أساسا لضبط المفاهيم المكونة لأي نسق. والدين في جانبه المعنوي التصوري نسق من المفاهيم، أصلها في كتاب الله عز وجل، وبيانها في بيانه السنّة. من تمكن من تلك المفاهيم، ومن نسقها العام، تمكن من الصورة الصحيحة لهذا الدين، ومن تشوه لديه شيء منها أو منه، تشوهت لديه الصورة العامة لهذا الدين»[4].

وتكمن أهمية منهج الدراسة المصطلحية في دراسة المصطلحات القرآنية في اعتماده على الإحصاء، واهتمامه بحجم المفهوم، وعلاقاته بسواه، وموقعه في النسق العام. ومن ثم، فَ «لن يتجدد فهم القرآن حتى يتجدد فهم مصطلحات القرآن، مفاهيم ونسقا»[5].

وقد استقر أمر هذا المنهج في خمسة أركان أساسية، هي: الإحصاء، فالدراسة المعجمية، فالدراسة النصية، فالدراسة المفهومية، فالعرض المصطلحي. و«إن ما يساعد

---

[1] – **نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرّفة**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص 10.

[2] – **القرآن الكريم والدراسة المصطلحية**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص 7.

[3] – نفسه: ص 7.

[4] – نفسه: ص 11.

[5] – نفسه: ص 19.

على تمييز المصطلح من غيره من الألفاظ، في القرآن الكريم، هو التحري، والتدبر، والتأمل، والتفكر، والتمعن في سياق الآي والتبصر؛ لأن ألفاظ القرآن الكريم منها ما بقي على أصل دلالته اللغوية، فلم يحد عنها، ومنها ما خصه الوحي بدلالات جديدة»[1].

وقف كثير من علمائنا عند هذه المسألة، فبينوا الفروق الدقيقة بين الألفاظ التي يُظن أنها تدل على الشيء نفسه في القرآن الكريم. قال الجاحظ، مثلا: «ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكُرْ في القرآن الجُوعَ إلا في موضع العِقاب، أو في موضع الفقر المدقع والعجْز الظاهر. والناس لا يذكرون السَّغَبَ ويذكرون الجوع في حال القُدرة والسلامة. وكذلك ذكرُ المَطَر؛ لأنك لا تجد القرآن يَلْفِظُ به إلا في موضع الانتقام. والعامة وأكثرُ الخاصة لا يفصِلُون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيْث. ولفظ القرآن الذي عليه نزل أنه إذا ذكر الأبصار لم يقل الأسماع، وإذا ذكر سبع سماوات لم يقل الأرَضين...»[2].

وأوضح علماؤنا القدامى أمورا تتعلق بتلك النقلة الدلالية مما هو لغوي عام، إلى ما هو اصطلاحي له مفهوم إسلامي خالص، لم تكن العرب تعرفه في الجاهلية. قال أبو حاتم الرازي (ت. 322هـ): «إن الأسماءَ التي هي مشتقة من ألفاظ العرب ولم تُعْرَف من قبل ذلك، مثل: المُسْلِم والمُؤمن، والمُنافق والكافر، لم تكن العرب تعرفها؛ لأن الإسلام والإيمان، والنفاق والكفر، ظهر على عهد النبي ﷺ. وإنما كانت العرب تعرف الكافر كافر النعمة. ولا تعرف منه معنى الكفر بالله... وكانت تعرف المؤمن من جهة الأمان... أما المنافق فإنه لا ذِكر له في كلام العرب»[3].

وشبيه بهذا ما ذكره أحمد بن فارس(ت. 395هـ): ، حين قال: «كانت العَربُ في جاهليتها على إِرْثٍ من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم. فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالتْ أَحْوالٌ، ونُسِخَتْ دِيانات، وأُبْطِلَتْ أُمُور، ونُقِلَتْ من اللغة

---

[1] – **مفهوم العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف**، إعداد: أ.د. محمد أزهري، إشراف: أ.د. الشاهد البوشيخي، مراجعة: د مصطفى فوضيل: ص 33.

[2] – **البيان والتبين**، الجاحظ،: 1/ 20.

[3] – **كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية**: 1/ 146.

ألفاظٌ من مواضعَ إلى مواضعَ أُخَر، بزيادات زِيدتْ، وشرائعَ شُرِعَتْ، وشرائطَ شُرِطَتْ فَعَفَّى الآخِرُ الأَوَّلَ»[1]. وأعطى بعض النماذج على ذلك، فقال: «فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم، والكافر والمنافق. وإن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان، وهو التصديق. ثم زادت الشريعة شرائطَ وأوصافا بها سُمي المؤمن مؤمنا، وكذلك الإسلام والمسلم، إنما عَرَفتْ منه إسلام الشيء، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء. وكذلك كانت لا تعرف من الكُفر إلا الغِطَاءَ والسِّتْرَ»[2].

ومعلوم أن القرآن الكريم عربي الألفاظ، «إلا أنه يحمل في ثناياه مفاهيم جديدة، لم تعرفها العرب إلا بعد نزول الوحي؛ ذلك أن ألفاظ القرآن الكريم تحمل مفاهيم خاصة داخل حقل خاص، ومن ثم، فلا حرج في تسميتها "مصطلحات قرآنية"، لأن شرط الاتفاق ليس واجبا في اصطلاحية الألفاظ، هنا، لأنها من وضع الله تعالى»[3].

المطلب الرابع: نماذج من البحوث التي درست المصطلح القرآني دراسة مصطلحية:

المسلك الأول: نماذج نشرها معهد الدراسات المصطلحية: ومنها:

- مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتورة فريدة زمرد، سلسلة الرسائل الجامعية، رقم: 2، سنة 2001م. وطبع الكتاب طبعة ثانية ضمن منشورات الرابطة المحمدية للعلماء بالرباط، مركز الدراسات القرآنية، سلسلة مفاهيم ومصطلحات قرآنية، رقم. 1، سنة 2013م.

المسلك الثاني: نماذج نشرتها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع): ومنها:

1- مفهوم الأمّة في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور عبد الكبير حُميدي، سنة 2010م.

---

[1] - **الصاحبي في فقه اللغة**: ص44.

[2] - نفسه: ص44.

[3] - **مفهوم العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف**، إعداد: أ.د. محمد أزهري، إشراف: أ.د. الشاهد البوشيخي، مراجعة: د مصطفى فوضيل: ص 36.

2- مفهوم التقوى في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور محمد البوزي، سنة 2010م.

3- مفهوم السلام في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور الطيب البوهالي، سنة 2010م.

4- مفهوم الحياة في القرآن والحديث، الدكتور محمد الأحمدي، سنة 2011م.

5- مفهوم النعمة في القرآن الكريم والحديث الشريف- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور عبد المجيد بنمسعود، سنة 2011م.

6- مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشريف - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور امحمد الينبعي، سنة 2014م.

7- مفهوم البيان في القرآن الكريم - دراسة مصطلحية، الدكتورة فاطمة بوسلامة، سنة 2015م.

8- مفهوم الغيب في القرآن الكريم والحديث الشريف - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور إدريس مولودي، سنة 2016م.

المسلك الثالث: نماذج نشرتها مؤسسات أخرى: ومنها:

1- مفهوم الهدى في القرآن الكريم- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور الحبيب مغراوي، حاصل على جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، طبع بموجب إذن طباعة من المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات، سنة 2011م.

2- مفهوم العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف، إعداد: الدكتور محمد أزهري، إشراف: الدكتور الشاهد البوشيخي، مراجعة: الدكتور مصطفى فوضيل، منشورات مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بجدة، الطبعة: 1، 1438هـ..

المسلك الرابع: نماذج نشرها أصحابها بشكل شخصي: ومنها:

1- مفهوم الحق في القرآن والحديث- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور عبد الرزاق الوزكيتي، سنة 2003م.

2- مفهوم الأمر في القرآن الكريم – دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتورة جميلة زيان، سنة 2010م.

3- مفهوم الأمانة في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور عبد القادر محجوبي، سنة 2011م.

4- مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والسنة النبوية- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور محمد الينبعي، سنة 2013م.

5- مفهوم الاستكبار والاستضعاف في القرآن الكريم- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور مصطفى أوعيشة، سنة 2014م.

6- مفهوم الجهاد في القرآن الكريم- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور عبد الرحمن بوكيلي، سنة 2015م.

7- مفهوم التطهير وقضية تطهير البيت الحرام في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور إدريس مولودي، سنة 2017م.

8- مفهوم الاجتماع في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور إدريس مولودي، سنة 2017م.

المطلب الخامس: القواسم المشتركة بين هذه الدراسات:

تتجلى القواسم المشتركة بين هذه الدراسات في هذه الأمور:

1-إن معظمها عبارة عن رسائل جامعية نال بها أصحابها درجة الدكتوراه، وأجيزت من لدن لجن علمية متخصصة، بعد فحصها ومناقشتها في مؤسسات جامعية.

2- إنها درست مفهوما واحدا في القرآن الكريم، من أجل رسم ملامح صورته الكاملة.

3- إنها طبقت منهج الدراسة المصطلحية بأركانه الخمسة، مركزة على ما يلي:

أ- الاستقراء التام والإحصاء الدقيق لكل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس ومشتقاته في القرآن الكريم، من أجل ضبط موارده كلها.

ب- الدراسة المعجمية للمصطلح المدروس للتعرف على معانيه اللغوية والاصطلاحية العامة.

ج- الدراسة النصية للمصطلح المدروس من أجل ضبط دلالته في مختلف موارده في القرآن الكريم، دراسة تستفيد من سياق الورود، وشكل الورود، وتستعين بما جاء في كتب التفسير وفي المعاجم المختلفة. ومن شأن هذه الدراسة أن تبين الدلالات الجزئية الخاصة بكل مورد على حدة.

د- الدراسة المفهومية للمصطلح المدروس باستخلاص كافة العناصر المفهومية؛ من صفات وخصائص وعلاقات ومشتقات وقضايا، وتصنيفها تصنيفا يسهم في تركيب الصيغة النهاية للمفهوم.

هـ- استخلاص تعريف المصطلح المدروس، بعد تجميع النتائج التي تم التوصل إليها في المراحل والخطوات السابقة.

و- عرض نتائج الدراسة عرضا مصطلحيا يراعي الدقة وحسن الترتيب لكافة العناصر، في تسلسل منهجي يفضي في النهاية إلى الكشف عن الصورة المتكاملة لمفهوم المصطلح المدروس.

4- إنها لم تقتصر على إبراز مفاهيم المصطلحات المدروسة، بل أضافت جوانب مهمة في الدراسة والبحث، ومنها:

4-1- الحديث عن خصائص المصطلح المدروس وصفاته:

- كالذي فعلته الدكتورة فريدة زمرد في دراستها لمصطلح التأويل في القرآن الكريم[1].

[1] - ينظر كتابها: **مفهوم التأويل في القرآن الكريم**: ص99.

– والذي فعلته الدكتورة جميلة زيان في دراستها لمصطلح "الأمر"، عندما تطرقت لخصائصه وصفاته، بإبراز مداه الاصطلاحي، ووظيفته، وموقعه داخل النسق القرآني، باستثمار معطيات الإحصاء التي تبين حجم الورود وأشكاله...[1] مع بيان ما تضيفه الصفة إلى المصطلح المدروس من دلالة جديدة.

4-2- الحديث عن علاقات المصطلح المدروس بغيره؛ وهي إما:

3- علاقات ائتلاف، كالترادف والتعاطف،

4- أو علاقات اختلاف، كالتضاد،

5- أو علاقات تداخل وتكامل،

وهي علاقات تبرز صلة المصطلح المدروس بأسرته المفهومية. قال الدكتور إدريس مولودي: «تقتضي أصول منهج الدراسة المصطلحية – مما تقتضيه – دراسة المصطلح ضمن أسرته المفهومية المؤالفة والمخالفة، داخل نصوصه، والقصد من ذلك تدقيق فهم المصطلح، وضبط الفروق التي تفصله عن غيره مما له تعلق به»[2]؛ لأن الكلام في المصطلح القرآني «يجر من أمر إلى أمر، فتتشابك المعاني، ويترابط بعضها ببعض، لتقرب إلى المتدبر الفهم المتكامل للقرآن، (فالدين –مثلا– يترابط مع مفاهيم: التكليف، والوحي، والرسالة، والبعث، والثواب، والعقاب...). »[3]. ومن ذلك، مثلا: دراسة علاقة الاختلاف بين الغيب والشهادة في بحث الدكتور إدريس مولودي[4].

5- إنها لم تدرس المصطلح في صيغته المطلقة، بل درسته مع ضمائمه الإضافية أو الوصفية.

6- إنها عُنيت بدراسة مجموع المشتقات التي اشتقت من المصطلح الأهم المدروس.

---

[1] – ينظر كتابها: **مفهوم الأمر في القرآن الكريم**: 1/ 70– 83.

[2] – **مفهوم الغيب في القرآن الكريم والحديث الشريف**: ص72.

[3] – **منهجية البحث في المصطلح القرآني من الدراسة المصطلحية إلى التفسير الموضوعي**، دة. جميلة زيان: ص28.

[4] – **مفهوم الغيب في القرآن الكريم والحديث الشريف**: ص90– 96.

7- إنها درست مختلف القضايا التي أثارتها دراسة المصطلح، كالأنواع والأقسام، وما إلى ذلك...

خاتمة:

تطرقنا في هذا البحث إلى جانبين، تحدثنا في أولهما عن الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم، وفي الثاني عن دور منهج الدراسة المصطلحية في إبراز ذلك الإعجاز، انطلاقا من تطبيق منهج الدراسة المصطلحية. وهو المنهج الذي نظر له وطبقه معهد الدراسات المصطلحية بفاس، ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس، وطبقه باحثون آخرون.

ومن أهم نتائج تطبيق منهج الدراسة المصطلحية في دراسة المصطلح القرآني: «تخليص المصطلح القرآني من كثير من الشوائب التي علقت به عبر القرون، وما أكثرها! وفي ذلك ما فيه من إعادة المصطلح القرآني إلى شبابه الدلالي وفاعليته الأولى يوم أنزل، وفعله الفعال في القلوب والهمم والعزائم، وتحريره من أغلال لغة المتأخرين ومفاهيمهم البشرية الضيقة، بالقياس إلى رحابة مفاهيم القرآن وسعتها الربانية»[1].

[1] - **القرآن الكريم والدراسة المصطلحية**، أ.د. الشاهد البوشيخي: ص 34.

الفصل الخامس

معاجم المصطلحات الأدبية ثنائية اللغة

-جمعا وتصنيفا ودراسة -

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

ظهرت في الوطن العربي، في العقود الأخيرة، مجموعة من معاجم المصطلحات الأدبية، تفوق العشرين. وهي معاجم تختلف من حيث المادة، والمنهج، كما تختلف من حيث عدد اللغات المعتمدة فيها.

وقد ركزنا في هذا البحث – انسجاما مع موضوع الندوة – على جرد معاجم المصطلحات الأدبية ثنائية اللغة[1]، ثم تصنيفها، ودراسة نموذج منها دراسة تحليلية نقدية. فجاء البحث في ثلاثة مباحث، وخاتمة. تناول المبحث الأول "معاجم المصطلحات الأدبية ثنائية اللغة"، من خلال أربعة مطالب، هي: المطلب الأول: "معاجم المصطلحات الأدبية (عربي – فرنسي)"، والمطلب الثاني: "معاجم المصطلحات الأدبية (فرنسي – عربي)"، والمطلب الثالث: "معاجم المصطلحات الأدبية (عربي – إنجليزي)"، والمطلب الرابع: "معاجم المصطلحات الأدبية (إنجليزي – عربي)".

وخصص المبحث الثاني لِ "تصنيف هذه المعاجم"، من خلال مطلبين: المطلب الأول: "التصنيف التاريخي"، والمطلب الثاني: "التصنيف المضموني".

وركز المبحث الثالث – وهو بؤرة هذا البحث– على "دراسة نموذج من معاجم الاصطلاحات الأدبية (معجم د. علوش)"، من خلال أربعة مطالب، يضم كل واحد منها عددا من المسالك، تندج تحت كل واحد مجموعة من العناصر. هذا تفصيلها: المطلب الأول: "وصف المعجم"، والمطلب الثاني: "دوافع التأليف". جاء في مسلكين: أولهما: "الدوافع الذاتية"، والثاني: "الدوافع الموضوعية". وتناول المطلب الثالث: "الأهداف"، والمطلب الرابع: "منهج التأليف". تم تفصيله في خمسة مسالك، كما يلي: المسلك الأول: "طبيعة المعجم وصيغ مصطلحاته"، والمسلك الثاني: "ترتيب المعجم

[1] – وتم بذلك استبعاد معاجم المصطلحات الأدبية أحادية اللغة، وثلاثية اللغة، ورباعية اللغة ...

ومظاهر الخلل فيه"، والمسلك الثالث: "المعجم بين المصطلحات المترجمة والمعرّبة"، والمسلك الرابع: "مشاكل الترجمة والتعريب"، والمسلك الخامس: "من قضايا التعريف التعريف في المعجم".

وختم البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج والخلاصات.

فنقول وبالله التوفيق:

المبحث الأول: معاجم المصطلحات الأدبية ثنائية اللغة :

وهي تلك المعاجم التي تضم مصطلحات أدبية، تكون بلغتين مختلفتين، ومنها:

المطلب الأول: معاجم المصطلحات الأدبية (عربي- فرنسي): ونذكر منها:

* **المعجم الأدبي**: لجبور عبد النور، طبع بدار العلم للملايين، طبعة أولى سنة 1979م، وطبعة ثانية سنة 1984م. ويقع في 664 صفحة. ويضم ما يلي:

- مدخلا.

– القسم الأول: وهو خاص بالمصطلحات، يبدأ بمصطلح "ابتكار : invention"، وينتهي بمصطلح "وَهْم: illusion".

– ملحقات القسم الأول: وتضم:

أ–فهرسا بمراجع النصوص والمواد الأساسية.

ب– ثبتا أبجديا بالمصطلحات الفرنسية.

– القسم الثاني: وهو خاص ب: آداب ومؤلفين وكتب، يبتدئ ب "أدب"، وينتهي ب "حيوات متوازية: vies parallèles".

– فهارس المعجم: وتشمل:

- 1– فهرسا بأسماء الأدباء الغربيين بالحروف العربية والفرنسية.
- 2– فهرسا بأسماء الأدباء المعَرَّف بهم.
- 3– فهرسا بمراجع القسم الثاني.

- 4 –فهرس المواد في القسم الثاني.

* **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: للدكتور سعيد علوش. وهو المعجم الذي اتخذناه نموذجا للدراسة والتحليل.

* **معجم مصطلحات القصة المغربية**: لعبد الرحيم مودن. صدر عن منشورات دراسات سال، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة:1، سنة 1993م. ويتضمن ما يلي:

- تقديما.

- المعجم: ويضم 90 مصطلحا، يبتدئ بمصطلح: "قصة"، وينتهي بمصطلح: "قصة مسلسلة أو متـتالية قصصية".

- لائحة المصادر والمراجع.

– دليل المحتويات: وفيه جرد للمصطلحات المعرَّفة مرتبة ترتيبا ألفبائيا، مع وضع ما يقابلها باللغة الفرنسية.

المطلب الثاني: معاجم المصطلحات الأدبية (فرنسي – عربي): ومنها:

* **قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر**: للدكتور سمير حجازي. وهو معجم صغير الحجم، يقع في 150 صفحة، صدر سنة 1990م، عن مكتبة مدبولي بالقاهرة. ويضم ما يلي:

- إهداء.

- وتمهيدا.

- ومقدمة.

- ومعجم المصطلحات: ركز فيه المؤلف على التعريف بمجموعة من المصطلحات الخاصة بمجال النقد الأدبي المعاصر، وخاصة ما يرتبط منها بالمناهج التحليلية، كالبنيوية وغيرها ...وقد بلغ عددها 206 مصطلحا، تبتدئ بمصطلح: abstraction: تجريد. وتنـتهي بمصطـلـح: vision du monde: نظرة العالَم.

- ولائحة المصطلحات باللغة الفرنسية.
- وثبت المصطلحات باللغة العربية.
- ولائحة المصادر والمراجع باللغتين العربية والفرنسية.

المطلب الثالث: معاجم المصطلحات الأدبية (عربي - أنجليزي-): ومنها:

* **معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية**: للدكتور إبراهيم حمادة. صدر عن دار المعارف بالقاهرة، الطبعة: 1، سنة 1971م، والطبعة 2، سنة 1985م. ويقع في 296 صفحة. ويضم:
- إهداء.
- ومدخلا منهجيا موجزا.
- والكشاف العربي (رتبت فيه المصطلحات ترتيبا أبجديا).
- والكشاف الأنجليزي.
- ومعجم المصطلحات: تم التعريف فيه ب 675 مصطلحا، تبتدئ ب:"الآلة الإلهية: deus ex machine".

* **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**: لمجدي وهبة وكامل المهندس. صدر سنة 1979م، عن مكتبة لبنان، وأعيد طبعه سنة 1984م. وهو معجم يضم مجموعة كبيرة من مصطلحات علوم اللغة العربية وآدابها، ومنها مصطلحات البيان، والمعاني، والبديع، والنحو، والصرف، والعروض، والقوافي، واللهجات، و...

ويتضمن ما يلي:
- إهداء.
- وتصديرا.
- ومعجم المصطلحات: مرتبا على أبواب، أولها باب الهمزة، ويبتدئ بمصطلح: "الآداب الرفيعة: polite litterature"، وينتهي بمصطلح: "يوميات الرحلة: itenerary ".
- لائحة المصادر والمراجع باللغة العربية.

- لائحة المصادر والمراجع باللغات الأجنبية.
- ثبت المصطلحات الأنجليزية مع مقابلاتها العربية.

* **المعجم الأدبي**: لنواف نصار، الطبعة: 1. دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن،2007م. يقع في 245 صفحة. ويتضمن ما يلي:

– مقدمة قصيرة جدا في صفحة واحدة.

– المعجم: وفيه عدد كبير من المصطلحات. يبتدئ بمصطلح: "إبداع: creation"، وينتهي بمصطلح: "يوميات: Diary".

– المراجع.

المطلب الرابع: معاجم المصطلحات الأدبية (أنجليزي – عربي): ومنها:

* **معجم مختارات المصطلحات الأدبية الأنجليزية مع الترجمة العربية**: لبريهان ياملكي. صدر سنة 1966م.

* **المصطلحات الأدبية الحديثة– دراسة ومعجم**: للدكتور محمد عناني. صدر في طبعته الثالثة سنة 2003م، عن الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، دار نوبار للطباعة، القاهرة، بإشراف الدكتور محمود علي مكي. يقع الكتاب في 388 صفحة. ويتضمن ما يلي:

– إهداء.

– تصديرا.

– الدراسة: وتضم أحد عشر فصلا، في 218 صفحة، أولها: "المشكلات"، وآخرها: "النقد الأدبي النسائي".

– الحواشي.

– مراجع الدراسة.

– المعجم: ويقع في 124 صفحة. يضم عشرات المصطلحات الأدبية، مرتبة ترتيبا بحسب أوائل الحروف باللغة الإنجليزية؛ أولها مصطلح: "Absence: غياب، عدم وجود"، وآخرها مصطلح: "Zero Focalization: البؤرة الصِّفرية".

- مراجع المعجم،
- مسرد المصطلحات.

المبحث الثاني: تصنيف هذه المعاجم:

يمكن تصنيف هذه المعاجم تصنيفات عدة، منها:

المطلب الأول: التصنيف التاريخي: ويكون بطريقتين مختلفتين:

أولاهما: بحسب سنوات صدور تلك المعاجم؛ وذلك بأن يُبدَأ بأول ما صدر منها، ويُنتهَى بآخر ما طبع منها.

وثانيتهما: بحسب الحقب التاريخية والعصور الأدبية التي تنتمي إليها المصطلحات الموجودة فيها: (مصطلحات الأدب القديم -ومصطلحات الأدب الحديث- ومصطلحات الأدب المعاصر).

المطلب الثاني: التصنيف المضموني: وهو تصنيف تراعى فيه طبيعة تلك المصطلحات الأدبية. فيُميَّز فيها، مثلا، بين ما يلي:

- معاجم المصطلحات الأدبية: وتضم مصطلحات الأدب بشكل مطلق من غير تخصيص.

- معاجم مصطلحات مجال أدبي واحد، أو مصطلحات علم مخصوص؛ كمعجم مصطلحات النقد الأدبي، ومعجم مصطلحات البلاغة العربية، وغيرهما...

- معاجم مصطلحات جنس أدبي واحد؛ كمعجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، ومعجم مصطلحات القصة المغربية.

المبحث الثالث: دراسة نموذج من معاجم الاصطلاحات الأدبية:

تم التركيز، في بحثنا هذا، على معجم واحد فقط، هو معجم الدكتور سعيد علوش، وذلك لأمور تقنية محضة، بحيث سيطول البحث إذا تتبعنا كل المعاجم المشار إليها سابقا.

المطلب الأول: وصف المعجم:

"معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)": للدكتور سعيد عـلوش. صدر سنة 1984م، عن مطبوعات المكتبة الجامعية بالدار البيضاء، السلسلة:(1)، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر، بنميد، يقع في 160 صفحة. ويتضمن ما يلي:

- الفهرس العام.
- تقديما.
- المعجم: ويضم 723 مصطلحا، يبتدئ بمصطلح: "الائتلاف"، وينتهي بمصطلح: "الإيهام".
- مسردا بالمصطلحات العربية مع ما يقابلها بالفرنسية .
- مسردا بالمصطلحات الفرنسية مع ما يقابلها بالعربية.
- بيبليوغرافيا موجزة بالإنتاج الأدبي المعاصر.

المطلب الثاني: دوافع التأليف:

كانت وراء تأليف هذا المعجم دوافع عدة: ذاتية وموضوعية، وهي:

المسلك الأول: الدوافع الذاتية:

وهي التي عبـر عنها المؤلف بقوله: «انبثقت فكرة وضـع "معجـم المصـطلحات الأدبية المعاصرة" من تمرس بقراءة أدبية شخصية ومهنية، وكذا من الإنصـات لتجـارب مُنَظِّري الأدب المعاصر».[1]

المسلك الثاني: الدوافع الموضوعية: وهي كثيرة، ذكر المؤلف منها ما يلي:

أ- تضارب استعمالات المصطلحات الأدبية: قال: «وقد لاحظنا خلال عقد من الزمن تضارب استعمالات المصطلحات بين ولادتها الأصلية، في مصادرها الأولى، وتناقلها على يد الأكاديميين/ النقاد/ المترجين/ القراء العاديين ... وقد استرعى انتباهنا الترويج لمصطلحات بعينها، بطريقة تخرجها عن السياق الذي وُضعت له؛ وهو شيء

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص5.

طبيعي حين يكمن وراء ذلك بحث ممنهج، أو تطوير تيار أدبي ما. أما أن تدخل المصطلحات الأدبية في متاهات التحويلات اللامتناهية، بعيدا عن مجال الإضافة والنقص المشروعين، فهذا ما يفتح الباب لخلل غير طبيعي.[1]»

ب- عدم مواكبة المعاجم الأدبية الموجودة للمستجدات الإبداعية: فقد رأى المؤلف أنه حدثت «تراكمات على مستوى الإبداع والنقد العربيين في الأدب المعاصر »[2]. وفي مقابل ذلك نجد «تخلف معاجم المصطلحات الأدبية الموجودة عن مسايرة الإنتاج المعاصر ».[3]

ج- قصور لغة النقد الحديث عن مواكبة الأعمال المعاصرة: تبين للمؤلف أنه «قد أصبح على قارئ كُتَّاب جيل طه حسين أن يستبدل لغته، وأن يختار بين ولائه للمحدَثين أو للمعاصرين ... إنها تتجاوز حدود الاختيار لتصبح خضوعا لضرورات العصر والإنتاج الجديد.[4] ».

المطلب الثالث: الأهداف:

توخى المؤلف من وراء إقدامه على تأليف معجمه هذا تحقيق جملة من الأهداف، منها:

-أ- تقديم أداة عملية للنقد أو البحث أو الإبداع، فقال: « ونشير، في هذا المضمار، إلى أن المعجم الذي نفترضه لا يستهدف أكثر من تقديم أداة عملية، ومقاربة مفهومية تشير بدل أن تقرر، وتُعْلِم على الاتجاه، بدل تحديده.[5]».

ب- تكوين رصيد ثقافي أدبي فاعل وإجرائي: قال: « تحدونا قناعة تكوين المصطلحات الأدبية المعاصرة لرصيد ثقافي، وممارسة اجتماعية، لا هي غربية، ولا هي شرقية، بل هي

---

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة:** ص5.

[2] - نفسه: ص6.

[3] - نفسه: ص6.

[4] - نفسه: ص6.

[5] - نفسه: ص5.

أدبية، أو لا أدبية، فاعلة أو لا فاعلة، إجرائية أو لا إجرائية.» [1]

المطلب الرابع: منهج التأليف:

نبـرز المنهج الذي اتبعه الدكتور علوش، في تأليف معجمه، من خلال التطرق إلى العناصر التالية:

المسلك الأول: طبيعة المعجم وصيغ مصطلحاته:

1- طبيعة المعجم:

اعتبـر المؤلف عمله هذا معجما خاصا بالمصطلحات الأدبية المعاصرة. وقد جمعهـا بعد أن قام « بجرد لمستجدات الإنتاج الأدبي المعـاصرة، واعـتماده قاعـدة تبريـر وجـود معجم للمصطلحات.[2]»

إن عدد المصطلحات التي يضمها المعجم هو:723. والمتأمل فيها يجد أنهـا ليسـت مصطلحات "أدبية" خالصة، بل فيها مصطلحات عـدة مـأخوذة مـن مجـالات معرفيـة متعددة، منها: اللسانيات، والسيميائيات، وعلم الاجـتماع، وعلـم الـنفس، والفلسـفة، والمنطق، والموسيقى، والسينما، والتصوير، والأنتروبولوجيا، و... ولذلك قال المؤلـف: «إن معجمنـا الأدبي، وبـالرغم مـن أدبيتـه، يتجـاوز حـدوده إلى مجـالات لسـانية / سوسيولوجية، على سبيل المثال. فهو لا يعلن القطيعة مع العلوم الإنسانية، بـل يعمـق علاقاته بها؛ وبذلك فهو ينـزع نحو نظرية المعرفة، ومجال "الكليات الإنسانيـة" ».[3]

2- صيغ مصطلحات المعجم:

إن المصطلحات الواردة في المعجم لم ترد بصيغة واحدة، بل جاءت بصيغ عدة:

---

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص6.

[2] - نفسه: ص6.

[3] - نفسه: ص14 - 15 .

- **فمنها ما ورد بصيغة المفرد:**
- اسما: مثل: الأَثَر[1]، والعِبارة[2]، وغيرهما ...
- أو مصدرا: مثل: الائتلاف[3]، والاستطراد[4]، وغيرهما ...
- أو صفة: مثل: التحليلي[5]، والحقيقي[6]، وغيرهما...
- أو اسم فاعل: مثل: المؤثِّر[7]، والسارد[8]، وغيرهما...
- أو اسم مفعول: مثل: المقروء[9]، والمستنسَخ[10]، وغيرهما ...
- **ومنها ما ورد مركَّبا ضربا من التركيب**، مثل:
- التركيب الإضافي: كَ: أَثَر المعنى، وأَثَر الواقع[11]، وغيرهما ...
- والتركيب الوصفي: كَ: الأدب الخاص، والآداب الجميلة، والأدب العالمي [12]، و...
- والتركيب المزجي: كَ: السوسيو -ثقافية[13]، والبرمجة الفضاء -زمنية[14]، والصُّوَرلوجـية[15]، وغيرها...

---

[1] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص18.

[2] – نفسه: ص83.

[3] – نفسه: ص17.

[4] – نفسه: ص82.

[5] – نفسه: ص44.

[6] – نفسه: ص42.

[7] – نفسه: ص18.

[8] – نفسه: ص64.

[9] – نفسه: ص100.

[10] – نفسه: ص122.

[11] – نفسه: ص18.

[12] – نفسه: ص20.

[13] – نفسه: ص34.

[14] – نفسه: ص29.

[15] – نفسه: ص79.

- والتركيب العطفي: كَ: التقديم والتأخير [1]، والوضعية والمكان واللحظة[2]، وغير ذلك...

المسلك الثاني: ترتيب المعجم ومظاهر الخلل فيه:

1 – ترتيب المعجم:

بما أن المستهدف من هذا المعجم هو القارئ المغربي خاصة، والقارئ العربي عامة، فإن الدكتور علوش بدأ بالمدخل العربي، وجعل المدخل الفرنسي في المسرد؛ ولذلك رتب معجمه ترتيبا ألفبائيا عربيا، تستوي في ذلك المصطلحات المترجمة إلى العربية، أو المصطلحات المعَرَّبة. وقد بدأ بالمصطلحات المبدوءة بحرف الهمزة، ثم أعقبها بالمصطلحات المبدوءة بحرف الباء، وهكذا، إلى أن انتهى إلى المصطلحات المبدوءة بحرف الواو؛ فكانت هكذا:

1- الائتلاف.
2- الابستمولوجيا.
3- الابستيم.
4- الابستيمية .
5- الأتوبيوغرافيا .
6- المَأْثَر .
7- الأَثَر .
....
723 - الإيهام .

وقد تبنى الترتيب نفسه في المصطلحات المركبة أيضا؛ إذ رتبت بحسب الكلمة الأولى منها، غالبا، فكان يرتب المصطلحات المقترنة بالمصطلح الأول ترتيبا ألفبائيا، أيضا، كما فعل – مثلا – مع المصطلحات التالية:

---

[1] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص100.

[2] – نفسه: ص133.

- الثقافة.
- الثقافة البروليتارية.
- السوسيو – ثقافية.
- الثقافة المضادة.[1]

والملاحظ أنه كان يضع أمام كل مصطلح الرقم الذي يناسبه في ترتيب المعجم. وعلل ذلك بقوله: «ولتسهيل العودة إلى المصطلح رقمناه في مسردين، إذ يمكن البحث عنه في المسرد العربي، أو المسرد الفرنسي، بنفس الرقم »[2].

كما أنه كان يقوم بترقيم داخلي، أثناء تعريف كل مصطلح، للإشارة إلى تعدد التعريفات، والحديث عن العلاقات، وغير ذلك من الأمور.

2- مظاهر الخلل في الترتيب:

إذا دققنا النظر، نجد أن المؤلِّف لم يوفَّق، في كثير من الأحيان، في المحافظة على ترتيب المصطلحات ترتيبا ألفبائيا مضبوطا في معجمه. وقد ظهر الخلل عبر المظاهر التالية:

أولا: سوء الترتيب الداخلي للمصطلحات المبدوءة بنفس الحرف أو الحروف:

إن المؤلف، وإن كان قد اهتدى إلى الترتيب الألفبائي، فإنه لم يهتد، أحيانا أخرى، إلى ترتيب جيد يراعي أوائل وثواني وثوالث المادة المعجمية. ولا بأس من إيضاح هذا الأمر ببعض الأمثلة. فقد رتب المصطلحات المبدوءة بحرف الجيم، هكذا: الجدلية – المُجادَلة – الجْدانوفية – التجربة – التجريبية – التجريد – الجزاء – التجزيئية – المَجاز – الجمالية – المجموع – التجاوز الجُمَلي – الجمعية – التجنيس بالقلب – الجوهر.[3]

والترتيب الدقيق الذي يراعي مواد تلك المصطلحات يقتضي إجراء تعديل على الترتيب السابق الذي أورده الدكتور علوش، بتقديم وتأخير، هكذا: الجدلية – المجادلة

---

[1] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص34.

[2] – نفسه: ص15.

[3] – نفسه: ص36 – 37.

– الجدانوفية – التجربة – التجريبية – التجريد – الجزاء – التجزيئية – المجموع – الجمعية – الجمالية – التجنيس بالقلب – الجوهر – المجاز – التجاوز الجملي.

وقد صرح المؤلف أنه كان يخرج عن الترتيب الألفبائي، مراعاة للترتيب المفهومي، فقال: « وفي اعتمادنا الترتيب الألفبائي كأساس، كنا نخرج عن هذا الترتيب في حالات مفهومية، تتطلب التحلل من الألفبائية الشكلية، واستبدالها بتلاحق مفهومي للحقل السيميائي.[1]»

لكن ما علاقة ما قام به المؤلف، في المثال الذي أوردنا، بالترتيب المفهومي؟!

ثانيا: سوء ترتيب المشتقات:

وجدنا المؤلف، أحيانا، يعرض المصطلحات التي يجمعها نفس الجذر الاشتقاقي والمفهومي عرضا مبعثرا، بحيث لا تخضع لأي ترتيب يذكر. ومعلوم أن المشتقات ينبغي أن تُعرَض مرتبة الترتيب المناسب، بحسب علاقتها بالمصطلح الأهم. ومن الأمثلة على سوء ترتيب المشتقات عنده، ما وجدناه في عرض المصطلحات المشتقة من الجذر (س.ر.د)، بحيث جاءت متتابعة، هكذا: "السرد" – "السارد" – "السردية" – "المسرود له" – "علم السرد" – "المسافة السردية" –"المسودة السردية" – "التركيب السردي للسطح" – "البنيات السردية" – "المدار السردي".[2]

فلم يتم ترتيبها، مفردة ومركبة، في علاقتها بالمصطلح الأهم الذي هو السرد، هكذا: السرد – علم السرد – السارد – المسرود له – السردية – المسافة السردية – المسودة السردية – البنيات السردية –المدار السردي – التركيب السردي للسطح.

ومنها، أيضا، ما وجدنا في عرض المصطلحات المشتقة من الجذر (ش.ك.ل) التي جاءت على هذا الترتيب: "البطل الإشكالي" – "الشكلية" – "التشكلية" –"الشكلانية"

[1] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص15.

[2] – نفسه: ص64 –65.

- "الشكل" -"التشكل الخطابي" - "التشكل الخارجي" -"التشاكلية"[1]. فلم تتم، في ترتيبها، مراعاة الصيغة الصرفية الأصلية لكل مصطلح منهـــا. ولم يُميَّز بين ما أصله من ثلاثي المادة (شَكَل): الشكل - والشكلية - والشكلانيـة، وبين ما أصله من رباعيها (أَشْكَلَ): البطل الإشكالي، وبين ما أصله من خماسي المادة. وهو نوعان: نوع اشتُق من (تَشاكَلَ) : التشاكلية، ونوع اشتق من (تَشَكَّلَ): التشكلية ...

ولم يقتصر هذا الأمر على المصطلحات المترجمة إلى اللغة العربية، بل تجاوزه إلى المصطلحات المعرَّبة كذلك؛ ومنها، مثلا، عرض تعريفات مصطلح "الكلاسيكي" قبل "الكلاسيكية "[2]، و"الأكاديمي" قبل "الأكاديمية"[3] ، و...

المسلك الثالث: المعجم بين المصطلحات المترجمة والمعرَّبة:

إذا تفحصنا المصطلحات الواردة في هذا المعجم، نجد أنها إما مترجمة، وإما معرّبة:

أولا: المصطلحات المترجمة:

وهي تلك التي كتبت بمقابلات عربية أصلا، بعد ترجمتها من اللغة الفرنسية. وهي كثيرة جدا، تُعد بالمئات، نذكر منها على سبيل المثال:

- الأدبية[4]،
- التأثيرية [5]،
- الأزمة [6]
- ...

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص 74 - 75.

[2] - نفسه: ص111.

[3] - نفسه: ص23.

[4] - نفسه: ص19.

[5] - نفسه: ص18.

[6] - نفسه: ص22.

ثانيا: المصطلحات المعرَّبَة:

وهي التي اكتفى المؤلف فيها بالمحافظة على أصلها الأجنبي مكتوبا بحروف عربية. وعددها أقل من النوع الأول؛ بحيث لم يتعد اثنين وخمسين. ومنها، مثلا،: الأنطولوجيا[1]، وإيثوس[2]، والتِّيم[3]، والدراما[4]، والفونيتيك[5]، والكود[6]، والميث- تيم[7]، و...

وقد علل المؤلف إيراده هذه المصطلحات المعربة بقوتها التداولية، وبالحفاظ على مرجعيتها، فقال: «وقد احتفظنا بأسماء مصطلحات كما هي في لغاتها الأصلية، كَ "الابستيمية/ الابستمولوجية/ الاديولوجية/ السيميائية/ السيميوتيك/ السيميولوجيا/ الفيم/ إلخ، لقوتها التداولية من جهة، وحفاظا على مرجعيتها من جهة ثانية. »[8]

المسلك الرابع: مشاكل الترجمة والتعريب في المعجم:

وقع المؤلف، أثناء ترجمة تلك المصطلحات أو تعريبها، في بعض المشاكل، منها:

أولا: عدم الحسم في الأخذ بالترجمة أو بالتعريب:

احتار المؤلف في بعض المصطلحات، فكان « لا يبث نهائيا في الأخذ بأحد المبدأين، فيورد نفس المصطلح مرتين: مرة عن طريق التعريب، وأخرى عن طريق الترجمة، رابطا بينهما بالعطف. فلا نتبين في النهاية، أهو مع الوسيلة الأولى، أو مع الثانية »[9] . ونجد هذا، مثلا، في مصطلحَي: "الظاهراتية" و "الكاريكاتور"؛ بحيث قال عن المصطلح الأول: «تعود **(الظاهراتية) أو (الفينومينولوجيا)** إلى (ا.هوسرل)، وهي

---

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص24.

[2] - نفسه: ص25.

[3] - نفسه: ص33.

[4] - نفسه: ص51.

[5] - نفسه: ص97 .

[6] - نفسه: ص110.

[7] - نفسه: ص119.

[8] - نفسه: ص15.

[9] - **واقع ترجمة المصطلح النقدي بالمغرب والمشرق**، أ.د. محمد أزهري: ص141.

تقترح الاهتمام بالكيفية التي يُنجَز بها العَمل الجاهز.» [1]

وقال عن المصطلح الثاني: «**الرسوم الساخرة أو (الكاريكاتور)**: تشويه يبالغ في مسخ صور الشخصيات الأدبية بجميع أنواعها. »[2]

هذا بالنسبة للمصطلح المفرد، أما بالنسبة للمصطلح المركب، فقد تجلى عدم الحسم في الأخذ بالترجمة أو التعريب فيه كما يلي:

- **قد يكون اللفظ الأول مترجما والثاني معرَّبا**، ومن أمثلة ذلك: التحليل السِّيمي[3]، والفضاء الإيتوبي[4]، والنحو - لوجيا[5]، وغيرها...

- **وقد يكون الأول معربا والثاني مترجما**، مثل: الفونو - مركزية [6]، واللوغو- مركزية[7]، والميث - منطقية[8]، وغيرها...

ثانيا: عدم الانتباه لخصوصيات بعض القواعد أثناء تعريب بعض المصطلحات:

فمثلا مصطلحات مثل: الكلوسيماتيكية[9]، والكلاسيكي[10]، والكلاسيكية[11]، والهرمنوتيكية[12]، تطرح قضية النسبة؛ ذلك أننا نكون « هنا بإزاء نسبتين:

---

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص83.

[2] - نفسه: ص108.

[3] - نفسه: ص69.

[4] - نفسه: ص94

[5] - نفسه: ص120.

[6] - نفسه: ص98.

[7] - نفسه: ص115.

[8] - نفسه: ص119.

[9] - نفسه: ص109.

[10] - نفسه: ص111.

[11] - نفسه: ص111.

[12] - نفسه: ص129.

أ- الأولى:أجنبية: فرنسية: "ique"...

ب- والثانية: عربية: هي حرف "الياء". فأُدمجت النسبتان معا، وكان الأولى أن يُكتفَى بنسبة واحدة، فنقول: "الكلاسية" »[1]، مثلا.

ثالثا: وضع مقابل واحد لأكثر من مصطلح أجنبي:

ذلك أن المؤلف «يضع لمصطلحين أجنبيين تكون بينهما بعض أوجه التشابه، أحيانا، مقابلا عربيا واحدا. وبذلك يُخلَق نوعٌ من التشويش عند القارئ»[2]. ومن الأمثلة على ذلك:

المصطلح بالعربية	ما يقابله بالفرنسية
الدعوى [3]	Procès Instance
التعليق [4]	Commentaire Suspension
المَثَل [5]	Adage Proverbe
النَّمَط [6]	Modèle Type
الوحدة [7]	Grandeur Unité
الوَسْم [8]	Etiquette Marque
الملحمة [9]	Epopeé Anecdote

[1] – **واقع ترجمة المصطلح النقدي في المغرب والمشرق**: ص145.

[2] – نفسه: ص140.

[3] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص5 و139.

[4] – نفسه: ص5 و 143.

[5] – نفسه: ص145.

[6] – نفسه: ص146.

[7] – نفسه: ص5 و 146.

[8] – نفسه: ص5 و 146.

[9] – نفسه: ص145.

رابعا: وضع أكثر من مقابل عربي للمصطلح الفرنسي الواحد:

ومن ذلك مثلا:

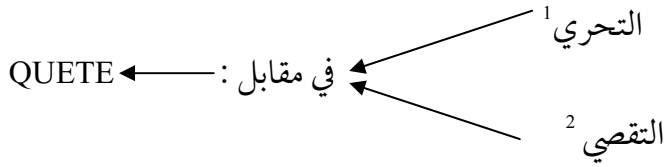

المسلك الخامس: من قضايا التعريف في المعجم:

يعتبر التعريف أهم شيء في أي معجم من المعاجم. إلا أن الملاحَظ هو أن المؤلف قد اعترف، في بعض المرات، بصعوبة تعريف بعض المصطلحات، كقوله عن مصطلح "الطبيعة": « **يصعب تعريف** (الطبيعة) لاندراجها في سياق سوسيو – ثقافي... »[3]. كما صرح، أحيانا أخرى، بصعوبة تحديد الفروق الدقيقة بين المعاني المتعددة لبعض المصطلحات الأخرى. قال، مثلا، عن مصطلح "الرمز": « **مصطلح متعدد السمات**، غير مستقر، حيث **يستحيل رسم كل مفارقات معناه**. » [4]

وقد سبق له أن أوضح شيئا من هذا الأمر، في مقدمة معجمه، عندما قال: « ... كما ننبه كذلك إلى[5] **صعوبات تعريف بعض المصطلحات**، مما يجعل لغة الوصف مستعصيـــة. ويفسَّر هذا بغياب بعض "المواضعات الثقافية" التي أوجدت هذه المصطلحات في حقلنا المعرفي، أو بغرابة المواقف، نظرا لسيطرة "رصيد ثقافي" يروج لأسلوب السهولة والسيولة البيداغوجية.» [6]

فكيف تعامل الدكتور علوش مع التعريف في معجمه هذا؟

---

[1] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص5 و 138.

[2] – نفسه: ص5 و 148.

[3] – نفسه: ص80.

[4] – نفسه: ص59.

[5] – كذا في النص . والصواب : على.

[6] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص15.

إنه لم يتبع نمطا واحدا موحدا في تعريف المصطلحات التي أوردها، بل إن التعريفات عنده، تختلف من مصطلح إلى آخر، من حيث العدد، والحجم، والطريقة، والنوع، والدقة، وكيفية العرض، وما إلى ذلك...

أولا: اختلاف أعداد التعريفات:

يختلف عدد التعريفات من مصطلح إلى آخر، بحسب طبيعة كل واحد؛ ذلك أن مجموعة من المصطلحات عُرِّفت تعريفا واحدا، بينما عُرِّفت مصطلحات أخرى أكثر من تعريف؛ بل إن مصطلحا ضخما مثل "الأدب"[1] جاء بتعريفات ستة. وقد أشار المؤلف، في المقدمة، إلى تعدد التعريفات، فقال: « جاء تقديمنا لبعض المصطلحات بتعريفين أو ثلاثة تعاريف، للفت الانتباه إلى الاختلافات المنهجية في الممارسة الأدبية، أو التيار، أو النظرية.» [2]

ولكن، مع ذلك، يلاحظ على المؤلِّف أنه لم يلتزم بهذا الأمر؛ ذلك أنه لم يكن يورد، أحيانا، كل المعاني والدلالات المختلفة الخاصة بالمصطلح. من ذلك، مثلا، ما نجده في تعريف مصطلحَي: "الأزمة السردية" و "إيتوس". جاء في تعريف الأول:

«1- اشتراك عدة عبارات متتابعة في لفظة واحدة.

2- امتلاك الأشكال اللسانية قدرة الإحالة على ملاحظات سابقة أو بعيدة.

3- ويستعمل المصطلح في **معان مختلفة** من التركيب البنيوي والبلاغة الكلاسيكية... »[3].

والملاحظ، هنا، أنه لم يعيِّن تلك المعاني المختلفة، وإنما اكتفى بالإشارة إليها فقط !

وجاء في تعريف مصطلح "إيتوس": « ونجد **تعريفات مختلفة** للمصطلح عند

---

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص19.

[2] - نفسه: ص5.

[3] - نفسه: ص22.

(نور ثروب فري)، فـهو مـضمون اجتماعي لعمل أدبي ...» [1]. فلم يأت بالتعريفات الأخرى. ولعل ما قام به يجد تفسيره في ما قاله في المقدمة: « لقد اخترنا من هذا المنطلق تكثيف المصطلحات بدل تجميع التعريفات المتقاربة.» [2]

ثانيا: اختلاف أنواع التعريفات:

يلاحظ أن التعريفات الواردة في هذا المعجم مختلفة. و يمكننا أن نخرج بالتصنيف التالي لأنواعها:

1- التعريف من غير تمثيل: وهذا النوع أكثر اطرادا ووضوحا. قال المؤلف معرفا "الحوار": « تبادُل الكلام بين اثنين أو أكثر.» [3]. وقال في تعريف "الخَبَر":« وَحْدة تامة وفردية للتواصل عبر العلامــة.» [4]

وقد علل عدم لجوئه إلى التمثيل بقوله: « إن المصطلحات لا تصاحبها أمثلة تمثيلية لتخوفنا من إثقال المصطلح أولا، واقتناعنا بمؤشرية المصطلح، لا بنهائيته ثانيا، ولضرورات تقنية ثالثا. »[5]؛ ولهذا لم نجد إلا مصطلحات قليلة عمد في تعريفها إلى التمثيل، منها: مصطلح "المرموزة" الذي قال في تعريفه: « ... وتُطلَق القصة المرموزة على القصة التي تحمل في ثناياها معنى أخلاقيا أو دينيا، في الغالب، (**مثال**: رسالة الغفران / الكوميديا الإلهية).» [6]. ومنها مصطلح "التقديم والتأخير" الذي جاء في تعريفه: «تغيير موضع الألفاظ في الجملة تغييرا يخالف الترتيب النحوي المألوف، لغرض بلاغي، كالقصد وإظهار الاهتمام، (**مثال**: إِيَّاكَ نَعْبُدُ)» .[7]

---

[1] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص25.

[2] – نفسه: ص5.

[3] – نفسه: ص46.

[4] – نفسه: ص47.

[5] – نفسه: ص15.

[6] – نفسه: ص60.

[7] – نفسه: ص100.

2- التعريف العام المطلق:

وهو التعريف الذي يرد بشكل عام من غير تخصيص. ومنه، على سبيل المثال، تعريف مصطلح "المفهوم": « يعني المفهوم كل فكرة عامة لموضوع طبقة يُعبَّر عنه بمصطلحات في لغة أو لغات متعددة.» [1]

3 - التعريف الخاص المقيَّد:

وهو التعريف الذي يتم تخصيص دلالته بأحد الأمور التالية:

* **بتخصيص مجال علمي محدد:** كقول المؤلف في تعريف "الأدب العام": «مصطلح ابتدعه **الأدب المقارن** لتمييز دراسة التيارات المشتركة بين شعوب كثيرة، في فضاء وزمان ما، خارج الحدود الوطنية.» [2]

وقال معرفا "الاختـتام": « يعني الاختتام **في السيميائية السردية، من الوجهة الإثنو - أدبية**، وجود طبقات خطابية خاصة.» [3]

وقال في تعريف " الكُلِّية": « مفهوم أساسي **في الإبستمولوجيا الماركسية**، وهو مجموعٌ مُبَنْيَنٌ، مطبوع بتبعية العناصر للكل، وباستقلال هذا الأخير عن العناصر التابعة.»[4]

* **بتخصيص مفهومه عند عَلَم بعينه:** ويكون ذلك:

- إما من غير نص على موضع وروده ضمن إنتاج ذلك العَلَم: كقول المؤلف في تعريف "الأركيولوجيا": « تمثل **في المعنى الخاص لِ (ميشال فوكو)** دَرْس الآثار الجامدة، والآثار المندثرة والأشياء التي لا تمتلك سياقا، باعتبار أنها من بقايا الماضي.» [5]، وكقوله في تعريف "الإيديولوجيم": « و**تحدد (كريستيفا)** الإيديولوجيم في إعادة تَقاطُع ممارسة

---

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص98.

[2] - نفسه: ص20.

[3] - نفسه: ص48.

[4] - نفسه: ص109.

[5] - نفسه: ص22.

سيميائية ما، مع تعابير تستوعبها، أو تحيل عليها في فضاء ممارسة سيميائية خارجية.» [1] ، وكقوله في تعريف "الفونو – مركزية": « **تعني عند (دريدا)**: دراسة لغة تميز فيها اللغة المتكلَّمة كلغة طبيعية تُعتبر فيها العلامة الكاتبة عبارة عن شيء ثانوي واصطناعي.» [2]

إن هذه النماذج الثلاثة من التعريفات تستهل بعبارات تدل على تخصيص الدلالة، وهي: « تمثل في المعنى الخاص لِ (ميشال فوكو) »، و« تحدد (كريستيفا)» ، و «تعني عند (دريدا)» .

– وإما بالنص على مكان وروده الذي قد يكون كتابا أو مقالا: قال المؤلف في تعريف مصطلح "إطار القراءة": « **يطلق (م.ريفاتير) في (الرواية والمجتمع)** اصطلاح (إطار القـراءة) على البنيات الذهنية المكونة عند قارئ لرواية ما، من خلال القراءات السابقة، حيث يجد نفسه منقادا إلى إعادة تكوين العمل الذي يقرأه، بحكم الرصيد السابق الذي يمـتلكه.» [3] فحدد المصطلح، هنا، انطلاقا من كتاب ريفاتير،كما حدد مصطلحا آخر انطلاقا من مقال؛ وذلك عندما عرَّف "الميثولوجيا البيضاء"، فقال: «يطلق (أناتول فرانس) (الميثولوجيا البيضاء) على الخطاب الميتافيزيقي. وأخذه (دريدا) عنه **في مقاله عن الميتافيزيقا الغربية**.» [4]

*** بالجمع بين تخصيص المجال العلمي وتعيين العَلَم:**

ومن ذلك قوله في تعريف مصطلح "استبدال السياق": « **يدل الاصطلاح عند (ليفي ستراوس) في الأنتروبولوجيا**، على انتزاع موضوع علامة من سياقه وإدماجه في سياق جديد، يشحنه بدوال أخرى، (مثال: وجود المصباح الزيتي في غرفة عصرية.» [5]

---

[1] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص25.

[2] – نفسه: ص98.

[3] – نفسه: ص23.

[4] – نفسه: ص118.

[5] – نفسه: ص56.

وقد يجمع المؤلف، أحيانا، بين التعريف العام المطلق وبين التعريف الخاص المقيد؛ كقوله، مثلا، في تعريف "القَصّ": « 1 - يُستعمل المصطلح، **في الغالب**، للإشارة إلى الخطاب السردي، في طابعه التصويري، واشتماله على شخصيات تنجز أفعالا.

2- ويُعرِّف **بعض السيميائيين بعد (بروب)** القص كتتابع زمني لوظائف، تعني الحركة. وهكذا يُدرَك القص كتصويري وزمني، بينما يهتم السرد بطبقة من الخطاب.»[1]

ثالثا: اختلاف طرق التعريفات:

ذكر المؤلف في معجمه لمصطلح "التعريف" - من ضمن التعريفات التي أوردها - قوله: « **والتعريف: هو إعطاء هوية لكائن.**» [2] وهذا أمر مهم جدا، لأن « دراسة المصطلحات ينبغي أن تكون أولا وقبل كل شيء دراسة مصطلحية، تهدف أول ما تهدف إلى تكوين "بطاقة هوية" مفصلة للمصطلح.» [3]

ولتحقيق تلك الهوية تشترط في التعريف، معنى ومبنى، شروط عدة. « يلزم الحرص فيها - ما أمكن - على الوصول إلى التعريف الأمثل؛ أي التعريف الأشمل، والأنسب، والأوضح، والأدق.» [4]

فكيف تعامل الدكتور علوش مع عنصر التعريف في معجمه؟

إذا تتبعنا المصطلحات الواردة في هذا المعجم، من البداية إلى النهاية، نخرج بنتيجة واحدة، وهي أن المؤلِّف لم يتبع طريقة واحدة في التعريف، بل نهج سبلا عدة، منها:

1- اختلاف الألفاظ والعبارات التي تستهل بها التعريفات:

كثرت الألفاظ والعبارات التي كان المؤلف يستهل بها تعريفات المصطلحات الواردة في معجمه. وغالبا ما تكون العبارات الاستهلالية مبدوءة بأحد الأفعال التالية:

---

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص102.

[2] - نفسه: ص85.

[3] - **مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين**: ص31.

[4] - فصلنا المراد بهذه النعوت في كتابنا: **مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني**، أ.د. محمد أزهري: ص 85-89.

يُطْلَق – يَتَحَدَّد – يَعْني – يُحَدّده – يُعتبَر – يُعَدّ – يُعَرَّف – يشير – يُقصَد – يَدلّ – يُمثّل – يمكن تعريف – يساوي ... وقد تكون مبدوءة بالضمير: "هُوَ"، أو "هِي".

2 – الاقتصار على التعريف وحده:

ويكون ذلك بالاكتفاء بإيراد تعريف المصطلح، سواء أكان التعريف واحدا أو متعـددا. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في تعريف مصطلح "الخلفية الأدبية":

« 1– الملابسات الاجتماعية والفكرية والسياسية والتاريخية لظاهرة أدبية.
2– الرصيد الثقافي، بما في ذلك خبرات القارئ والكاتب.
3– ظروف وأحداث تكوِّن الظاهرة الأدبية.
4– الأبعاد الخفية في تكوين الظاهرة الأدبية. »[1]

3 – ذكر عناصر أخرى إلى جانب التعريف:

يتم إيراد بعض العناصر، تُذكر إلى جانب التعريف، من أجل تعضيده، أو إيضاحه أكثر؛ ومنها:

أ–ذكر أصل المصطلح:

يعمد المؤلف، في كثير من المرات، إلى ذكر أصل المصطلح قبل تعريفه. فيحدد مأخذ المصطلح بتعيـين أصله اللغوي، أو موطنه الأصلي، أو مجاله المعرفي الأول.

وقد يكون ذلك الأصل يونانيا، أو ألمانيا، أو يابانيا، أو غير ذلك ... جاء في تعريف "اللوغوس": «**اصطلاح يوناني** يعني: الكلام / الخطاب / العقل. وقد أخذت بهذه المـعاني الفلسـفة الكلاسيكية.» [2]

وعُرِّف مصطلح "رواية تكون البطل" بما يلي: « **اصطلاح ألماني** يُطلق على وصف الأطوار التي يمر منها البطل في الرواية، منذ طفولته إلى نضجه.» [3]

---

[1] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص50.

[2] – نفسه: ص115.

[3] – نفسه: ص61.

كما عُرِّف "مسرح الكابوكي" بأنه « **مصطلح يـاباني**، يُقصد به نوعية أدبية، ويقابل (النَّـو) ... ».[1]

وقد يكون الأصل مرتبطا بالمجال المعرفي الأول الذي أُخِذ منه المصطلح، سواء كان فلسفة، أو سوسيولوجيا، أو هندسة، أو تصويرا، أو سينما، أو غير ذلك...

ومثال ذلك، ما قاله المؤلف في تعريف مصطلح "التمثيلية": « **مصطلح فلسفي كلاسيكي**، تستعمله السيميائية بمعنى تفويض اللغة، لتحل محل شيء آخر، لتمثيل واقع آخر، حيث تصبح الكلمات مجرد علامات و(تمثيلية) للأشياء.» [2] . ومنه،أيضا، ما قاله في تعريف "البُعْد": « **مصطلح تصويري فضائي، اقتُبِس من الهندسـة**. ويُستعمل في جل المفاهيم الإجرائية المستعملة في السيميائية.» [3] ومنه، كذلك، ما قاله في تعريف "الانحراف": « **مصطلح مأخوذ عن السوسيولوجيا**، شاع في الكتابات الحديثة ... »[4].

ب- ذكر علاقات المصطلح بغيره:

يلجأ الدكتور علوش، أحيانا أثناء التعريف، إلى ذكر بعض علاقات المصطلح بغيره، وخاصة علاقات الترادف، والتقابل، والتضاد. ومن ذلك، مثلا، ما نجده في تعريف مصطلح "المَظْهَر الحِكائي":

« 1- عالَم فضاء – مكاني، يشار إليه في الحكاية الأدبية.

2- و**يعارض** المصطلح الوصف الذي يعطي الأسبقية للتحليل الكمي.

3- واقتُبس المصطلح عن اليونانية، واستعمله (ج. جنيت) **للإشارة** إلى المظهر السردي للخطاب. وبهذا المفهوم **يقترب** اصطلاح (المظهر الحكائي) من مفاهيم القَصّ.

---

[1] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص117.

[2] – نفسه: ص116.

[3] – نفسه: ص30.

[4] – نفسه: ص39.

4- **ويكون** (المظهر الحكائي) عند (جنيت) السرد والوصف "المسرود" متميزا عن الخطاب الذي يُفهم منه طريقة تقديم المسرود. »[1]

ج- ذكر مجال استعمال المصطلح:

يعمد المؤلف، أحيانا، بعد التعريف، إلى تحديد مجال استعمال المصطلح، فيعين الحقل المعرفي الذي يُوظَّف فيه، من ذلك، مثلا، ما قاله في تعريف مصطلح "المأساوية":

« 1- درجة استحالة وقدرية تلازم بطلا يعي مصيره ولا يستطيع أن يغيره ...

2- و(الرؤية المأساوية) و (الوعي المأساوي) **مصطلحان رائجان**[2] **في النقد التكويني،** للتعبير عن إشكالية مواجهة عوالم الاستحالات.»[3]

4 - تأرجح التعريفات بين الدقة وعدمها:

إذا تأملنا مليا مجموع التعريفات الواردة في هذا المعجم، نجد أن منها ما ينحو نحو الدقـة، ومنها ما تنتفي فيه الدقة. ويمكننا تفصيل هذه النقطة كما يلي:

أ- مظاهر الدقة في التعريفات:

توخى المؤلف أن يكون دقيقا في تعريف مصطلحات عدة. وقد تجلت مظاهر الدقة، عنده، في العناصر التالية:

❖ **التنبيه على عدم الخلط بين دلالة مصطلحين مختلفين:**

ومن ذلك قوله في تعريف مصطلح "قَصِّ القَصّ": « 1- يعَرِّف توماشفسكي الاصطلاح كمقطع من قصة يعرض الأسباب التي من أجلها تألفت القصة.

2- **ولا يجب الخلط** بين (قَصِّ القص) واصطلاح (القصة في القصة).»[4]

---

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص43.

[2] - ورد هذان اللفظان منصوبين بالياء في المتن، والصواب ما أثبتناه.

[3] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص24.

[4] - نفسه: ص103.

❖ **– الاحتياط من إسقاط بعض الدلالات الشائعة على المصطلح:**

كقوله في تعريف "الكتابة": « يقتضي تعريف (الكتابة) **الاحتياط من المعنى الشائع**؛ فهي مستعملة في النقد المعاصر للدلالة على ثلاثة معان جديدة ومختلفة، هي:

أ- (الكتابة) بالمعنى (البارتي) في (درجة الصفر في الكتابة).

ب- و(الكتابة) عند (ج. دريدا) كتعدد للمكتوب.

ج- و(الكتابة) النصية عند (ف. سوسير) ... »[1]. ثم فصل التعريفات بعد ذلـك.

❖ **اللجوء إلى التفسير:**

يتم اللجوء إلى التفسير من أجل إيضاح التعريف أكثر. ويكون ذلك، مثلا، باستعمال "أَيْ" التفسيرية؛ كقوله في تعريف "المخاطَب": « الشخص الذي نتوجه إليه بالخَبَر، **أي** متلقي الخبر.» [2]

❖ **التمييز بين المعنى العام والمعنى الخاص للمصطلح نفسه:**

ومن ذلك، مثلا، ما جاء في تعريف مصطلح "المطابَقة": « 1- تشير المطابقة، **في معناها الدقيق**، إلى تقابل مصطلح مع مصطلح آخر، في وحدات أو موضوعات سيميائية متقاربة، أو مستويات لغوية معينة.

2- ويقترب مصطلح (المطابقة)، **في معناه الواسع**، من المعادلة.

3- كما قد تعني (المطابقة) مسايرة العرف الأدبي العام لمجتمع ما. »[3]

ومنه، أيضا، قوله في تعريف "التباين": « 1- تمايُز الأشياء بضدها.

2- والتباين اصطلاح تشكيلي، يعني تباين الألوان وبقع الضوء والظل في الصورة / اللوحة / التمثال.

---

[1] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص106.

[2] – نفسه: ص50.

[3] – نفسه: ص82.

3- و(التباين) في الأدب يدل على اشتمال الموقف على حالات متعارضة تؤدي إلى مغايرة تحدد أبعاد الصراع الدرامي.

4- و(التباين) هو كذلك أحد قوانين الترابط الأساسية، وحالة موضوعين متساويين في الذهن.» [1]

ب- مظاهر عدم الدقة في التعريفات:

أما مظاهر عدم الدقة في التعريفات، فتتجلى في العناصر التالية:

❖ عدم الخروج بمفهوم واضح للمصطلح بعد "تعريفه":

إذا عدنا إلى بعض "التعريفات" الواردة في هذا المعجم، فإننا لا نكاد نخرج بمفهوم واضح يحدد المراد بالمصطلح. وهذا أمر لا ينبغي أن يكون في أي معجم، لأن المطلوب فيه أن يكون التعريف « أجلى وأوضح من المُعَرَّف، لأن التعريف هو عملية إظهار وكشف وبيان»[2]. و من نماذج "التعريفات" التي لا توضح المراد بالمصطلح، مثلا، ما نجده في تعريف "التبادل"، حيث قال المؤلف:

« 1 – يستدعي التبادل استحضار ثنائية المرسَل إليه والمرسِل.

2 – وتهيمن على المسودة السردية، من هذا المنظور، (البنية التبادلية). كما تفترض العملية التبادلية وجود الفاعل المقتدر، والممثل لوضعية نمطية، في لحظة الانتقال السردي نحو (التبادل).

3- ويمكن لسلسلة تنظيمات (التبادل) أن تكون أنظمة فرض واضطرار، كما طرحها (م. موس) و(ك. ليفي ستراوس) في (التبادل الضيق) و(التبادل التعميمي).» [3]

وقد ينعدم التحديد الدقيق لأسباب عدة؛ منها كون المصطلح مبهما في أصله. قال الدكتور علوش في تعريف مصطلح "الاستحالة": « 1- تشير الاستحالة إلى بنية نمطية.

---

[1] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص32 –33.

[2] – **مواصفات الحد المنطقي**، مصطفى بنحمزة: ص21.

[3] – **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص28.

2- ويظل مصطلح (الاستحالة) **مبهما**، في السيميائية، لأنه يشير كذلك إلى البنية النمطية اللا -كينونية.» [1]

❖ **- الاقتصار على الشرح بالغامض:**

ويدخل فيه الشرح بالضد، والشرح بالمرادف

- الشرح بالضد:

يكتفي المؤلف، أحيانا، بإيراد ضد المصطلح، عوض تعريفه. ويكون ذلك بطـرق عدة؛ منها:

* **التصريح بلفظ "يعارض"**: وهو كثير، كقوله عن "الاستقلال النسبي": «**تعارض** أطروحة (الاستقلال النسبي) في ميدان النقد الماركسي والبنيوية التوليدية مفهوم (أدب الانعكاس) في الممارسة الدوغمائية.» [2] وكقوله عن "الرغبة":« مصطلح سيكولوجي **يعارض** (الإرادة)، غالبا، ولا ينتمي إلى الاصطلاح السيميائي.» [3]

* **التصريح بلفظ "عَكْس"**: كقوله عن "السلطة الرمزية": « اصطلاح سوسيولوجي عند بورديو و**يُقصَد به عَكْس** سلطة الواقع المادي.» [4]

* **التصريح بلفظ "يَتَعارَض"**: كقوله عن "الغنائية": « مصطلح **يتعارض**، في نظرية تقسيم الأنواع، مع (الدراسة) و(الملحمية).» [5]

* **التصريح بلفظ "يُخالِف"**: كقوله عن "الترداد": « مصطلح **يُخالِف** مبدأ الاقتصاد.» [6]

---

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص45.

[2] - نفسه: ص22.

[3] - نفسه: ص58.

[4] - نفسه: ص66.

[5] - نفسه: ص91.

[6] - نفسه: ص57.

- الشرح بالمرادف:

يعمد المؤلف، أحيانا أخرى، إلى إيراد مرادف المصطلح - أو ما يظن أنه كذلك - بدل تعريفه. ويكون ذلك بما يلي:

* **التصريح بلفظ "مرادف"**: كقوله عن "النواة": « 1 - **مرادف** للوظيفة الأساسية.

2- ويمتلك كل عمل (نواته) الأساسية.

3- ويمكن للنواة أن تولد عناصر عمل المعنى. »[1]

* **التصريح بلفظ "يُرادف"**: كقوله عن "الآنية": «**يرادِف** المصطلح في اللسانيات حالة اللغة.» [2]

* **التصريح بلفظ "يقابِل"**: كقوله عن "الاستحداث": « **يقابِل** (الاستحداث)، في المنظور اللساني، العبور من النظام إلى الأطروحة.» [3]

* **التصريح بلفظ "يساوي"**: كقوله عن "البَطَل": « **يساوي** (البطل) الفكرة، ويعني سرديا البطل الذي يروي قصة.» [4]

5- اختلاف منهجية عرض التعريفات:

يطلب من أي باحث - بعد أن ينتهي من الدراسة والبحث - أن يعرض مادته عرضا جيدا، وفق منهجية مضبوطة. لكننا عندما نعود إلى معجم الدكتور علوش نلاحظ على الطرق التي تم بها عرض تعريفات المصطلحات مجموعة من الملاحظات، يتبين معها أن العرض لم يحظ عنده بما يستحق من العناية. ومن بين تلك الملاحظات:

---

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص128.

[2] - نفسه: ص24.

[3] - نفسه: ص38.

[4] - نفسه: ص30.

أ- عدم العناية، أحيانا، بالترتيب الداخلي لعناصر التعريف ومكوناته:

وهذا شيء ينبغي تجنبه حرصا على العرض الجيد. ومن الأمثلة على ذلك، ما نجده في تعريف مصطلح "الاضطرار": « 1- يقابل (الاضطرار) مجازيا، ومن المنظور الفردي والإرادي، قبول (قواعد اللعبة).

2 - والاضطرابات السيميائية هي مجموع الضرورات الإرادية أو اللاإرادية، والتي تعترض الفرد من جراء انتمائه إلى ممارسة سيميائية ما.

3 - كما أن (الاضطرار) هو خضوع إلى عنصر خارجي في النص الأدبي.» [1]

إن هذا "التعريف" كان يلزم أن يرتب ترتيبا داخليا آخر تراعى فيه أمور عدة. فكان الأَوْلَى أن يُجعل ما في رقم (3) أوَّلا، لأنه يتضمن مكون التعريف. وهو عنصر ينبغي أن يُقدَّم على ما سواه. ثم يجعل ما في رقم (1) ثانيا، لأن فيه ذكرا لنوع من علاقات المصطلح بغيره: (التقابل). ثم يوضع ما جاء في رقم (2) في الأخير، لأن المصطلح ورد فيه بصيغة الجمع مركبا تركيبا وصفيا.

ب - تقديم ما حقه التأخير، أو تأخير ما حقه التقديم في عرض التعريف:

ومن مظاهر العرض غير الجيد، أيضا، لجوء المؤلف، أحيانا، إلى تقديم بعض التعريفات التي نجد فيها تقديم بعض الأمور التي تستحق التأخير، أو تأخير أخرى كان حقها التقديم. وتجلى ذلك في ما يلي:

❖ **تقديم المعنى الخاص على المعنى العام**: ومن الأمثلة عليه، قوله في تعريف مصطلح "الآنية": «1- **يرادف** المصطلح في اللسانيات حالة اللغة.

2 - و **تعني** (الآنية) **بالمعنى الواسع** المنظور الذي نلاحظ من خلاله بنية لا من وجهة نظر تطوره وتحولاته، ولكن كتشكل ثابت لوحدات وترابطات. » [2]

---

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص23.

[2] - نفسه: ص24.

والمعروف أن المفهوم العام يُقدَّم على المفهوم الخاص، في المجال الاصطلاحي. كما أن التعريف يكون سابقا في الذكر على إبراز نوع العلاقة، وهي الترادف في هذا المثال.

❖ **تقديم ذكر الخاصية على التعريف**: ذلك أن المؤلف لجأ، أحيانا، إلى ذكر الخصائص التي تميز المصطلح، قبل تحديد مفهومه أو مفاهيمه. في حين أن العكس هو الذي كان ينبغي أن يكون. ومن الأمثلة على ذلك، ما جاء في تعريف مصطلح "المظهر الحكائي":« **أول مظهر** من مظاهر سيميائية القصة. و**يعني** ترتيب الوحدات الوظيفية فيما بينها، وكذا تبادل علاقاتها.» [1] فالشق الأول يهم الخاصية، والشق الثاني يخص التعريف.

ج- **عدم تمييز المؤلف بين تعريفاته وتعريفات غيره:**

لم يعمد الدكتور علوش إلى التمييز بين تعريفات الأعلام الذين نص عليهم، وبين تعريفاته الخاصة التي يقوم باستنباطها من كتاباتهم؛ ذلك أنه لم يضع ما نقله عنهم بين مزدوجتين، ولو مرة واحدة. ومن شأن هذا العمل أن يشوش على القارئ، فلا يعرف كلام المؤلِّف من كلام غيره. ومن ثم تبقى النقول التي أتى بها إما بدون توثيق، وإما بتوثيق ناقص، في أحسن الأحوال.

خاتمة:

وأخيرا نطرح هذا السؤال: هل وُفق الدكتور علوش في محاولته تأليف "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة"؟

إن الدراسة بينت أنه لم يتم استقصاء مجموع المصطلحات التي تدُووِلَت وتُتَداول في مختلف الاتجاهات الأدبية والنقدية المعاصرة. وأن المؤلف لم يحدد مجموع المتون التي استقى منها مادته تحديدا دقيقا، وإنما اكتفى بالإشارة إلى بعض المؤلفات في الفهرس الأخير. وكان حريا به أن يفعل مثل ما فعله الأستاذ حمادي صمود، عندما أحس بأن ما قام به في معجمه لا يشمل جماع مصطلحات النقد الحديث، فقال :« لا تستقصي

[1] - **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: ص59.

المصطلحات التي جمعناها كل آثار الاتجاه البنيوي وأعلامه، فقد اقتصرنا على كتب يتعلق بعضها بالأسس النظرية الأولى التي عليها قامت البنيوية. »[1]

لقد اتضح – بعد جرد مجموع هذه الملاحظات العلمية والمنهجية – أن هذا العمل يحتاج إلى إعادة النظر من جديد في أمور عدة، تخص ترتيب المصطلحات، وتعريفاتها، وطرق عرضها، وكيفيات ترجمتها أو تعريبها؛ وذلك حتى يتسنى تجاوز نقط الضعف في المعجم، وتقوية نقط القوة فيه.

ويبدو أن المؤلف قام باستدراك مجموعة من هذه الأمور في الطبعة الجديدة لهذا المعجم التي صدرت هذه السنة. وهي طبعة منقحة تحمل عنوان: "معجم مصطلحات النقد المعاصر– فرنسي –عربي"، تم فيها تعريف أزيد من 750 مصطلحا. وقام بمراجعته كل من الدكتور أحمد حازم يحيى، والدكتور حسن الطالب.

ولنا عودة مفصلة إلى هذه الطبعة لدراستها دراسة تحليلية نقدية في بحث آخر، في المستقبل، إن شاء الله تعالى.

[1] – **معجم مصطلحات النقد الحديث**: ص129.

الفصل السادس

الصناعة المعجمية
لدى الشيخ محمد بن ناصر العبودي

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد بن عبد الله، عليه أزكى الصلاة وأفضل التسليم.

– معالي السيد سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية: الديبلوماسي المحنك، والأديب المبدع الدكتور عبد العزيز بن محي الدين خوجة الذي أحب المغرب والمغاربة، والمغرب والمغاربة يبادلونه حبا بحب.

– السيد الملحق الثقافي بسفارة المملكة العربية السعودية بالرباط، الأستاذ الدكتور خالد بن فرج آل مطلق.

– السيد المحامي المتألق والمستشار الجليل الدكتور محمد بن عبد الله المشوح، صاحب منتدى الثلوثية بالرياض التي عطرها قد فاح.

– السيد الدكتور عبد الله بن صالح الوشمي، الأمين العام لمركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية بالرياض.

– السيد نائب رئيس جامعة القاضي عياض في البحث العلمي والتعاون الأستاذ الدكتور حميد أجانا.

– ضيوفنا الأماجد،

– أصحاب السعادة والفضيلة ، كل باسمه وصفته،

أحييكم بتحية الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته؛ وبعد:

اللهم افتح لنا أبواب الرحمة، وأنطقنا بالحكمة، واجعل ندوتنا هذه ناجحة فضلا منك ونعمة.

أيها الحضور الكرام: ضيوفا ومضيّفين، محاضرين ومحضِّرين وحاضرين، مكرِّمين ومكرَّمين: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وجعل الله سعيكم مشكورا، وحضوركم في هذه الندوة مأجورا، وجعل كل من حضر فيها عند ربه مذكورا.

أما بعد: نحمد الله سبحانه وتعالى الذي هيأ لنا فرصة اللقاء، مع هذه الكوكبة من الإخوة الأعزاء، من الأساتذة الفضلاء، والباحثين العلماء، والطلبة النجباء، وبقية الحاضرين الكرماء، من مختلف البلدان والجهات والأنحاء.

وقد سرّنا حقيقة، ما رأينا في هذه الندوة من حسن الإعداد، وأفرحنا ما رأينا فيها من وافر الأعداد، ولا غرابة في ذلك، فهي ندوة علمية دولية، في موضوع:

عميد الرحالين الشيخ العلامة

محمد بن ناصر العبودي

تنظَّم احتفاء بالجهود العلمية لهذا الشيخ الجليل، والعالم الموسوعي المنقطع النظير.

ونظرة عجلى في برنامج هذه الندوة الموجود بين أياديكم الكريمة، تبين أنها ندوة كثيرة الورقات، متعددة المداخلات، في مجموعة من التخصصات، وعلى رأسها الأدب واللغات، والسير والأخبار والرحلات، من هيئات علمية وازنة، ومؤسسات جامعية رائدة، في المملكتين الشقيقتين. ونخص منها بالذكر:

- مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية بالرياض.
- ومنتدى الثلوثية بالرياض.
- ونادي المدينة المنورة الأدبي.
- وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.
- وجريدة الجزيرة.
- وكلية اللغة العربية بمراكش.

تنادوا جميعا أن هلموا إلى وصال رحمين:

– رحم الأخوة العربية والإسلامية التي تربط بين مملكتينا الشقيقتين، تحت قيادة كل من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله، والملك محمد السادس نصره الله.

– ورحم الأخوة العلمية التي تربطنا مؤسسات وأفرادا.

فأما الطبق الأولُ، فعليه المعوَّلُ، وهو طبق شهيٌّ، يقدمه رجل سخيٌّ وشميٌّ[1]، وهو طبق الأدب واللغة لدى العلامة العبودي، فيه حلاوة العسيلان[2]، ونكهة التركي[3]، ومنسمات أزهري[4]...

جاء هذا البحث في تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة. خصص المبحث الأول للحديث عن "الشيخ العبودي لغويا ومعجميا"، والمبحث الثاني ل: "تصنيف معاجم الشيخ العبودي"، من خلال ثلاثة مطالب، تناول أولها: "تصنيف المعاجم بحسب المطبوع منها والمخطوط"، والثاني: "تصنيفها بحسب أحجامها"، والثالث: "تصنيفها بحسب مجالاتها وموضوعاتها".

أما المبحث الثالث: فركز على إبراز "خصائص التأليف المعجمي لدى الشيخ العبودي"، عبر سبعة مطالب، هي: المطلب الأول: "خصيصة الموسوعية"، والمطلب الثاني: "خصيصة التشابه في منهج تأليف معظم المعاجم"، والمطلب الثالث: "خصيصة الدقة في التمييز بين الألفاظ"، والمطلب الرابع: "خصيصة تعزيز الشروح والتعريفات

---

[1] – إشارة إلى من ترأس أشغال الجلسة العلمية الأولى من الندوة، وهو الدكتور عبد الله بن صالح الوشمي (الأمين العام لمركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية بالرياض).

[2] – إشارة إلى أ.د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان (رئيس مجلس الأمناء لمركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية بالرياض، ورئيس نادي المدينة المنورة الأدبي). قدم بحثا في هذه الجلسة بعنوان: "إطلالة على جهود العلاّمة محمد العبودي في اللغة والأدب".

[3] – إشارة إلى أ.د.إبراهيم بن عبد الرحمن التركي (رئيس تحرير الشؤون الثقافية في جريدة الجزيرة). وكان بحثه بعنوان: "تعادلية النص والشخص: العبودي أنموذجا".

[4] – إشارة إلى أ.د. محمد أزهري (عميد كلية اللغة العربية بمراكش، آنذاك).

بالشواهد"، والمطلب الخامس: "خصيصة تركيز الشروح والتعريفات على الطابع المحلي"، والمطلب السادس: "خصيصة التركيز على أهم الشروح والتعريفات"، والمطلب السابع:" خصيصة تتبع تواريخ بعض الألفاظ".

وأما المبحث الرابع، فكان عبارة عن "دراسة تحليلية لأنموذج من معاجم الشيخ العبودي"، من خلال مطلبين: تناول أولهما: "الدراسة الوصفية للمعجم"، وثانيهما: "الدراسة التحليلية النقدية للمعجم".

وختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والخلاصات، كما فتحت آفاقا جديدة لمشاريع بحث أخرى في التراث اللغوي للشيخ العبودي، مستقبلا، بحول الله.

المبحث الأول: الشيخ العبودي لغويا ومعجميا:

معلوم أن الشيخ العبودي، بالنسبة لمن خبره عن قرب، أستاذ عميقٌ فهمُه، كريمٌ أصلُه، عالية أخلاقُه، فياضة مشاعرُه، وها نحن نتدارس أعماله العلمية اليوم في مراكش.

وقد احترنا حقيقة في تقديم الشيخ العبودي؛ لأنه رجل موسوعي، فإننا نجد فيه ما تفرق في غيره؛ ومن ثم، فهو عالم موسوعي حقا. وقد بلغت مؤلفاته أكثر من تسعين ومائتي كتاب، يمكن تصنيفها على هذا الشكل:

- الرحلة: 171 كتابا.
- المعاجم: أزيد من 58 معجما.
- الدعوة: 24 كتابا.
- الأدب: 20 كتابا، تتوزعها القصة والرواية والمقالة والمقامة واليوميات.
- أدب السيرة: 08 كتب عن شخصيات لها وزنها.
- أخبار الرجال: 07 كتب.

وتبين لنا أن الشيخ العبودي يجيد فن البحث بحب، ومن ثم تعددت كتبه، وكثرت دراساته، وهكذا حُقّ لشيخنا أن يجتمع من أجله المجتمعون، ويتحلق حول مائدته الشهية المتحلقون، ويتلذذ بحلاوتها المتذوقون.

وخَـيْرُ النـاس عنـد الله شَـخصٌ تحـلَّى بالمكـارم والصـفاتِ
إذا جالسـتَه يومـا تجـدْهُ لطيـفَ القـول موصـولَ الثبـاتِ
وإنْ فارقتَـهُ تشـتاقُ يومـاً لرؤيتـه بـدون مقـدماتِ

وقد شكلت اللغة والمعاجم مجالا كبيرا من مجالات اهتمام الشيخ العبودي. والناظر في مجموع تراثه الزاخر الذي يربو على الثلاثمائة، يلحظ الحيز الذي احتله التصنيف المعجمي لديه؛ إذ بلغ أزيد من 58 معجما. وهو ما يشكل نسبة أكثر من 20%، من مجموع إنتاجه الغزير والمتنوع.

استغرق تأليف هذه المعاجم أكثر من نصف قرن من الزمن؛ ذلك أن الشيخ العبودي بدأ مشروعه في التأليف المعجمي «منذ أزيد من خمسين عاما، حينما أصدر أول المعاجم، وهو معجم الأمثال العامية، سنة 1389ه»[1].

وتمثل حركة التأليف في المعاجم، كما يرى الدكتور محمد بن عبد الله المشوَّح «ركنا رئيسا في التراث العلمي العربي وغيره؛ إذ إنها بمثابة البنية التحتية للفكر والثقافة، وتستقي العلومُ جميعُها من إطارها ورؤاها. وتقع المعاجم والتأليف فيها موقع القلب من مؤلفات معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي، حيث تمتد عناية معاليه بها، منذ بدايته التأليفية»[2].

وتأتي غزارة إنتاج الشيخ من غزارة قراءاته. قالت عنه ابنته الدكتورة فاطمة: «القراءة بالنسبة لوالدي ليست هواية تمارس في أوقات الفراغ فحسب، بل هي أسلوب حياة، فهو يقرأ ويكتب معظم وقته»[3].

ولا بأس من إلقاء نظرة على ما صنفه الشيخ الجليل من معاجم.

---

[1] – من تقديم الناشر د. محمد المشوح **لمعجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي**، محمد العبودي، ص: 6.

[2] – نفسه: ص 6.

[3] – **الشيخ محمد ناصر العبودي من خلال عيون بناته**: ص55.

المبحث الثاني: تصنيف معاجم الشيخ العبودي:

نظرا لكثرة ما ألف الشيخ من معاجم، يمكن تصنيفها تصنيفات عدة؛ منها:

1- تصنيف بحسب المطبوع منها والمخطوط،

2- تصنيف بحسب أحجامها،

3- تصنيف بحسب مجالاتها وموضوعاتها.

وسنفصل الحديث عن كل تصنيف، كما يلي:

المطلب الأول: تصنيف المعاجم بحسب المطبوع منها والمخطوط:

المسلك الأول: المعاجم المطبوعة:

بلغ عدد المطبوع من معاجم الشيخ العبودي ثمانية وعشرين (28)، وهي:

- معجم الطعام والشراب في المأثور الشعبي (3 أجزاء)،
- معجم المرض والصحة في المأثور الشعبي،
- معجم الصحة والمرض في لغة العامة،
- معجم أشجار البرية في المأثور الشعبي،
- معجم وجه الأرض في المأثور الشعبي،
- معجم ألفاظ الحضارة في المأثور الشعبي،
- معجم ألفاظ الحرف والصنائع في المأثورات الشعبية،
- معجم الملابس في المأثور الشعبي،
- معجم الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة (8 أجزاء)،
- معجم حِكم العوام،
- معجم السفر والارتحال عند العامة،
- معجم الأقارب والأصدقاء في المأثور الشعبي،
- معجم التجارة والمال والفقر والغنى،
- معجم الحيوان عند العامة،(جزءان)
- معجم الديانة والتدين،

- معجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي،
- معجم المطر والسحاب،
- معجم الأنواء والفصول،
- معجم النخلة في المأثورات الشعبية،
- معجم الأمثال العامية في نجد (5 أجزاء)،
- معجم بلاد القصيم (6 أجزاء)،
- معجم أسر بريدة (23 جزءا)،
- معجم الكلمات الدخيلة في اللغة الدارجة (جزءان)،
- معجم الكناية والمجاز في لغة العامة.
- الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها (13 جزءا).
- كلمات قضت، (جزءان): معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت،
- كلمات عربية لم تسجلها المعاجم،
- معجم شجر البساتين ونباتها.

المسلك الثاني: المعاجم المخطوطة:

بلغ عدد المخطوط من معاجم الشيخ العبودي ثلاثين (30)، وهي:

- معجم الأرض وما يتعلق بها في المأثور الشعبي،
- غرائب الألفاظ النجدية ذات الأصول الفصيحة،
- معجم الشجر والنبات في اللغة الدارجة،
- معجم شجر البساتين ونباتها،
- الفروسية والقتال في الأدب الشعبي،
- الوقت في المأثورات الشعبية،
- معجم شعراء القصيم باللغة الفصحى،
- معجم شعراء العامية في بريدة،

- شعراء العامية في القصيم،
- معجم أسر غرب القصيم،
- معجم أسر شرق القصيم،
- معجم أسر عنيزة،
- معجم أسر شمال القصيم،
- معجم الألفاظ العامية (14 جزءا)،
- معجم أسر الرس،
- معجم أسر البكيرية والهلالية،
- معجم شجر البادية وأعشابها،
- معجم الحرف والصنائع،
- معجم الإنسان وأعضائه الظاهرة،
- معجم المرأة في المأثور الشعبي،
- معجم الفروسية والقتال،
- معجم الإبل،
- معجم شعراء بريدة بالفصحى،
- تكملة المعجم اللغوي في جزيرة العرب،
- معجم أسر الخبراء ورياض الخبراء،
- معجم العلم والجهل،
- معجم المنازل والديار،
- معجم الإنسان وصفاته الباطنية،
- معجم الخيل،
- معجم ما ليس في المعجم.

المطلب الثاني: تصنيف المعاجم بحسب أحجامها:

يمكن تصنيف معاجم الشيخ العبودي تصنيفا آخر، بحسب أحجامها، فنجد أنها ثلاثة أصناف:

1- صنف المعاجم الضخمة،

2- صنف المعاجم المتوسطة،

3- صنف المعاجم الصغيرة.

المسلك الأول: صنف المعاجم الضخمة:

وهو الصنف الذي يتجاوز فيه حجم المعجم عشرة أجزاء (10)، ويدخل فيه:

- الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة: عدد أجزائه: 13.
- معجم الألفاظ العامية: عدد أجزائه: 24.

المسلك الثاني: صنف المعاجم المتوسطة:

وهو الصنف الذي يتراوح فيه حجم المعجم ما بين ثلاثة وعشرة أجزاء، ومنه:

- معجم الطعام والشراب: عدد أجزائه: 3.
- معجم الأصول الفصيحة لأمثال الدارجة: عدد أجزائه: 8.

المسلك الثالث: صنف المعاجم الصغيرة:

وهو الصنف الذي يتشكل فيه المعجم من جزء واحد، أو جزءين. ويدخل فيه:

- معجم المرض والصحة في المأثور الشعبي: جزء واحد.
- معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة: جزءان.

المطلب الثالث: تصنيف المعاجم بحسب مجالاتها وموضوعاتها:

تتعدد مجالات معاجم الشيخ العبودي وموضوعاتها، بحكم كثرتها، ونظرا لموسوعية مؤلفها. ومع ذلك، يمكننا حصرها في ثلاثة أصناف كبرى، هي:

1- صنف المعاجم اللغوية والاصطلاحية،

2- صنف معاجم الأمثال والثقافة الشعبية،

3- صنف معاجم الأعلام البشرية والجغرافية.

المسلك الأول: صنف المعاجم اللغوية والاصطلاحية:

ينقسم هذا الصنف إلى نوعين كبيرين، هما: المعاجم اللغوية العامة، والمعاجم الاصطلاحية المتخصصة:

أولا: المعاجم اللغوية العامة: ويدخل في هذا النوع مجموع المعاجم اللغوية التي ألفها الشيخ العبودي، سواء تعلق الأمر باللغة العربية الفصيحة، أو اللغة الدارجة؛ ومنها:

- معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة: جزءان.
- الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة: 13 جزءا.

ثانيا: المعاجم الاصطلاحية المتخصصة: ويدخل في هذا النوع مجموع المعاجم التي ألفها الشيخ في موضوع بعينه، يجمع فيه اللغة الخاصة بذلك الموضوع، أو بذلك المجال المحدد؛ منها موضوعات ومجالات سُبق إلى التأليف فيها من لدن مؤلفين سابقين؛ ومنها موضوعات ومجالات أقر بأنه أبو عذرتها. قال في مقدمة "معجم الأقارب والأصدقاء": «إن الموضوع هذا، وهو موضوع معجم للأقارب والأصدقاء في المأثور الشعبي، لم أر من كتب فيه من قبل، مثله مثل بقية المعاجم اللغوية المتخصصة التي كتبتها»[1].

وهي كثيرة، يمكننا ذكرها مصنفة تصنيفا داخليا على هذا الشكل:

1- معاجم مرتبطة بالإنسان وما يتصل به: ومنها:

- معجم الإنسان وصفاته الباطنية،
- معجم الإنسان وأعضائه الظاهرة،
- معجم الأقارب والأصدقاء،

[1] - **معجم الأقارب والأصدقاء في المأثور الشعبي**، محمد بن ناصر العبودي: ص 9.

- معجم الملابس.

2- معاجم مرتبطة بالحيوان وما يتصل به: ومنها:

- معجم الحيوان عند العامة،
- معجم الإبل،
- معجم الخيل.

3- معاجم مرتبطة بالأرض وما يتصل بها من نبات ومناخ: ومنها:

- معجم أشجار البرية في المأثور الشعبي،
- معجم وجه الأرض في المأثور الشعبي.

المسلك الثاني: صنف معاجم الأمثال والثقافة الشعبية: ومنها:

- الفروسية والقتال في الأدب الشعبي،
- الوقت في المأثورات الشعبية.

المسلك الثالث: صنف معاجم الأعلام البشرية والجغرافية: ومنها:

- معجم شعراء القصيم باللغة الفصحى،
- معجم شعراء العامية في بريدة،
- معجم أسر غرب القصيم.

المبحث الثالث: خصائص التأليف المعجمي لدى الشيخ العبودي:

يمكننا أن نخرج- بعد دراسة معاجم الشيخ العبودي- بمجموعة من الخصائص التي تميز تآليفه المعجمية، ومنها:

المطلب الأول: خصيصة الموسوعية:

رأينا أن تكوين الشيخ العبودي تكوين متين ورصين في مجموعة من العلوم والمعارف والفنون. وقد انعكست موسوعيته هذه على تآليفه المعجمية. مما يؤكد مدى الاطلاع الواسع لديه ومعرفته العميقة بالألفاظ التي جاء بها في معاجمه، وبيان معانيها

وشروحها، سواء باللغة العربية الفصحى، أو باللغة الدارجة؛ وهو ما يعني أن «ذاكرة شيخنا حفظت لنا تراثا كاد أن يندرس أو يضيع».[1] خاصة إذا علمنا أن «بعض الأسماء والمصطلحات التي كانت في القديم...قد نُسيتْ الآن، أو كادت».[2] وقد أنجز الشيخ كل هذه المعاجم بفضل هذه الموسوعية التي تميز بها،«لفائدة الباحثين الذين قد يعترضهم لفظ أو ألفاظ منها لا يعرفونه، فيظلون حائرين في فهمه. وقد يستسهل بعضهم الصعب، فيحكم بأنه غير صحيح، مع أنه لفظ ظل حيا عند بني قومنا حتى أدركناه وهو كذلك، وربما كانت حياته عريقة في بلادنا، تصل إلى العصر الجاهلي، قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم»[3].

إن مصادر هذه الموسوعية كثيرة، منها المصادر المكتوبة، قديما وحديثا. وقد ذكرت منها عناوين كثيرة في ثنايا المعاجم التي ألفها الشيخ. ومنها المصادر الشفوية التي يتم تناقلها عن طريق الرواية. وهو ما عبر عنه الشيخ في مقدمة "معجم الأنواء الفصول"، بقوله: «...كل أولئك مما وجدته، أو حفظته من التراث الشعبي في بلادنا المتداول في المأثورات الشعبية، أو الذي يرد أو يتردد في الأشعار العامية، أو في الأسمار والأخبار التي تروى في مجالس السمر، وعلى ألسنة الطوائف المختلفة من أبناء قومنا»[4].

المطلب الثاني: خصيصة التشابه في منهج تأليف معظم المعاجم:

صرح الشيخ العبودي أنه اتبع منهجا عاما يكاد يكون موحدا في معاجمه المتخصصة، مع بعض الاستثناءات طبعا[5]. وهو منهج عبر عنه في مقدمة "معجم ألفاظ الحرف والصنائع" بقوله: «أما تبويب هذا المعجم وترتيبه، فقد رأيت أن يكون ذلك على

---

[1] – من تقديم الناشر **لمعجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي**، محمد بن ناصر العبودي: ص6.

[2] – **معجم السفر والارتحال عند العامة**، محمد بن ناصر العبودي: ص12.

[3] – نفسه: ص12.

[4] – نفسه: ص11.

[5] – من تلك الاستثناءات مثلا، ما ذكره الشيخ العبودي أنه ركز في معجم اللباس، على البحث في أصول ألفاظ الملابس. تنظر ص10 منه.

طريق المعجم بالنسبة لإيراد الألفاظ والتعبيرات والأمثال المتعلقة بالمهن والصنائع؛ لأنه معجم من هذه السلسلة المتخصصةالتي كتبتها»[1].

أما المنهج الخاص الذي طبقه في سلسلة المعاجم الخاصة بالثقافة الشعبية واللغة العامية، فإنه سلك فيها هذا المسلك الذي قال عنه: «أذكر فيها الألفاظ بلغتها العامية، ثم أفسرها وأذكر شواهدها من الأمثال والأشعار، إن وُجدت. ولا أبحث في أصول تلك الألفاظ لأنني سبق أن ذكرت طائفة كثيرة منها في معجم عنوانه: "معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة"...ولكون هذه المعاجم قصد من تأليفها بيان حالة ألفاظها وما تدل عليه، دون البحث في أصولها»[2].

ويلحق بهذه الخصيصة وحدة الهدف من تأليف هذه المعاجم، وهو «خدمة المعرفة، وما يتبعها من مقارنة الماضي بالحاضر، وما يستوجبه ذلك من الشكر لرب العالمين»[3].

ومن خدمة المعرفة أن يتم سد الفراغ الموجود في موضوع معين. قال الشيخ العبودي في مقدمة "معجم ألفاظ الحرف والصنائع": «وقد حملني على كتابة هذا المعجم أنني لم أطلع على بحوث مستوفية عن الحرف والصنائع في بلادنا، تتناول على سبيل المثال تلك الصنائع، وكيف دخلت إلى بلادنا، ومن الذي أدخلها إليها، ولذلك لا مناص للكلام عليها من التماس ما يتعلق بها عن طريق تسجيل الألفاظ والجمل والتعبيرات، فضلا عن الأمثال والحكم والشواهد الشعرية عليها »[4].

المطلب الثالث: خصيصة الدقة في التمييز بين الألفاظ:

من خصائص التأليف المعجمي عامة أن يلجأ المؤلف إلى ضبط التعريفات التي يأتي بها في شرح المراد بالألفاظ التي يتضمنها معجمه. وقد وجدنا هذه الخاصية بارزة في

---

[1] – **معجم ألفاظ الحرف والصنائع**، محمد بن ناصر العبودي: ص17.

[2] – نفسه: ص10.

[3] – **معجم التجارة والمال والفقر والغنى في المأثورات الشعبية**، محمد بن ناصر العبودي: ص 13– 14.

[4] – **معجم ألفاظ الحرف والصنائع في المأثورات الشعبية**، محمد بن ناصر العبودي: ص9.

معاجم الشيخ العبودي، بحيث كان ينحو منحى التدقيق في التمييز بين الفروق الدقيقة الموجودة بين الألفاظ التي يُظن أنها مترادفة، أو تعني الشيء نفسه. ونمثل لذلك بتمييزه بين "القَنْص"، و"الصَّيْد"، حيث قال عنهما: «الفرق بين الصيد والقنص أن الصيد هو الذي يصطاده الإنسان، ولو كان مارا، أو في حركة، لا يقصد منه الذهاب إلى الصيد. أما القنص، فإنه خروج الإنسان للصيد عامدا قاصدا، لا يخرج إلا للبحث عن الصيد. فهذا هو القنص»[1].

المطلب الرابع: خصيصة تعزيز الشروح والتعريفات بالشواهد:

لا تخفى على الدارس والباحث قيمة التعريفات الموجودة في أي معجم. وتزداد تلك القيمة عندما تكون معززة بالشواهد المناسبة، قرآنية كانت، أو حديثية، أو شعرية، أو من أمثال العرب وحكمهم والسائر من كلامهم؛ إذ "بالمثال يتضح المقال"، كما يقال.

وقد شكلت الشواهد الكثيرة في معاجم الشيخ خاصية مميزة لها. يقول الدكتور محمد المشوح بخصوصها: «وإذا كان هذا الحشد الهائل من الألفاظ والعبارات الواردة في هذه المعاجم تكشف عن النفَس اللغوي المتين، فإنه لا يقل عن الشواهد الشعرية التي حلّى بها كل لفظ أو عبارة أو مدلول؛ مما يزيد هذه المعاجم جمالا وإبداعا، بل إن بعض تلك الشواهد جاءت لشعراء مغمورين، أو مجهولين، أو غير معروفين»[2].

ويختلف تعامل الشيخ العبودي مع تلك الشواهد، فهي تكون طويلة أحيانا، وتكون قصيرة أحيانا أخرى. وهذا ما ذكره الشيخ، مرة، عندما قال: «...مع الاختصار في ذكر الأشعار العامية، بحيث لا يزيد الاستشهاد في الغالب على بيتين من الشعر»[3].

المطلب الخامس: خصيصة تركيز الشروح والتعريفات على الطابع المحلي:

ارتبطت كثير من المعاجم التي ألفها الشيخ العبودي، بالتعريف بكثير من الأمور والقضايا المرتبطة بما هو محلي في البيئة السعودية بشكل عام، وفي بيئة منطقة القصيم وما

[1] – **معجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي**، محمد بن ناصر العبودي: ص11.

[2] – من تقديم الناشر لـ**معجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي**، محمد العبودي: ص6.

[3] – **معجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي**، محمد العبودي: ص7.

يجاورها بشكل خاص، حيث يتم ربط المعنى الذي يشرح به اللفظ ببيئته الاجتماعية مع تحديد الزمان والمكان والإنسان، ولو بشكل تقريبي، إن تعذر تحديدها بشكل مضبوط. وقد عبر عن شيء من هذا في مقدمة "معجم ألفاظ الحضارة"، عندما قال: «وإذا حددنا زمن هذه الألفاظ بزمن تقريبي، فإننا لا بد أن نحدد مجالها، أو لنقل مسرح الكلام بها في مساحة من الأرض، وإن كانت مساحة الألفاظ اللغوية يصعب تحديدها بحدود جامعة مانعة»[1].

وهو ما ظهر في عناوين مجموعة من تلك المعاجم، مثل:

- معجم الأمثال العامية في **نجْد**،
- معجم بلاد **القصيم**،
- معجم أسر **بريدة**،
- غرائب الألفاظ **النجدية**،
- معجم شعراء **القصيم** باللغة الفصحى،
- شعراء العامية في **القصيم**،
- معجم أسر **غرب القصيم**،
- معجم أسر **شرق القصيم**،
- معجم أسر **عنيزة**،
- معجم أسر **شمال القصيم**،
- معجم أسر **الرَّسّ**،

ومن هنا كانت معاجم الشيخ العبودي «تمثل حفظا للموروث الشعبي لوطننا»[2]، من خلال تحديد أسماء تلك البيئات: نجد، والقصيم، وبريدة، والرس، وعنيزة، وغيرها... ومن ثم، فإن «مسرح هذه الألفاظ هو وسط الجزيرة العربية، حيث نجْد التي اعتصمت بالصحراء عن تأثير العوامل الكثيرة التي تؤثر في اللغة، ما عدا عاملين لا يمكن تفاديهما:

---

[1] – **معجم ألفاظ الحضارة في المأثورات الشعبية**، محمد بن ناصر العبودي: ص14.

[2] – نفسه: ص15.

أحدهما: سنة الله تعالى في التطور والتغير في اللغة، على مدى السنين. والثاني: الاحتكاك القليل بأصحاب اللغات الأخرى عن طريق الحواضر في مكة والمدينة المنورة والطائف، من جهة الغرب، وعن طريق الخليج العربي من جهة الشرق، مع الاعتراف بأن هذا المجال ليس بمثابة الحدود المغلقة؛ فإن الألفاظ تتسرب مع تسرب الأشخاص الذين يجتازون الحواجز اللغوية؛ ولكن هذا تقريبي لجأنا إليه، حيث لا بد من مسرح تلك الألفاظ التراثية»[1].

وحدد الشيخ العبودي قصده من ذلك، فقال: «والقصد منه هو وضع هذه الألفاظ التي أغلبها غير مدوّن في كتب غير ما كان كتبه المؤلف، ولا هي مشروحة شرحا واضحا يفهمه أبناء الجيل الجديد من قومنا الذين أبعدتهم ظروف الحياة الاقتصادية المزدهرة عن تلك الألفاظ»[2].

فالغاية، إذن، هي جمع ذلك التراث اللغوي المحلي والشعبي «المعرَّض للاندثار، بعدما تبدلت بنا الحياة، وتطور فهمنا لها، وصرنا نستعمل لغة غير لغة آبائنا وأجدادنا، فيما يتعلق بالمأثورات الشعبية التي صارت الناشئة من أبنائنا وبناتنا لا تعرفها لهذا السبب»[3].

المطلب السادس: خصيصة التركيز على أهم الشروح والتعريفات:

اعترف الشيخ العبودي غير ما مرة بأن معاجمه لا تتضمن التعريفات كلها الخاصة بكل لفظ يرد في المعجم، لأن الفرد مهما اجتهد وتحرى وتقصى، لا بد أن تندّ عنه أشياء وأشياء، بحكم البشرية طبعا.

ومن ثم، فإن المعاجم التي ألفها لا تضم كل الألفاظ الخاصة بمجال معين، أو بموضوع بعينه، ولا تشمل كل التعريفات والشروح الخاصة به. وهذا ما وضحه الشيخ، مثلا عندما تحدث عن معجمه :"معجم الصيد والقنص"، فقال: «وطبيعي أن هذه الألفاظ ليست كل ما تركه أهلنا وأسلافنا من مأثورات متعلقة بالصيد والقنص؛ وإنما هي ما

[1] – **معجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي**، محمد العبودي: ص6.

[2] – نفسه: ص6.

[3] – نفسه: ص14–15.

حفظناه وسجلناه مما حفظناه. وحسبنا إذا سجلنا شيئا أن نرضى بذلك، تاركين ما لم نستطع تسجيله لقوم آخرين من الباحثين والمصنفين من بني قومنا. و(العلم بحر)، كما يقولون »[1].

وأوضح بعد ذلك أن معجمه هذا «لا يشتمل على دراسات موسعة للصيد الذي يصاد، أو لتاريخ الصيد، أو لأخباره القديمة المذكورة في الكتب؛ لأن كتابنا هذا مختص بذكر ما هو معروف عند العامة، وارد في لغتها، أو له أخبار في مروياتها الشعبية، أو مأثوراتها المتوارثة»[2].

المطلب السابع: خصيصة تتبع تواريخ بعض الألفاظ:

تتبع الشيخ العبودي تواريخ بعض الألفاظ في معاجمه، بغية رصد مسارها التاريخي، وما عرفته من تطور دلالي، أو استعمالي. وقد أشار إلى شيء من هذا في مقدمة "معجم ألفاظ الحضارة"، عندما قال: إننا «نسجل ما نسجله من أجل ما يسمى بالتاريخ الثقافي للكلمات اللغوية الذي لا يستسيغ أن يتجاهل الباحثون المراحل اللغوية التي مرت بها الألفاظ والجمل، وإن كان بعضه قد تغير مدلوله على مر السنين»[3].

وأكد هذا الأمر مرة أخرى، فقال: «فتاريخ الألفاظ الذي هو مغاير لتاريخ الحوادث مهم جدا، ولكنه ليس واضح المعالم، محدود التاريخ، وإنما هو يسير على السنة الكونية في تطور الألفاظ وبقائها في مراكزها الأولى، مع تغير بعض مفاهيمها، وانتقالها إلى مكان آخر مخالف لمفهومها القديم، أو لمفهوم آخر»[4].

ولم يُخْف صعوبة أمر هذا التتبع التاريخي؛ لأنه يتعذر أحيانا الجزم بالبداية الحقيقية لاستعمال لفظ معين، أو ضبط تاريخ انقراضه وخروجه من الاستعمال. وهو ما عبر عنه حينما قال: «يذكر بعض اللغويين زمن بعض الألفاظ، على اعتبار أنه في حقبة معينة من التاريخ، ولكن لا يمكن تحديده بحد دقيق؛ كأن يقول: إن اللفظ الفلاني حدث يوم كذا،

---

[1] – **معجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي**، محمد العبودي: ص7.

[2] – نفسه: ص14.

[3] – نفسه: ص10.

[4] – **معجم ألفاظ الحضارة في المأثورات الشعبية**، محمد العبودي: ص10.

من شهر كذا؛ وذلك لاستحالة معرفة ذلك بالنسبة للألفاظ لأنها تنمو، ويتكاثر استعمالها شيئا فشيئا. وكذلك القول بانتهائها الذي قد يُحدد بعصر من العصور، لكن لا يكون تحديد مدتها بشهر معين، أو سنة واضحة. وهذا على الأغلب الأعم»[1].

المبحث الرابع: دراسة تحليلية لأنموذج من معاجم الشيخ:

سنركز على دراسة أنموذج واحد، نظرا لضيق الوقت، ونظرا لأنه يعطينا صورة عن التأليف المعجمي عند الشيخ. والمعجم الذي اخترناه للدراسة هو: **"معجم الملابس في المأثور الشعبي"**.

المطلب الأول: الدراسة الوصفية للمعجم:

صدرت الطبعة الأولى لهذا المعجم عن دار الثلوثية للنشر، بالرياض، بالمملكة العربية السعودية، في طبعة أنيقة مجلدة، سنة 1434ه- 2013م. ويقع في (581) صفحة.

أما محتوياته، فهي:

- لائحة المعاجم المطبوعة للمؤلف،
- لائحة المعاجم المخطوطة للمؤلف،
- مقدمة:
- المعجم:
- الفهرس:

المطلب الثاني: الدراسة التحليلية النقدية للمعجم:

المسلك الأول: تحليل مقدمة المعجم:

تقع مقدمة المعجم في خمس صفحات. تطرق فيها المؤلف لمجموعة من العناصر؛ منها:

أ- دوافع التأليف: حصر المؤلف أهم الدوافع في رغبته تأليف معجم خاص باللباس، مخافة أن تضيع كثير من الأمور المرتبطة بهذا الموضوع، فقال: إنه ألفه «من حب

[1] - **معجم ألفاظ الحضارة في المأثورات الشعبية**، محمد العبودي: ص14.

المعرفة المجردة، وحب تسجيل ما خلفه الآباء والأجداد من ألفاظ وكلمات وتعبيرات وأشعار تذكر تلك الألبسة ألفت هذا المعجم: معجم الملابس»[1].

ب- **منهج التأليف**: بين فيه المؤلف أن الشيء المهم الذي ركز عليه في تناول الألفاظ «هو معرفة أصول بعضها، لأن كثيرا منها ليس من أصل عربي فصيح، ويريد القارئ أن يعرف أصلها، ومن أين جاءت إلى لغتنا...لذا رأيت أنه من اللازم أن أذكر أصولها القديمة، لا سيما أنه توافرت لنا الآن مراجع لم تكن موجودة من قبل، تساعد على معرفة أصول تلك الكلمات؛ بل وتساعد على معرفة تغيرها – إن كانت تغيرت–، وتطورها من لغتها الأصلية إلى لغتنا الدارجة»[2].

ج- بيان بعض الأصول الإسلامية لبعض أسماء الملابس، من خلال ما ورد في بعض الآيات القرآنية.

المسلك الثاني: دراسة تحليلية نقدية للمعجم:

1- وقفة مع العنوان: "معجم الملابس في المأثور الشعبي":

يتشكل عنوان هذا المعجم من شقين: أولهما: "معجم الملابس"، والثاني: "المأثور الشعبي"، فهو معجم مختص في الملابس. ومادته متداولة في المأثور الشعبي ومأخوذة منه:

- **فهو معجم**: لأنه يتضمن ألفاظا ومصطلحات، رتبت ترتيبا ألفبائيا في أبواب، أولها: باب الألف، وآخرها: باب الياء. وتندرج تحت كل باب، مادة لغوية أو اصطلاحية واحدة، أو أكثر، مرتبة ترتيبا ألفبائيا أيضا. فباب الألف، مثلا، فيه أربع مواد، أولها: مادة (أ.ب.ر)، التي اشتقت منها كلمة: "المِيْبَر"، وهي أول كلمة مشروحة في المعجم. وباب الياء فيه مادة واحدة هي آخر مادة، في المعجم، وهي: (ي.ا.ق)، اشتقت منها كلمة "اليَاقة"، وهي آخر كلمة شرحت في المعجم.

وقد بلغ مجموع المواد الموجودة في المعجم: 466.

---

[1] – **معجم الملابس في المأثور الشعبي**، محمد بن ناصر العبودي: ص9–10.

[2] – نفسه: ص10–11.

- **وهو مختص في موضوع الملابس**: يكاد يكون متفردا في بابه؛ إذ «ربما صح الادعاء بأن هذا المعجم هو الأول من نوعه في هذه الصيغة، وإذا لم يصح ذلك، فإنه من أوائل المعاجم في بلادنا التي خصصت للباس»[1].

أورد فيه المؤلف الألفاظ والمصطلحات الخاصة باللباس، متتبعا أصولها، وموضحا معانيها ومفاهيمها. وكان الغرض من ذلك «معرفة أصول بعضها؛ لأن كثيرا منها ليس من أصل عربي فصيح، ويريد القارئ أن يعرف أصلها، ومن أين جاءت إلى لغتنا؛ وذلك أن الألبسة نفسها قد اختلفت عن ألبسة العرب في الجاهلية وصدر الإسلام إلا ما ندر. واستبدل الناس بها ألبسة أخرى كانت حديثة في ذلك الوقت، ثم صارت قديمة. وبمرور الزمن تقادم بها الزمن حتى تلاشت من ذاكرة الناس ومن أذهانهم. وحلت محلها ملابس أخرى من جهات أخرى كانت لها فيها أسماء، فدخلت إلى العربية العامية بأسمائها الجديدة»[2].

وهو من المأثور الشعبي: وقد عرّف الشيخ العبودي المراد بالمأثور الشعبي في مقدمة "معجم ألفاظ الحضارة"، فقال: «المأثور الشعبي: ما عُرف من الألفاظ التي كانت عامة الشعب تتكلم بها، ومما تتمثل به من الأمثال، أو ترويه من القصص. وهذا لا بد له من زمن ماض؛ إذ لا يمكن أن يكون مأثورا شعبيا، وهو لم يتداوله الشعب»[3].

2- خصائص المعجم:

يشترك هذا المعجم مع بقية المعاجم المختصة الأخرى التي ألفها الشيخ العبودي في الخصائص العامة التي تحدثنا عنها سابقا. وسنركز هنا على ذكر خصائص خاصة تميز بها هذا المعجم، بشكل واضح. ومنها:

---

[1] - **معجم الملابس في المأثور الشعبي**، محمد بن ناصر العبودي: ص11.

[2] - نفسه: ص10.

[3] - **معجم ألفاظ الحضارة في المأثورات الشعبية**، محمد بن ناصر العبودي: ص14.

أولا: خصصية الدقة في ضبط اللفظ وشروحه:

من مظاهر الدقة لجوء الشيخ العبودي إلى ضبط الألفاظ التي يشرحها في معجمه، بضبط حروفها وحركاتها، حتى تُنْطَق نطقا سليما، تماما كما هو في بيئتها الأصلية؛ ومن ذلك مثلا ما أورده في شرح "البرقع"، قال: «(البُرْقُعُ): بِضَمّ الباء، وإسكان الراء، ثم قاف مكسورة، في آخره عَيْنٌ: غطاء للوجه تستعمله النساء، لا يُرى فيه من وجه المرأة إلا العينان، بمعنى أن يستر وجه المرأة إلا عينها».[1]

ولم يكتف المؤلف بضبط شكل اللفظ المراد شرحه بواسطة الحروف، كما فعل هنا، ولكنه كان يتدخل لشكل كلمات بواسطة الحركات والسواكن المعروفة، مخافة أن يقع للقارئ لبس ما. ومن ذلك ما جاء في شرح "البرقع"، أيضا، عندما قال: « قال الأزهري: البراقع تُلْبَسُها الدوابُّ، وتَلْبَسُها نساءُ الأعراب.»[2] وفرق كبير بين: "تُلْبَسُها"، و"تَلْبَسُها"، مثل الفرق بين الإنسان والحيوان !!!

ثانيا: خصيصة البحث عن أصول اللفظ:

اجتهد المؤلف في البحث عن أصول الألفاظ المشروحة في معجمه، سواء كانت أصولا عربية أو أجنبية، انسجاما مع ما عبر عنه في المقدمة، عندما قال: «رأيت أنه من اللازم لي أن أذكر أصولها القديمة، لاسيما أنه توافرت لنا الآن مراجع لم تكن موجودة من قبل، تساعد على معرفة أصول تلك الكلمات، بل وتساعد على معرفة تغيرها – إن كانت تغيرت – وتطورها من لغتها الأصلية إلى لغتنا الدارجة»[3].

ومن الأمثلة على ذلك ما وجدناه في شرح كلمة: "البِزْيَوْن": قال: «(البِزْيَوْن): بكسر الباء وسكون الزاي وفتح الياء وسكون الواو: كلمة مُعَرّبة، أصلها في الفارسية: بزيون، مركبة من :"بز"، وهو الحرير، و"يون"، بمعنى: يشبه. والمعنى الكلي: يشبه

[1] – **معجم الملابس في المأثور الشعبي**، محمد بن ناصر العبودي: ص34.

[2] – نفسه: ص35.

[3] – نفسه: ص10–11.

الحرير. ونُقلت إلى العربية بأوزان عدة: بِزْيَوْن، كجِرْدَحْل. وفي "إصلاح المنطق": بفتح الباء، وفي "الصحاح": مثل عُصفور، ومثله في "أدب الكاتب"»[1].

هذا بالنسبة للأصول الأجنبية لبعض الألفاظ، أما بالنسبة للأصول العربية والإسلامية، فقد كان المؤلف يبين بعض الأصول لبعض أسماء الملابس، من خلال ما ورد في بعض الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية الشريفة، أو من كلام العرب القدامى؛ ذلك أن اللفظ «ربما كانت حياته عريقة في بلادنا، تصل إلى العصر الجاهلي، قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم»[2].

ثالثا: خصيصة مناقشة آراء العلماء:

اعتمد الشيخ العبودي على آراء مجموعة من العلماء واللغويين وأصحاب المعاجم، قدماء ومعاصرين، عرب وأجانب، لكنه لم يكن يقبل كل ما أوردوه، فكان يتدخل كلما سنحت له الفرصة لمناقشتهم فيما ذهبوا إليه. وقد تفضي المناقشة إلى موافقتهم في نهاية الأمر، وقد تنتهي بمخالفتهم والانتصار لرأيه الشخصي، ودحض آرائهم، وبيان أوجه فسادها.

فمن الصنف الأول: ما جاء في مناقشة الشيخ العبودي لتعريف الأزهري للبراقع، حيث علق عليه بقوله: «أقول: قول الأزهري: تُلْبَسُه الدوابُّ، هو بضم التاء، بمعنى أن أهل الدواب يُلبسونها البرقع. **وهذا صحيح**، من أشهره براقع الصقور...»[3].

ومنه أيضا ما جاء في تعليقه على دوزي، في شرح كلمة: "البِصْطَار": « قال المستشرق الهولندي دوزي: (بُسْطار): حذاء سويقي (بوتين) يحتذيه الفلاحون. أقول: لم أفهم (سويقي)، إلا إذا كان ذلك يعني النسبة إلى الساق، بمعنى أنه يرتفع إلى نصف الساق، **فهذا صحيح**. وأما البوتين فإنه عندنا (البيتون) »[4].

---

[1] – **معجم الملابس في المأثور الشعبي**، محمد بن ناصر العبودي: ص230.

[2] – نفسه: ص12.

[3] – نفسه: ص35.

[4] – نفسه: ص51.

ومن الصنف الثاني: ما جاء في مناقشة الشيخ العبودي لتعريف ابن منظور للفظ: "الخَيْش": «قال ابن منظور: الخَيْش: ثياب رِقاق النسج غلاظ الخيوط، تُتخذ من مُشَاقَة الكتّان ومن أردئه، والجمع: أخياش...أقول: لا نعرف أن الخيش تُنسج منه ثياب. وليس بالمستبعد إذا كان من ردئ الكتان ومشاقه، أي: ما يتبقى منه، بعد أخذ الناعم والمتوسط الجودة في الملمس منه، أن تصنع ثياب من رديئه. وأما الذي يأتي إلى بلادنا ونعرفه بهذا الاسم، فهو من (الجوت)، وليس من الكتان»[1].

ومنه أيضا ما جاء في تعليقه على دوزي، في شرحه ل"البِشْت": «قال المستشرق الهولندي دوزي: (بِشْت)، أو بُشْت: بكسر الباء، أو ضمها، والجمع: بُشُوت: نسيج من صوف أسمر، أي بلون الصوف الطبيعي، يتخذ منه لباس للفلاحين والنساء. وعباءة الأعراب تصل إلى الساق، فإذا طالت وكانت ثمينة سميت (زبونا).

أقول: هذا من **أغلاط المستشرقين** لأن الزبون لا يكون من الصوف، وإنما يكون من القطن أو الحرير، وهو يلبس غليظا، ويُلبس ولا يُخلع، كما يلبس البشت الذي هو العباءة. وقد لبست الزبون سنوات في أيام شبابي»[2].

خاتمة:

كانت هذه الدراسة مناسبة للتعرف على الصناعة المعجمية لدى الشيخ العبودي، العالم الموسوعي. والوقوف على مدى اهتمامه باللغة وبالمعاجم؛ إذ ألف زهاء ستين معجما في مواضيع مختلفة. تعرفنا عليها، وقمنا بتصنيفها تصنيفات معينة. واطلعنا على أهم الخصائص التي تميز التأليف المعجمي عنده، بصفة عامة، مع التوقف عند أنموذج من تلك المعاجم، وتتبعه بالدراسة والتحليل، وهو "معجم الملابس في المأثور الشعبي".

وقد فتحت لنا هذه الدراسة أفقا آخر لإنجاز بحث جديد، عن جانب آخر من اهتمام الشيخ العبودي باللغة، وهو: "عناية الشيخ العبودي بلغات البلدان التي زارها في

---

[1] – **معجم الملابس في المأثور الشعبي**، محمد بن ناصر العبودي: ص175.

[2] – نفسه: ص49.

رحلاته". وهو جانب تلقفته من إشارة ذكية من أخينا الدكتور محمد المشوح أشار إليها في الفقرة الثالثة من ص372، من كتابه القيم:" عميد الرحالين محمد بن ناصر العبودي: حياته- إسهاماته- جهوده". قال فيها: «ومن مظاهر اهتمام العبودي اللغوية تناوله للغات البلدان التي يزورها، وحديثه عنها، ومناقشته لأصولها، كما في كلامه عن لغوية يوربا التي يتحدث بها النيجيريون. فقد أكد العبودي على أنها لغة تفرعت عن العربية، وأنها تحمل نسبة كبيرة من اللغة المصرية القديمة»[1].

ومعلوم أن الشيخ العبودي جاب آفاق الأرض كلها، وزار معظم بلدان العالم، وسجل تلك الزيارات في كتب خاصة بالرحلات التي قام بها إلى تلك البلدان. تجاوزت 170 كتابا. وهو ما يغري بتتبع هذا الموضوع في تلك الكتب.

(وَيَقُولُونَ مَتَى هُو قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبا)[2].

[1] - **عميد الرحالين محمد بن ناصر العبودي: حياته- إسهاماته- جهوده**، الدكتور محمد المشوح:ص372.

[2] - الإسراء: 51.

خاتمة

قمنا بهذه الجولة العلمية، من خلال هذه السلسلة من البحوث التي يتشكل منها هذا الكتاب. وهي وإن اختلفت في أزمنة إعدادها، وأمكنة إلقائها، في أصولها الأولى، التي يعود أولها إلى سنة 2001، وآخرها إلى سنة 2020، فإن بعض القواسم المشتركة تجمع بينها. وفي مقدمتها إبراز مدى عناية بعض المؤسسات والأفراد بالتأليف المعجمي المختص بمصطلحات العلوم والفنون.

فكان التركيز على هذه المؤسسات:

- مكتب تنسيق التعريب بالرباط،
- ومعهد الدراسات المصطلحية، بفاس،
- ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، بفاس.

كما كان التركيز على أعمال أستاذين جليلين:

- الدكتور سعيد علوش، من المغرب،
- والشيخ العلامة محمد بن ناصر العبودي، من السعودية.

وقد تتبعنا في هذا الكتاب جهود هذه المؤسسات، وجهود بعض الأفراد، في مجال تأليف معاجم المصطلحات، والمراحل المقطوعة فيه. كما تعرفنا على بعض المنجزات فيه.

فكان أن تتبعنا، من خلال فصول الكتاب بالدرس والتحليل، ما يناهز 30 معجما، عرفنا بها، وقمنا بدراسة وصفية لها، أولا، ثم بدراسة تحليلية نقدية لمجموعة منها، بينا فيها المناهج التي اتبعت في تأليفها وطرق ترتيبها، وعرض موادها، والخصائص والمميزات التي تميزها. ووقفنا عند نقط القوة فيها، بغية الاستفادة منها مستقبلا، وتعرفنا

على نقط الضعف فيها، من أجل تجنبها في الأعمال القادمة، بحول الله؛ وذلك إسهاما منا في تقييم تلك الأعمال وتقويمها.

ونحمد الله سبحانه وتعالى الذي يسر لنا السبل، لجمع هذه البحوث التي كانت مفرقة، لتصبح مجموعة بين دفتي هذا الكتاب. وكانت فرصة جمعه سانحة لفتح آفاق جديدة لنا للاستمرار في البحث في هذا المجال مستقبلا، أشرنا إلى بعضها في خاتمة كل فصل على حدة، بحوله تعالى.

وأتوجه بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى كل من:

– رئاسة جامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال، ممثلة في رئيسها ونوابه وكافة مساعديه.

– وعمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، ممثلة في عميدها، ونائبيه، وكافة أطرها.

– وفريق البحث في المصطلح والتواصل المعرفي، ممثلا في مديره وبقية الأساتذة الزملاء أعضاء الفريق.

نظير ما قاموا به جهود، ووفروه من دعم مادي ومعنوي، لنشر هذا الكتاب. جازاهم الله خيرا.

والله الموفق للصواب.

الفهارس العامة

1- فهرس المعاجم المدروسة كما وردت متسلسلة في الكتاب

2- فهرس المصادر والمراجع

3- فهرس المحتويات

1-فهرس المعاجم المدروسة كما وردت متسلسلة في الكتاب

المعجم	المؤسسة/ المؤلِّف	الصفحات
المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.	مكتب تنسيق التعريب	33-34-39-40-41-42
المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ	مكتب تنسيق التعريب	34-35-39-40-41
المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا	مكتب تنسيق التعريب	35-36-39-40
المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية.	مكتب تنسيق التعريب	36-37-38-39-40-41
المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية	معهد الدراسات المصطلحية	49-50-51- 59 -60-75
المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية المعرَّفة	معهد الدراسات المصطلحية	57-58- 59-67-68-69
المعجم الشامل التاريخي للمصطلحات العلمية العربية	معهد الدراسات المصطلحية	75
المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية	معهد الدراسات المصطلحية	75
المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة	معهد الدراسات المصطلحية	70-71-74

المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في تفسير الطبري	الدكتورة فريدة زمرد/ معهد الدراسات المصطلحية	74-73-72-71
المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرَّفة	معهد الدراسات المصطلحية	73
المعجم التاريخي للمصطلحات النقدية المعرَّفة	معهد الدراسات المصطلحية	-74
المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرَّفة	مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)	94-93-92-91
المعجم التاريخي للمصطلحات النقدية المعرَّفة	مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)	98-97-96-95-94
المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم	مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)	-100-99-98 -83 101
المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في كتب التفسير	مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)	99-98
المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في كتب شروح الحديث	مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)	99-98
المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في كتب الفقه والأصول.	مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)	99-98
المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة في المعاجم	مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)	99-98
المعجم الأدبي	جبور عبد النور	136
معجم مصطلحات القصة المغربية	عبد الرحيم مودن.	137

قـاموس مصـطلحات النقـد الأدبي المعاصر	الدكتور سمير حجازي	138-137
معجـــم المصـــطلحات الدراميـــة والمسرحية	الدكتور إبراهيم حمادة	138
معجم المصطلحات العربية في اللغـة والأدب	مجدي وهبة وكامل المهـــندس	139-138
المعجم الأدبي	نواف نصار	139
معجم مختارات المصطلحات الأدبيـة الأنجليزية مع الترجمة العربية	بريهان ياملكي	139
المصطلحات الأدبية الحديثة- دراسة ومعجم	الدكتور محمد عناني.	140-139
معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)	الدكتور سعيد عـلوش	137 – ومن ص140، إلى ص167
"معجم مصطلحات النقد المعاصر- فرنسي -عربي"	الدكتور سعيد عـلوش	167
معجم الملابس في المأثور الشعبي	الشيخ محمد بن ناصر العبودي	من ص188، إلى ص193

2- فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، مصحف بالرسم العثماني على رواية الإمام ورش، مطبعة عبد الرحمن محمد، القاهرة، 1383هـ/ 1964م.
- أبجديات البحث في العلوم الشرعية:"محاولة في التأصيل المنهجي"، الدكتور فريد الأنصاري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: 3، 1434هـ/ 2013م.
- أخبار المصطلح، نشرة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية:

* العدد الأول: شعبان1415هـ/ يناير1995م.
* العدد الثاني: شعبان 1416هـ/ يناير1996م.
* العدد الثالث: شعبان 1417هـ/ يناير1997م.
* العدد الرابع: رمضان 1418هـ/ يناير1998م.

- أساس البلاغة، لجار الله الزمخشري، تحقيق: الأستاذ. عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1399هـ/ 1979م.
- الإعجاز البياني للقرآن = الإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق- دراسة قرآنية لغوية بيانية، الدكتورة عائشة عبد الرحمن، الطبعة: 3، دار المعارف، القاهرة.
- إعجاز القرآن، للباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، سلسلة: "ذخائر العرب"، رقم: 12، 1964م.

- أعمال ندوة: "المعجم التاريخي للغة العربية: قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية"، مجلدان، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: 1، 1432ه – 2011م.
- أفق الإحصاء والتصنيف للمصطلح المعرَّف وغير المعرَّف في الدراسات القرآنية"، الدكتور محمد أزهري، ورقة علمية قدمت ونوقشت في المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، في موضوع: "آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية"، نظمته مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، بفاس، بتعاون مع الرابطة المحمدية للعلماء، ومعهد الدراسات المصطلحية، ومركز تفسير للدراسات القرآنية، وكرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، أيام: 01-02-03 جمادى الثانية، 1434هـ/ 11-12-13 أبريل 2013م، بفاس، ونشرت ضمن أعمال: المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، القسم الثاني، (ص:301 – 388).
- أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية، الدكتور الشاهد البوشيخي، جريدة المحجة، العدد: 26، سبتمبر 2010م.
- البحث المصطلحي في علم الحديث عند المتأخرين- دراسة تمهيدية لتجديد أبنية علم الحديث النبوي الشريف، مجلدان، الدكتور أحمد الحيمر، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، دار السلام للطباعة والنشر والتويع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: 1، 1440ه – 2019م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت.
- البيان والتبيُّن، لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: 4، سلسلة مكتبة الجاحظ، (بدون تاريخ).
- تاج العروس من جواهر القاموس، للشيخ مرتضى الزبيدي، الطبعة: 1، المطبعة الخيرية بمصر، 1306هـ..
- تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، 1377هـ.

- تجربة معهد الدراسات المصطلحية في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية، الدكتور محمد أزهري، ورقة قدمت ونوقشت في ندوة دولية في موضوع: "المعجم التاريخي للغة العربية- قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية"، نظمتها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، أيام: 08-09-10 أبريل 2010م، بفاس، ونشرت ضمن أعمال ندوة: المعجم التاريخي للغة العربية- قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، الطبعة: 1، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، القاهرة، مصر، 1432هـ/ 2011م، المجلد الثاني، من (ص: 811 -838).
- تجربة مكتب تنسيق التعريب في صناعة المعاجم الموحدة- المنجز والآفاق- (معاجم اللسانيات والعلوم الإنسانية أنموذجا)"، الدكتور محمد أزهري، ورقة قدمت ونوقشت في الندوة العربية التي نظمها مكتب تنسيق التعريب، بالرباط، بمقر المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، بالرباط، في موضوع: "المعجم العربي المختص ودوره في تنمية المصطلح العلمي ونشره، أيام: 12-13-14 أكتوبر 2015م. ونشرت ضمن أعمال هذه الندوة بمجلة (اللسان العربي)، دورية متخصصة محكمة نصف سنوية، يصدرها مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة ومكتبة الأمنية، العدد: 76، السنة: 2016م، (من ص: 185، إلى ص: 202).
- تفسير التحرير والتنوير، لمحمد بن الطاهر عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
- تفسير المنار، محمد رشيد رضا، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: 1، 1999م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: يعقوب عبد النبي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م، (سلسلة تراثنا).
- الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم، رقم: 1، دليل الإنجاز، إنتاج مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، الإصدار الأول، فاس 1431هـ/ 2010م.

- جمهرة اللغة، لابن دريد الأزدي، طبعة بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد، (مصورة عن الطبعة: 1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، تصحيح محمد بن يوسف السورتي وزين العابدين الموسوي ثم المستر سالم الكرنكوري، 1344 / 1351هـ).
- جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنّة المشرّفة- نموذج: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرفة، الدكتور الشاهد البوشيخي، سلسلة: دراسات مصطلحية، رقم: 7، مطبعة أنفوبرنت، فاس، الطبعة: 1: 1430هـ/ 2009م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية (القسم الأدبي)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، 1376هـ / 1957م.
- دراسات مصطلحية، مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية، العدد الثالث، عدد خاص بأعمال ندوة قضايا المصطلح في العلوم المادية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1424هـ / 2003م.
- دراسات مصطلحية، مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية، العدد الرابع، عدد خاص بندوة مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1426هـ / 2005م.
- الدراسة المفهومية للمصطلح: الدكتور محمد أزهري. (مرقونة). ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية الخامسة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في المصطلح، يومي :28 – 29 شعبان 1421هـ، الموافق ل: 25 – 26 نونبر 2000م.
- الدراسة النصية للمصطلح، الدكتور مصطفى فوضيل، مجلة (دراسات مصطلحية)، العدد: 5، السنة: 1426هـ/ 2005م. (ص: 42– 49).
- دليل مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، طبعة: سنة 1438هـ / 2012م.
- دليل مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، طبعة: سنة 1440هـ / 2019م.
- دليل معهد الدراسات المصطلحية، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، الطبعة: 2، مطبعة آنفو برينت، فاس، 1422هـ / 2001م.

- سنّة الخلفاء الراشدين: بحث في المفهوم والحجية، الدكتور زيد بوشعراء، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: 1، 1432ه – 2011م.
- الشيخ محمد بن ناصر العبودي من خلال عيون بناته، الدكتورة شريفة بنت محمد العبودي، والأستاذة الدكتورة فاطمة بنت محمد العبودي، و الدكتورة لطيفة بنت محمد العبودي، شركة مطبعة النرجس المحدودة، الطبعة: 1، 1437ه- 2016م.
- الصاحبي في فقه اللغة = الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس، تحقيق: أحمد حسن بسج، الطبعة: 1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ / 1997م.
- صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، الدكتور علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: 1، 2014م.
- عميد الرحالين محمد بن ناصر العبودي: حياته- إسهاماته- جهوده، الدكتور محمد بن عبد الله بن إبراهيم المشوّح، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 3، 1435ه- 2014م.
- القاموس المحيط، لمحمد الفيروز آبادي، دار الفكر، بيروت، 1403هـ/ 1983م.
- قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (فرنسي - عربي): الدكتور سمير حجازي، الطبعة: 1، مكتبة مدبولي، القاهرة،1990 م.
- القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، الدكتور الشاهد البوشيخي، سلسلة: دراسات مصطلحية، رقم: 4، مطبعة أنفو- برانت، فاس، الطبعة: 1، 2002م.
- قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، أعمال الندوة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بتعاون مع كلية الآداب بمكناس، منشورات كلية الآداب - مكناس، سلسلة الندوات، رقم: 12، مطبعة فضالة، المحمدية،2000م.
- قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث: الدكتور نجيب الكيلاني نموذجا، الدكتور محمد أمهاوش، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد

الدراسات المصطلحية بفاس، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، الطبعة: 1، سنة 1431ه – 2010م.

- كتاب التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني، تصحيح جماعة من العلماء، الطبعة: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1304هـ/ 1983م.

- كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم الرازي، تحقيق: الدكتور حسين بن فيض الله الهمداني الحرازي التواب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة: 1، 1415هـ/ 1994م.

- لسان العرب = لسان العرب المحيط، لابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، مطابع أوفست تكنوبريس الحديثة، بيروت، 1389هـ / 1970م.

- مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، الدكتور الشاهد البوشيخي، سلسلة: دراسات مصطلحية، رقم: 1، مطبعة أنفوبرنت، فاس، الطبعة: 1: 1423هـ/ 2002م.

- المصطلحات الأدبية الحديثة- دراسة ومعجم، الدكتور محمد عناني، بإشراف الدكتور محمود علي مكي، الطبعة: 3، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، دار نوبار للطباعة، القاهرة، سنة 2003م.

- مصطلحات التخطئة الشعرية في التراث النقدي: بحث في العناصر النقدية والموارد الفكرية، الدكتور صالح أزوكاي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، الطبعة: 1، سنة 1431ه – 2010م.

- مصطلحات الجرح والتعديل وتطورها التاريخي في التراث المطبوع للإمام البخاري (194-256ه)، الدكتور محمد أولاد عتو، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: 1، 1434ه – 2013م.

- مصطلحات النقد العربي = مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين: قضايا ونماذج، الدكتور الشاهد البوشيخي، الطبعة: 1، دار القلم، تصفيف دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1413هـ/ 1993م.
- المصطلحات النقدية في كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني، بحث مرقون، أنجزه الأستاذ أحمد الإدريسي، ونال به دبلوم الدراسات العليا، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقش بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 15/ 12/ 1992.
- مصطلحات نقدية وبلاغية = مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيُّن للجاحظ، الدكتور الشاهد البوشيخي، الطبعة: 1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1402هـ/ 1982م.
- مصطلحات نقدية وبلاغية = مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيُّن للجاحظ، الدكتور الشاهد البوشيخي، الطبعة: 2، دار القلم للنشر والتوزيع، الصفاة، الكويت، 1415هـ/ 1995م.
- المصطلح الأصولي في كتاب المعتمد لأبي الحسين البصري المعتزلي، الدكتور الحسن قايدة، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، دار السلام للطباعة والنشر والتويع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: 1، 1435ه – 2014م.
- مصطلح "الشعر" في تراث العقاد الأدبي(1889– 1964)، الدكتور عبد الحفيظ الهاشمي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، الطبعة: 1، سنة 1430ه – 2009م.
- مصطلح الشهادة على الناس وأبعاده الحضارية، الدكتور عبد المجيد النجار، ضمن أعمال ندوة: "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية"، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996م.
- مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني، الدكتور محمد أزهري، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية

بفاس، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، الطبعة: 1، سنة 1431ه – 2010م.

- مصطلح النقد في تراث محمد مندور (1907- 1965)، الدكتور رشيد سلاوي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، الطبعة: 1، سنة 1429ه – 2009م.

- المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي، بحث مرقون، أنجزه الأستاذ محمد أزهري، ونال به دبلوم الدراسات العليا، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقش بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 30/ 6/ 1990م.

- المصطلح النقدي في كتاب البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب، بحث مرقون، أنجزه الأستاذ عبد الحفيظ الهاشمي، ونال به دبلوم الدراسات العليا، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقش بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 10/ 7/ 1990م.

- المصطلح النقدي والبلاغي في تراث ابن المعتز-دراسة وصفية-، بحث مرقون، أنجزه الأستاذ عبد الحي الورياكلي القرشي، ونال به دبلوم الدراسات العليا، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقش بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوم: 3/ 7/ 1989م.

- المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، أعمال ندوة دولية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز- فاس، عدد خاص، العدد الرابع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: 1، سنة 1988م.

- المعاجم الأدبية ثنائية اللغة جمعا وتصنيفا ودراسة، الدكتور محمد أزهري، بحث نشر ضمن مجلة "الدراسات المعجمية"، مجلة محكمة تصدرها الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد: 3 و4، ذو القعدة 1425هـ/ يناير 2005م، منشورات الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، مطبعة فضالة، المحمدية، (من ص 73 إلى ص 105).

- المعجم الأدبي: جبور عبد النور، الطبعة: 2. دار العلم للملايين. بيروت. 1984م.

- المعجم الأدبي: نواف نصار، الطبعة: 1. دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن،2007م.

- معجم الأقارب والأصدقاء في المأثور الشعبي، محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1، 1433ه- 2012م.
- معجم ألفاظ الحرف والصنائع في المأثورات الشعبية، محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1، 1435ه- 2014م.
- معجم ألفاظ الحضارة في المأثورات الشعبية، محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1، 1435ه- 2014م.
- معجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي، محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1، 1432ه- 2011م.
- المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرَّفة من ابن أبي حاتم الرازي (ت. 327ه، إلى محمد بن جعفر الكتاني (ت.1345ه)، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، تخطيط وإشراف: أ.د. الشاهد البوشيخي، الجمع والتوثيق: جماعة من الباحثين، المراجعة العلمية: أ.د الحسين آيت سعيد، وأ.د. محمد السرار، المراجعة المنهجية: أ.د. عز الدين البوشيخي، التدقيق والتصنيف: د.عبد الرحمن محجوبي، ودة. شريفة العمري، منشورات (مبدع)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: 1، 1441ه- 2005م.
- المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة في تفسير الطبري، الدكتورة فريدة زمرد، منشورات معهد الدراسات المصطلحية، سلسلة: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، رقم: 1، مطبعة آنفو برانت- فاس، الطبعة: 1، 2005م.
- المعجم التاريخي للمصطلحات النقدية المعرَّفة، من أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت. 211ه)، إلى جلال الدين السيوطي (ت.911ه)، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، تخطيط وإشراف: أ.د. الشاهد البوشيخي، الجمع والتوثيق: جماعة من الباحثين، التنسيق والتصنيف والتأليف: أ.د. رشيد سلاوي، وأ.د. محمد أزهري، المراجعة العلمية: أ.د حسن الأمراني، وأ.د. محمد بوحمدي، وأ.د. مصطفى اليعقوبي، التدقيق: أ.د. محمد أزهري، منشورات (مبدع)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: 1، 1441ه- 2005م.
- معجم التجارة والمال والفقر والغنى في المأثورات الشعبية، محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1، 1433ه- 2012م.

- معجم الاستشهادات، الدكتور علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: 1، 2001م.
- معجم الأنواء والفصول، محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، بالرياض، بالمملكة العربية السعودية، الطبعة: 1، سنة 1432ه- 2011م.
- معجم السفر والارتحال عند العامة، محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، بالرياض، بالمملكة العربية السعودية، الطبعة: 1، سنة 1433ه- 2012م.
- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، للعلامة أحمد رضا العاملي، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1378هـ/ 1959م.
- معجم مختارات المصطلحات الأدبية الإنجليزية مع الترجمة العربية: بريهان ياملكي، 1966م.
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة): الدكتور سعيد علوش، مطبوعات المكتبة الجامعية، السلسلة: (1)، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر بنميد، الدار البيضاء، 1984م.
- معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية: الدكتور إبراهيم حمادة. الطبعة: 2. دار المعارف، القاهرة، 1985م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة وكامل المهندس، الطبعة: 2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.
- معجم مصطلحات القصة المغربية: عبد الرحيم مودن، الطبعة: 1، منشورات دراسات سال، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993م.
- معجم مصطلحات النقد الحديث: حمادي صمود، حوليات الجامعة التونسية، العدد: 15، سنة 1977م. (من ص 125 إلى ص 153).
- معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة: 1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي، القاهرة، 1366هـ/ 1371هـ.
- معجم الملابس في المأثور الشعبي، محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1، سنة 1434ه- 2013م.
- المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ (إنجليزي- فرنسي- عربي)، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 07، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سنة 1993م.
- المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا (إنجليزي- فرنسي- عربي)، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 09، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بتونس، سنة 1994م.
- المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية (إنجليزي- فرنسي- عربي)، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 13، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بتونس، سنة: 1997م.
- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي)، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم العربية الموحدة، رقم: 01، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية سنة: 2002م.
- مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشريف - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور احمد الينبعي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: 1، سنة 1435هـ / 2014م.
- مفهوم الاجتماع في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور إدريس مولودي، مطبعة أنفو برانت، فاس، الطبعة: 1، سنة 2017م.
- مفهوم الاستكبار والاستضعاف في القرآن الكريم- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور مصطفى أوعيشة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: 1، 1435ه – 2014م.

- مفهوم الأمانة في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور عبد القادر محجوبي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: 1، سنة 1432هـ / 2011م.
- مفهوم الأمر في القرآن الكريم والحديث الشريف- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتورة جميلة زيان، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: 1، سنة 1431ه- 2010م.
- مفهوم الأمّة في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور عبد الكبير حُميدي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: 1، سنة 1431هـ / 2010م.
- مفهوم الأمن في القرآن الكريم، الدكتور الشاهد البوشيخي، مجلة حراء، السنة: 4، العدد: 13 (أكتوبر - ديسمبر) ،2008م. (ص 59- 63).
- مفهوم البيان في القرآن الكريم - دراسة مصطلحية، الدكتورة فاطمة بوسلامة، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس، مطبعة سما ديزاين، الطبعة: 1، سنة 1436هـ / - 2015م.
- مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتورة فريدة زمرد، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، سلسلة الرسائل الجامعية، رقم: 2، مطبعة أنفو برانت، فاس، الطبعة: 1، سنة 2001م. وطبع الكتاب طبعة ثانية ضمن منشورات الرابطة المحمدية للعلماء بالرباط، مركز الدراسات القرآنية، سلسلة مفاهيم ومصطلحات قرآنية، رقم: 1، سنة 2013م
- مفهوم التطهير وقضية تطهير البيت الحرام في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور إدريس مولودي، مطبعة أنفو برانت، فاس، الطبعة: 1، سنة 2017م.
- مفهوم التقوى في القرآن الكريم والحديث الشريف- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، ، الدكتور محمد البوزي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: 1، سنة 1432هـ / 2011م.
- مفهوم الجهاد في القرآن والحديث- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور عبد الرحمن بوكيلي، مطبعة طوب بريس، الرباط، الطبعة: 1، سنة 2015م.

- مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والسنة النبوية- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور محمد الينبعي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: 1، سنة 1434هـ/ 2013م.
- مفهوم الحق في القرآن الكريم- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور عبد الرزاق الوزكيتي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: 1، سنة 1424هـ/ 2003م.
- مفهوم الحياة في القرآن الكريم، الدكتور الشاهد البوشيخي، مجلة حراء، فبراير 2017م.
- مفهوم الحياة في القرآن والحديث، الدكتور محمد الأحمدي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: 1، سنة 1432هـ/ 2011م.
- مفهوم السلام في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور الطيب البوهالي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: 1، سنة 1431هـ/ 2010م.
- مفهوم الشعر من خلال أشعار القرن الهجري الثالث - مصطلحه، مكوناته وقضاياه، بحث مرقون، أنجزه الأستاذ محمد الشرقاني الحسني، ونال به دبلوم الدراسات العليا، تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، ونوقش بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس، يوليوز 1992م.
- مفهوم العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف، إعداد: الدكتور محمد أزهري، إشراف: الدكتور الشاهد البوشيخي، مراجعة: الدكتور مصطفى فوضيل، منشورات مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بجدة، الطبعة: 1، 1438هـ..
- مفهوم الغيب في القرآن الكريم والحديث الشريف - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور إدريس مولودي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة:1، سنة 1437هـ/ 2016م.
- مفهوم القطع والظن وأثره في الخلاف الأصولي، الدكتور حميد الوافي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: 1، 1432ه – 2011م.

- مفهوم النعمة في القرآن الكريم والحديث الشريف- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور عبد المجيد بنمسعود، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: 1، سنة 1432هـ / 2011م.
- مفهوم الهدى في القرآن الكريم- دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور الحبيب مغراوي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، سلسلة الدراسات القرآنية، طبع بموجب إذن طباعة من المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات، الطبعة: 1، سنة 1432هـ / 2011م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، الشيخ محمد بن عبد العظيم الزرقاني، نشر دار إحياء الكتب العلمية العربية، الطبعة: 3، القاهرة.
- منهجية البحث في المصطلح القرآني من الدراسة المصطلحية إلى التفسير الموضوعي، الدكتورة جميلة زيان، مطبعة Imagerie Pub Neon، فاس، الطبعة: 1، 2013/ 2014م.
- مواصفات الحد المنطقي: الدكتور مصطفى بنحمزة، ضمن أعمال اليوم الدراسي حول: "قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة" الذي نظمته مجموعة البحث في المصطلح بكلية الآداب بوجدة، بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية بفاس، الطبعة: 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، رقم: 24، سلسلة ندوات ومناظرات. (من ص 13 إلى ص 26).
- نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية، الدكتور الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو – برانت، فاس، الطبعة: 1، سلسلة "دراسات مصطلحية"، رقم: 3، 2002م.
- نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، الدكتور الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو – برانت، فاس، الطبعة: 1، سلسلة: "دراسات مصطلحية"، رقم: 5، 1424هـ/ 2003م.
- ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، منشورات معهد الدراسات المصطلحية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996م.
- نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث، الدكتور الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو – برانت، فاس، الطبعة: 1، سلسلة: "دراسات مصطلحية"، رقم: 6، 1427هـ/ 2006م.

- نظرات في المصطلح والمنهج، الدكتور الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو - برانت، فاس، الطبعة: 1، سلسلة "دراسات مصطلحية"، رقم: 2، 1423هـ/ 2002م.
- نظرات في مفهوم الخير في القرآن الكريم، الدكتور الشاهد البوشيخي، محاضرة مصورة ألقاها فضيلته بالمجلس العلمي بالدار البيضاء، تنظر على هذا الرابط:
https://www.yutube.cm/watch?v=-kMkdVB811s
- النكت في إعجاز القرآن، الرماني، ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، حققها وعلق عليها: محمد خلف الله محمد والدكتور محمد زغلول سلام، الطبعة: 4، دار المعارف، القاهرة.
- واقع ترجمة المصطلح النقدي بالمغرب والمشرق: الدكتور محمد أزهري، ضمن أعمال ندوة الترجمة والاصطلاح والتعريب، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1999م. (من ص121 إلى ص 163).

3- فهرس المحتويات

إهداء 7
شكر وتقدير 9
بيان الرموز والمختصرات 11
مقدمة: (موضوع الكتاب- دوافعه- محتواه- منهجه- مصادره)..... 13
تمهيد عام 23

الفصل الأول

تجربة مكتب تنسيق التعريب في صناعة المعاجم الموحدة

-المنجز والآفاق-

(معاجم اللسانيات والعلوم الإنسانية أنموذجا) 27

الفصل الثاني

تجربة معهد الدراسات المصطلحية في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات

العلمية العربية 45

الفصل الثالث

تجربة مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)

في إنجاز معاجم المصطلحات العلمية العربية المختصة 77

الفصل الرابع

الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم

ودور الدراسة المصطلحية في إبرازه 103

الفصل الخامس

معاجم المصطلحات الأدبية ثنائية اللغة

- جمعا وتصنيفا ودراسة - 133

الفصل السادس

الصناعة المعجمية

لدى الشيخ محمد بن ناصر العبودي..... 169

خاتمة 195

الفهارس العامة 197

1- فهرس المعاجم المدروسة كما وردت متسلسلة في الكتاب..... 199

2- فهرس المصادر والمراجع 203

3- فهرس المحتـويات 219

نبذة عن السيرة العلمية
للأستاذ الدكتور محمد أزهري

- **الاسم والنسب**: محمد أزهري.
- تاريخ الازدياد ومكانه: 06/ 7/ 1959م، بقصبة تادلة، المملكة المغربية.
- **عميد كلية اللغة العربية بمراكش، سابقا (من 21مارس 2013، إلى 21 مارس2018م).**
- أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال، المملكة المغربية.
- خبير مصطلحي بمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، بفاس، منذ تأسيسها سنة 2007م. وعضو عامل بها، مشارك في أنشطتها ومشاريعها العلمية.
- من الأعضاء المؤسسين لمعهد الدراسات المصطلحية بفاس، وعضو مجلسه الإداري، منذ 1993م.
- التخصص العام: اللغة العربية وآدابها.
- التخصص الدقيق: النقد الأدبي والبلاغة والدراسات المصطلحية.
- حاصل على دكتوراه الدولة في الآداب، في اللغة العربية وآدابها، تخصص: النقد الأدبي والدراسة المصطلحية، بميزة حسن جدا، مع تنويه خاص من لجنة المناقشة وتوصية بالطبع، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، يوم: 10/ 7/ 2003م.
- حاصل على دبلوم الدراسات العليا في الآداب، في اللغة العربية وآدابها، تخصص: أدب قديم، بميزة حسن جدا، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية – ظهر المهراز/ فاس، يوم: 30/ 6 / 1990م.
- حاصل على شهادة الدراسات الجامعية العليا في الآداب، شعبة اللغة العربية وآدابها، تخصص: أدب، بميزة مستحسن، (الأول في فوجي)، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية–ظهر المهراز/ فاس، يونيو1987م.

- حاصل على شهادة استكمال الدروس، فرع اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب قديم، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية – ظهر المهراز / فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، أكتوبر 1985م.
- حاصل على دبلوم المدرسة العليا للأساتذة، جامعة محمد الخامس بالرباط ، يونيو 1982م.
- حاصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها، بميزة مستحسن، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية – ظهر المهراز/ فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، يونيو 1981م.
- نشر مجموعة من الكتب والبحوث العلمية.
- خبير وطني وعربي في مجال البحث العلمي.
- عضو بمجموعة من المجالس والمؤسسات والهيئات العلمية في الوطن العربي.
- عضو مجلس جامعة القرويين بفاس سابقا.
- عضو مجلس جامعة القاضي عياض بمراكش سابقا.
- عضو بالهيئة العلمية، وهيئة التحرير بمجموعة من المجلات العلمية المحكمة وطنيا وعربيا؛ ومنها:

* مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية بجامعة الأمير سطَّام بن عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية.
* مجلة الاستواء بجامعة قناة السويس بالإسماعيلية، بمصر.
* مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، بجامعة السلطان مولاي سليمان، بالمملكة المغربية.
* مجلة اللسانيات وتحليل الخطاب، تصدر ببني ملال.
* مدير مجلة "حوليات كلية اللغة العربية" بمراكش، من 2013، إلى 2018م.

- مسهم في تأطير الرسائل والأطروحات الجامعية وفحصها ومناقشتها في مجموعة من المؤسسات الجامعية.
- مسهم في تأطير الدورات التدريبية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس في مجال الدراسة المصطلحية، وعددها :07.

- مسهم في تأطير الورشات العلمية، والجامعة العالمية المفتوحة، والدورات التدريبية والتأهيلية في مجال الدراسة المصطلحية التي نظمتها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، بالسعودية والمغرب، سنوات: 2012-2013-2014-2016-2019-2020م.
- مشارك في العشرات من المؤتمرات والندوات والأنشطة العلمية داخل المغرب وخارجه: (تونس-مصر- سوريا- السعودية- الكويت- الإمارات العربية- الأردن- موريتانيا- البحرين- فرنسا).
- نشر مجموعة من البحوث والدراسات بأعداد من مجلة "دراسات مصطلحية"، و"مجلة كلية الآداب" ببني ملال، ومجلة "الدراسات المعجمية"، ومجلة "اللسان العربي"، ومجلة "حوليات كلية اللغة العربية"، ومجلة "ورقات"، ومجلة "أمل"...، وكذا ضمن أعمال بعض المؤتمرات والندوات.
- مسهم، مع مجموعة من الباحثين، في إنجاز مواد "دليل الباحث الناشئ في المصطلح". وهو الكتاب الذي أعده معهد الدراسات المصطلحية بفاس، وطبعه طبعة أولى سنة 1414هـ/ 1994م، بمطبعة أنفو برينت بفاس.
- مسهم في إنجاز: "الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم"، الذي أصدرته مؤسسة البحوث والدراسات العلمية بفاس (مبدع)، وهو عبارة عن جامع تاريخي لأزيد من 100 تفسير، أنجز بصيغة إليكترونية، الإصدار الأول:1432هـ- 2011م.
- مسهم في إنجاز: "المعجم التاريخي للمصطلحات النقدية المعرَّفة"، الذي أصدرته مؤسسة البحوث والدراسات العلمية بفاس (مبدع)، سنة 2020م.
- رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب ببني ملال، من مارس 2008، إلى دجنبر 2011م.
- مدير مختبر البحث في المصطلح الأدبي واللغوي بكلية الآداب ببني ملال، من 2009، إلى 2017م.
- عضو مؤسس ومدير معهد الدراسات حول اللغة والإبداع والثقافة بالجهة، بكلية الآداب ببني ملال، من، 2002، إلى 2017م.
- عضو فريق البحث في المصطلح والتواصل المعرفي بكلية الآداب ببني ملال.

الأستاذ الدكتور محمد أزهري

هذا الكتاب

تناول بالدراسة والتحليل والنقد تجارب معينة في تأليف المعاجم الاصطلاحية المتخصصة في مجالات علمية متعددة، مركزا على جهود بعض المؤسسات العلمية الوازنة في الساحتين العربية والمغربية، وهي: مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس، ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس.

وهي المؤسسات التي خُصصت لها الفصول الأربعة الأولى. كما تناول جهود بعض الأفراد، في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، من خلال الفصلين الخامس والسادس.

وتكمن مزية هذا الكتاب في تتبع جهود تلك المؤسسات أولا، ثم جهود بعض الأفراد من المختصين ثانيا، تجاوزت 30 معجما اصطلاحيا، معرفا بها، ومبينا كيفية إنجازها، ومراحلها، ومناهج تأليفها، والطرق المتبعة في ترتيب موادها. ولم يقف عند مستوى وصف تلك التجارب والجهود، بل تعداها إلى التحليل والنقد، مبينا مظاهر القوة فيها، قصد البناء عليها فيما يستقبل من جهود، ومبرزا مكامن الخلل أو الضعف فيها، بغية تجنبها مستقبلا.

لوحة الغلاف: الفنان التشكيلي العراقي طه سبع

ISBN 978-9954-618-67-7

صدر للمؤلف

مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال
483/4 الوحدة 4 الداوديات - مراكش - المغرب - 05 24 30 73 59